2 نواب استخدموا "فزاعة" السيادة لتمرير أفكار محافظة

3 "النيابي" يغلق الباب أمام انتساب الوافدين لنقابات العمال

5 طرق غير مألوفة للتعايش مع ارتفاع أسعار المحروقات

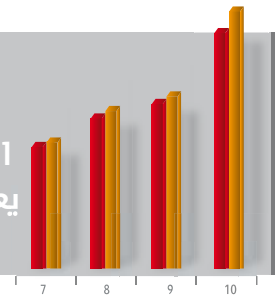

22
القطاع العام لم يعد عماد الطبقة الوسطى

25
مواطنون يتناولون مياهاً غير صالحة للشرب

السّجل

www.al-sijill.com

الخميس 17 تموز 2008/ العدد «35» /السنة الأولى
350 فلساً

أسبوعية - سياسية - مستقلة
تصدر عن شركة المدى للصحافة والاعلام

موسم الراحة والبهجة يتحول الى فصل للفوضى

أخطاء الفصول الأربعة "تنفجر" في الصيف

نهاد الجريري

يتطلع الأردنيون مثل غالبية شعوب العالم للصيف، كفصل للبهجة ومحطة للراحة والتقاط الأنفاس. التطلعات المتواضعة هذه، بدأت تخيب أكثر فأكثر على أرض الواقع، سواء بسبب تقصير أجهزة حكومية أو نتيجة سلوك اجتماعي.

وكما أن حلول الشتاء يكشف عيوباً في بلادنا سواء في البنية التحتية، أو في خطط مواجهة تصريف المياه وموجات الثلج أو توفير الطاقة مثلا، كذلك الصيف.. يحمل معه الدفء والنور، لكنه كل عام يثير علامات استفهام عن مدى الجهوزية على المستويين الشعبي والحكومي، للتعامل مع تحديات اقتصادية وظواهر اجتماعية وبيئية، باتت تأخذ منحى سلبياً يرتبط بهذا الفصل.

مشكلة المياه تبرز في أقسى صورها. فرغم زيادة استهلاك المياه في المنازل والفنادق بسبب تدفق العائدين والـزوار وزيـادة حجم الأعمال المنزلية وسقاية المزروعات، فإن كمية المياه الواصلة إلى خزانات المواطنين تكون في معظم الأحيان أقل من المعدل البالغ 150 م3 سنويا، وهي بدورها أقل من خط الفقر المائي المحدد عالميا بـ1000 م3 في السنة. مرد ذلك إلى قلة منسوب المياه التي تخزنها السدود بسبب جفاف الموسم المطري بشكل رئيس.

وبكل الأحوال، يلاحظ في الصيف تفاوت في توزيع المياه حسب حصة الفرد التي تصل في عجلون مثلا 78 لترا أما في الكرك فتبلغ 158 لترا. هذا التفاوت يضطر كثيرين للجوء إلى صهاريج المياه أو تحصيل احتياجاتهم من مسجد الحي مثلا.

التتمة صفحة 6

أردني

بورتريه عبدالله العكايلة:

المعتدل يُنعت بالشغب والخروج

مازن الساكت:

بعثي عتيق لم يتسلق الشجرة

16

أردني

اغتصاب الزوجات: عنف لا يجرمه المجتمع

لم تجد سهام في القوانين ما يحميها من اغتصاب ابن عمها لها. رسميا كان عقد قرانه عليها مع الخطبة، لكن الزواج لم يتم، ما جعل الأمر محيرا، فهل يعتبر ما أقدم عليه ابن عم سهام اغتصابا؟

4

اقليمي

الخرطوم في مهب طلب دولي لاعتقال الرئيس

طلب المدّعي العام لمحكمة الجنايات الدولية، لويس مارينو أوكامبو، من قضاة المحكمة، إصدار مذكرة لتوقيف الرئيس عمر البشير، لاتهامه بارتكاب "جرائم إبادة وجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب".

19

ثقافي

معرض عمان للكتاب.. غياب ملموس للناشرين

تغير الموعد السنوي لمعرض عمان الدولي للكتاب وكذلك تبديل مكان إقامته، دفع بعض الناشرين للعزوف عن المشاركة في المعرض الثاني عشر الذي افتتح أول أمس الثلاثاء.

28

أردني

السّجل

أسبوعية- سياسية-مستقلة

تصدر في عمان
عن شركة المدى
للصحافة والاعلام

رئيس مجلس الإدارة/المدير العام
مصطفى الحمارنة

رئيس التحرير المسؤول
محمود الريماوي

العنوان
79 شارع وصفي التل (الجاردنز)
بناية دعسان، الطابق الرابع

العنوان البريدي
ص.ب 4952 تلاع العلي
عمان 11953

هاتف
06-5536911
06-5549797

فاكس
06-5536991

التوزيع
أرامكس ميديا

البريد الإلكتروني
info@al-sijill.com

الموقع الإلكتروني
www.al-sijill.com

Al-Sijill
Weekly Newspaper

Published by
Al-Mada for Press and Media

Chairman
Dr. Mustafa Hamarneh

Responsible Editor
Mahmoud Rimawi

Address
79 Wasfi Al-Tal "Gardens" St.
Da'asan Building, 4th floor

Postal Adress
P.O.4952 Tlaa Al- Ali,
Amman 11953

Tel
06-5536911
06-5549797

Fax
06-5536991

E-mail address
info@al-sijill.com

Website
www.al-sijill.com

Distributed by
Aramex Media

لا جديد في قانون الجمعيات يبرر إلغاء القديم

نواب استخدموا "فزاعة" السيادة لتمرير أفكار محافظة

حسين أبو رمّان

مشروع قانون الجمعيات الجديد لم يأت مطوراً لقانون الجمعيات والهيئات الاجتماعية رقم 33 لسنة 1966 ساري المفعول، بل فرض مزيداً من القيود على عمل الجمعيات.

النائب علي الضلاعين عبّر عن هذا المناخ في ملاحظاته على إحدى مواد مشروع القانون، بقوله "اعتبر هذا تطفلاً من قبل الحكومة على أعمال الجمعيات الأهلية، يعيق عملها". وأضاف: لقد "أصبحت هذه الجمعيات وكأنها أقسام في دوائر حكومية ... لا يعقل أن تتدخل الحكومة في كل التفاصيل". وفي مكان آخر من المادة نفسها، شدّد على أن "هذه مادة كلها تطفل ".

زادت الطين بلّة، تعديلات أدخلها مجلس النواب على مشروع القانون، لم تذهب في اتجاه تطوير المشروع ودمقرطته، بل باتجاه مزيد من التشدد وتكريس القيود على حرية الجمعيات.

يتكرر في مداخلات نواب، التذرع بـ "السيادة" على نحو مبالغ به لتمرير تعديلات محافظة على مشاريع قوانين.

في مناقشات المادة 9، فقرة (أ) التي تحدد شروط ترخيص فرع لجمعية أجنبية في الأردن، وتحظر عليها "تحقيق أي أهداف سياسية"، اقترح النائب عبد الرؤوف الروابدة إضافة "أو دينية" بحيث تصبح الفقرة "تحقيق أي أهداف سياسية أو دينية"، منطلقاً من "أن الأصل هو سيادة هذا الوطن، وليس من حق غير الأردني أن يعمل في الشؤون السياسية أو الدينية في هذا الوطن، سواء منظمات حقوق إنسان أو غيرها".

الروابدة أشار إلى أن الجمعيات التي يجري الحديث عنها هي جمعيات غير أردنية، مسجلة في أميركا أو فرنسا أو بريطانيا، وقد يكون لها أهداف سياسية. وأضاف "لا نريد تبشيراً، ولا نريد تدخلاً في الوقت نفسه في شؤوننا السياسية".

الاقتراح الذي قدمه الروابدة، لم يكن بحاجة إلى تعبيرات من العيار الثقيل مثل "السيادة" لتبريره، إذ لم يكن من المتوقع أن يعارضه أحد، برغم أن حصر الحظر على نشاط الجمعيات الأجنبية في "تحقيق أهداف سياسية" يكفي، بحسب النائب محمود الخرابشة الذي رأى "أن الأهداف السياسية قد تكون مشمولة بها الأهداف الدينية".

السيادة الفعلية التي تمارسها الدولة الأردنية في هذه الحالة، تتجسد، بعنصرين اثنين فقط، هما: أولاً، التشريع. وثانياً، صلاحية الإدارة العامة في أن ترخص أو لا ترخص لجمعية اجنبية.

العبارة التي تحظر "تحقيق أي أهداف سياسية"، اقترح النائبان الإسلاميان محمد عقل وحمزة منصور، شطبها "حتى لا يكون ذلك مبرراً لاستثناء جمعيات متخصصة بقضايا حقوق الإنسان وحريات الرأي" من الترخيص.

نموذج آخر على الاستخدام المبالغ به لحجة "السيادة" وقع في أثناء مناقشة المادة 17، فقرة (ب) من مشروع القانون، والتي جاء في البند الأول منها "إذا رغبت الجمعية (الأردنية) الحصول على أي تبرع أو منحة أو تمويل مهما كانت صورته من أشخاص غير أردنيين، فيجب عليها تقديم طلب لأخذ موافقة الوزير المختص ...".

النائب خالد بكّار، كان أول من تحدث عن البند المشار إليه، فلفت الانتباه إلى الاختلاف بين هذا البند الذي يشترط موافقة الوزير من أجل حصول الجمعية على تبرع أو تمويل، وبين بند آخر لاحق (المادة 22، فقرة ج، بند 2) يشترط "موافقة مجلس الوزراء" على أي هبات أو تبرعات أو منح تتكون منها الموارد المالية لـ "صندوق دعم الجمعيات"، واقترح من باب التوحيد بين البندين أن يصبح نص البند الأول (فقرة ب، المادة 17) "إذا رغبت الجمعية الحصول على أي تبرع أو منحة أو تمويل مهما كانت صورته من أشخاص غير أردنيين، فيجب عليها تقديم طلب للوزارة المعنية للحصول على موافقة مجلس الوزراء".

عبد الكريم الدغمي

عبد الرؤوف الروابدة

> **الذهنية البيروقراطية تتمسك بسلطة اتخاذ القرار على حساب الإنتاجية والفاعلية**

النائب عبد الكريم الدغمي، نجح من جهته في وقت لاحق في "التسلل"، حسب الاصطلاح المشهور للنائب بسام حدادين، لعمل مداخلة من خلال طلب نقطة نظام. الدغمي قال "نقطة النظام تتعلق بأمر دستوري يتعلق بالسيادة. إحنا إذا بدنا نفلت هذه الجمعيات أو الهيئات على أنها تأخذ تبرعات من غير الأردنيين لمجرد موافقة الوزير مع الاحترام لكل وزير، هذا أمر يتعلق بالسيادة، والسيادة لمجلس الوزراء، وسياسة الدولة يقررها مجلس الوزراء ولا يقررها وزير لوحده مع الاحترام".

وأضاف "لذلك يجب أن يكون هذا المبدأ عاماً، ووضعنا في كل قوانيننا أن أي تبرع أجنبي حتى لو كان من شخص اعتباري أو طبيعي يجب أن يخضع لموافقة مجلس الوزراء، وهذه نقطة سيادية مئة بالمئة تتعلق بالسيادة. ولذلك يجب أن لا نجسُر على تحويل القوانين إلى قوانين شكلية، والإجراءات السيادية نحوّلها، ونجزئها، ونسطحها".

وشدّد على أنه "يجب أن تكون هناك موافقة من مجلس الوزراء على تبرع مثل هذا التبرع"، وانتهى الدغمي بتقديم اقتراح مماثل لاقتراح زميله البكار، نص على "... تقديم طلب إلى الوزير المختص، والحصول على قرار من مجلس الوزراء".

وعلى صلة بالموضوع: فعند مناقشة الفقرة (ج) من المادة 9، والتي تحظر على فرع الجمعية الأجنبية جمع التبرعات أو الحصول على أي تمويل من داخل المملكة "إلا بموافقة الوزير المختص"، اقترح النائبان مفلح الخزاعلة وسليمان السعد، استبدال الفقرة الأخيرة لتصبح "إلا بموافقة مجلس الوزراء". حاجج ضد هذا الاقتراح النائب لعدة دورات والوزير السابق مفلح الرحيمي، قائلاً "الوزير هو جزء من مجلس الوزراء، فإذا أخذ الوزير القرار، فإن هذه هي مسؤوليته ضمن الوزارة، ولا يوجد مشكلة". وسقط اقتراح الخزاعلة والسعد.

لكن بعد أن صوتت أغلبية من النواب الحاضرين عند مناقشة المادة 17، لصالح اقتراح البكار- الدغمي، بربط التمويل الخارجي بمجلس الوزراء وليس بالوزير المختص، وافق المجلس في ختام مناقشة مشروع القانون على العودة إلى الفقرة السابقة، ليعتمد على المنوال ذاته، ربط حصول جمعية أجنبية على تبرعات أو تمويل من داخل الأردن بموافقة مجلس الوزراء وليس الوزير المختص.

تبرير إجراءات معينة بسيادة مجلس الوزراء، هو في جوهره خيار إداري يميل إلى "المركزية" الشديدة، علماً بأن هناك خيارات إدارية أخرى منها "اللامركزية" التي تشرك عدداً أكبر من القيادات الإدارية في تحمل المسؤولية.

ولئن كانت المركزية تناسب الوضع قبل عقود حينما كان الأردن بلداً صغيراً جداً، فإنها لم تعد مناسبة لظروف الأردن الحالية. فلم يعد مقبولاً أن ينشغل مجلس الوزراء وحتى الوزراء بغير القضايا الكبرى وقضايا السياسات. وما يحد من ترجمة هذا التوجه هو الذهنية البيروقراطية التي تتمسك بسلطة اتخاذ القرار، على حساب الإنتاجية والفاعلية.

إن قضايا التمويل الخارجي للجمعيات تنطوي على إشكالات، لذا هي بحاجة إلى محددات وضوابط، وأفضل الخيارات هو إصدار قانون، أو نظام، يحدد شروط التمويل، ثم تشكيل هيئة من شخصيات مشهود لها بالنزاهة، تمنح صلاحية التأكد من انطباق شروط التمويل على الطلبات المقدمة. بهذا يمكن تحرير طاقة مجلس الوزراء والوزراء لتصب في خدمة أولويات الشعب والوطن.

وزارة المالية : "حق" حجب المعلومات!

منذ نحو أسبوعين دأبت «**السّجل**» على الاتصال بوزارة المالية لاستقاء معلومات ذات أهمية في عملنا الصحفي ، لكون «**السّجل**» في الأساس صحيفة استقصائية تعنى بإيراد وتوثيق أرقام ووقائع. لم تنجح اتصالات متعاقبة مع مكتب الوزير ، ثم مع مكتب الأمين العام للوزارة في إرشادنا الى الجهة التي تؤمن تقديم المعلومات المفيدة ، والتي لا تتعلق بالطبع بـ«الأمن الوطني» بل بمسائل مالية بحتة .

وفي وقت يشدد فيه رأس الدولة على حق الصحفيين في الحصول على المعلومات ، فإن وزارة المالية كما هو بادٍ ، تتبع نظرية «الحق في حجب المعلومات» وعرقلة وصول وسائل الإعلام عليها .

أردني

رغم انتقادات دولية ومخالفة اتفاقيات العمل

"النيابي" يغلق الباب أمام انتساب الوافدين لنقابات العمال

حسين أبو رمّان

خذلت أغلبية نيابية، الحكومة، ولجنة العمل والتنمية الاجتماعية الدائمة، بعدم تصويتها لصالح حق العمالة الوافدة بالانتساب للنقابات العمالية، في مخالفة صريحة لاتفاقيات العمل الدولية وحقوق الإنسان.

كيف يمكن لعامل وافد أن يمس السيادة وهو بيننا بعقد عمل؟

النائب عبد الكريم الدغمي كان "أربك" زملاءه النواب حين ادعى أن فتح أبواب النقابات العمالية لانتساب العمال غير الأردنيين،"أمر خطير ويتعلق بالسيادة"، فيما تلاه، جاره، النائب عبد الرؤوف الروابدة الذي اعتبر أن هناك "جرأة سابقة لأوانها أن ينتسب لنقاباتنا من ليس أردنياً".

رئيس نقابة العاملين في الغزل والنسيج، فتح اللّه العمراني، علق على الموقف المناهض لحق العمال غير الأردنيين بالانتساب النقابي بأنه "يتعارض مع حقوق الإنسان ومع الاتفاقيات الدولية التي تكفل الحق في الانتساب للعمالة الوافدة". أبدى العمراني استغرابه من إقحام موضوع السيادة الوطنية على الخط، متسائلاً "كيف يمكن لعامل وافد أن يمس السيادة وهو بيننا بعقد عمل ومآله أن يعود لبلده بعد عدة سنوات، أم أن المقصود هو استغلال العمال؟"، مؤكداً أن قانون العمل يجب أن يسري على جميع العمال، وأن الغاية من انتساب العامل الوافد هي الحد من استغلاله.

وأضاف العمراني "نحن في النقابات العمالية بحاجة إلى انتساب العمال الوافدين إلى نقاباتنا كي ندافع عن حقوقهم"، موضحاً أن "الأنظمة الداخلية للنقابات العمالية تشترط أن يكون أعضاء هيئاتها الإدارية أردنيين". ما يعني أنه وإن انتسبوا للنقابات، لن يكونوا أصحاب قرار.

الحكومة كانت أعدت على وجه السرعة مشروع قانون معدِّل لقانون العمل رقم 8 لسنة 1996، من تسع مواد، وأحالته إلى مجلس الأمة في الدورة الاستثنائية التي بدأت في الأول من حزيران/يونيو، وانتهت يوم 12 تموز/يوليو 2008.

الأسباب الموجبة للتعديل الحكومي التي أرفقت بمشروع القانون، أشارت إلى "مراعاة معايير العمل الدولية التي التزمت بها المملكة من خلال عضويتها في منظمتي العمل العربية والدولية"، وأوضحت أن التعديل استهدف "السماح لجميع العمّال بالانتساب للنقابات العمالية ونقابات أصحاب العمل".

من الواضح أن الحكومة اقترحت تعديل المادة الخاصة بانتساب العمالة الوافدة لنقابات العمال، لتجنب الضغوط الخارجية، ذلك أن الالتزام الفعلي باتفاقيات العمل الدولية وحقوق الإنسان، يتطلب المصادقة على الاتفاقية الدولية رقم 87، وهي واحدة من منظومة اتفاقيات دولية ملزمة لجميع الدول، وتتناول مسائل الحرية النقابية، حق المفاوضة الجماعية، القضاء على العمل الإلزامي وعمالة الأطفال، والتمييز في الاستخدام والمهنة.

المادة الأخيرة من مشروع القانون، اشتملت على تعديل الفقرة (ج) من المادة 108 من قانون العمل، ونصها "يشترط في المؤسس لأي نقابة من نقابات أصحاب العمل ونقابات العمال وفي طالب الانتساب إليها ما يلي: (1) أن يكون أردني الجنسية. (2) أن لا يقل عمر المؤسس عن 25 سنة وعمر طالب الانتساب عن 18 سنة. (3) أن يكون غير محكوم بجناية أو جنحة مخلة بالشرف والآداب العامة".

وبما أن الفقرة (ج) تحدد أن من الشروط الواجب توافرها في المؤسس لنقابة وفي طالب الانتساب إليها، أن يكون أردنياً، فإن إلغاء عبارة "وفي طالب الانتساب إليها" من مقدمة الفقرة (ج)، يعني أن شرط الجنسية الأردنية بات يقتصر على مؤسس النقابة فقط، وليس على طالب الانتساب إليها، ما يرفع القيد عن حق العمال غير الأردنيين في الانتساب للنقابات العمالية . وهو ما حاز على موافقة لجنة العمل والتنمية الاجتماعية برئاسة النائب والنقابي العمالي السابق موسى الخلايلة.

برغم ذلك، التبس نص التعديل المقترح على الدغمي، فطلب توضيحاً من وزير العمل باسم السالم الذي أفاد أن "التعديل المقترح يمنح العمال الوافدين حق الانتساب للنقابات العمالية".

رد الدغمي "إذا كان هناك توجه لدى المجلس بالسماح للعمال غير الأردنيين بدخول نقابات العمال، أنا أعتقد أنه أمر خطير ويتعلق بالسيادة، ولذلك أتحفظ على ذلك، ولا أوافق على شطب الفقرة (وفي طالب الانتساب إليها) حتى تبقى النقابات للأردنيين".

الروابدة أردف على الفور "هناك جرأة سابقة لأوانها أن ينتسب لنقاباتنا من ليس أردنياً، وبخاصة إذا ما عرفنا أن معظم العاملين في بعض المهن غير أردنيين"، وتابع، مشيراً إلى أن أعضاء تلك النقابات سيكونون ما عدا مؤسسيها ورئيسها ومجلسها غير أردنيين.

رئيس لجنة العمل، الخلايلة، أوضح أن "مشروع القانون جاء ليجعل العمال الأجانب المتواجدين في هذا البلد ينتسبون للنقابات، لكن هذا لا يعطيهم حق التصويت أو الترشيح" . وقال إن هناك تقارير دولية صدرت تتحدث عن أن العمال الأجانب في الأردن لا يتمتعون بحقوقهم وليس لهم ممثلون ولا يملكون الدفاع عن أنفسهم، محاولاً إقناع زملائه أن مصلحة الأردن تقتضي التصويت إلى جانب التعديل.

النقابات العمالية بحاجة الى انتساب العمال الوافدين اليها كي تدافع عن حقوقهم

رد الدغمي أن "من ينتسب للنقابة، يستطيع أن يصوت، وأن يرشح نفسه. أما مشاكل هؤلاء العمال، فيعالجها قانون العمل".

النائب عزام الهنيدي وهو نقيب مهندسين سابق، أوضح أن قانون نقابة المهندسين يعرف العضو بأنه المهندس الأردني المسجل في النقابة، وأنه يحق للمهندسين من رعايا الدول العربية أن يسجلوا أسماءهم في سجلات خاصة في النقابة، شرط المعاملة بالمثل.

المحامي سميح خريس علّق على موضوع «السيادة» الذي اتخذ ذريعة لعدم تمرير التعديل الحكومي بشأن حق العمال غير الأردنيين في الانتساب لنقابات العمال، متسائلاً: كيف يمكن للعامل الأجنبي أن يخدش السيادة بانتسابه لنقابة عمالية، نحن نوافق له على الانتساب إليها؟.

علاوة على ذلك، فإن القسم الأكبر من العمال الوافدين هم عرب، والمادة الأولى من الدستور تنص على أن الأردن جزء من الأمة العربية، لذا من المؤكد أن العامل القادم من دولة عربية لا يتعارض انتسابه مع السيادة، بل هو منسجم مع المبدأ الدستوري، بحسب خريس.

في نقابة المحامين، يحق للمحامين الأساتذة الذين يحملون جنسية إحدى الدول العربية أن يطلبوا تسجيلهم في سجل المحامين الأساتذة، شرط المعاملة بالمثل.

ورغم أن الدغمي والروابدة هما فقط من تحدثا ضد التعديل الحكومي الذي وافقت عليه لجنة العمل النيابية والذي يسمح للعمالة الوافدة بالانتساب إلى نقابات العمال، إلا أنه حين التصويت على هذا التعديل، لم يقف إلى جانبه سوى عدد ضئيل من النواب الحاضرين.

يعود تأسيس الحركة النقابية العمالية رسمياً إلى عام 1954. واستقر عدد النقابات العمالية منذ عام 1976 على 17 نقابة تغطي مختلف قطاعات العمل بأجر. وبرغم أن عدد العاملين في الأردن في القطاع الخاص، يقترب من مليون عامل، فإن مجموع المنتسبين للنقابات العمالية حسب أرقام عام 2006، لا يتجاوز 43 الف عامل، إذ إن هناك عزوفاً كبيراً عن الانتساب للنقابات العمالية التي بات القسم الأكبر منها نقابات صورية.

الاتفاقية الدولية رقم 97 لسنة 1947 بشأن العمال المهاجرين تنص: «تتعهد كل دولة عضو تسري عليها هذه الاتفاقية بأن تتيح دون تمييز على أساس الجنسية أو العرق أو الديانة أو الجنس للمهاجرين الوافدين الموجودين بصورة قانونية على أراضيها، معاملة لا تقل مواتاة عن المعاملة التي تتيحها لمواطنيها». وحددت هذه الفقرة أن البنود المقصودة، هي: الأجور والسكن و»عضوية المنظمات النقابية» والتمتع بالمزايا التي تتيحها الاتفاقات الجماعية. وفي عام 1975 صدرت «اتفاقية الهجرة في أوضاع اعتسافية وتعزيز تكافؤ الفرص والمعاملة للعمال المهاجرين» تحت رقم 143، تعزز الاتفاقية السابقة.

مجلس الأعيان من جهته، وافق على مشروع القانون المعدِّل لقانون العمل كما جاء من مجلس النواب، إضافة إلى عدة مشاريع قوانين أخرى، في آخر يوم عمل قبل انتهاء الدورة الاستثنائية.

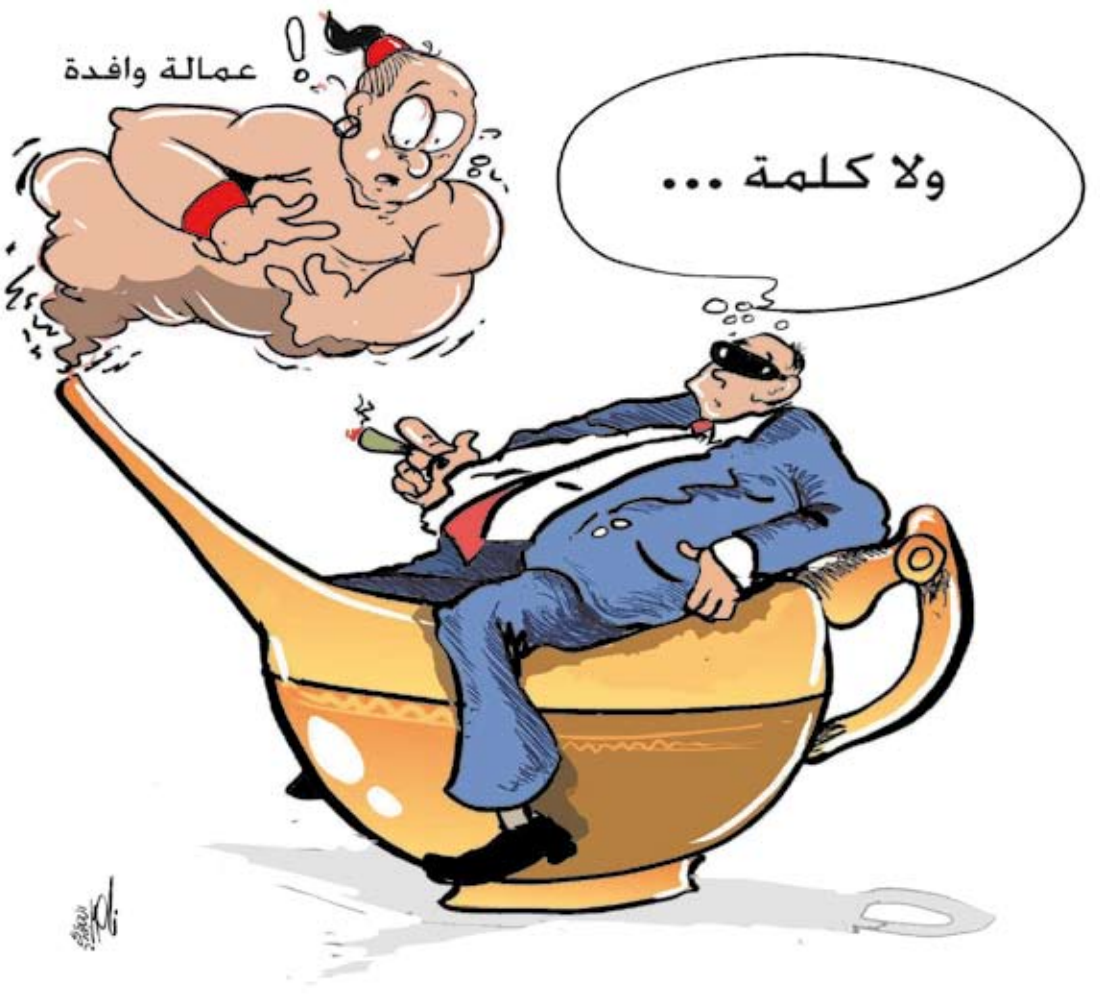

أردني

اغتصاب الزوجات: عنف "يحميه" القانون ولا يجرمه المجتمع

سوسن زايدة

لم تجد سهام في القوانين ما يحميها من اغتصاب ابن عمها لها. رسميا سهام زوجة لابن عمها، فهو كان عقد قرانه عليها مع الخطبة، كما هو حال سكان بعض القرى ، لكن الزواج لم يتم، ما جعل الأمر محيرا، فهل يعتبر ما أقدم عليه ابن عم سهام اغتصابا؟ أم أنه ممارسة زوجية مشروعة ،ما دامت الأوراق تقول ذلك حتى لو لم يتم الزواج؟.

أرادت سهام التعرف على خطيبها بعد عقد القران. لكنها اكتشفت فيه الرجل غير المناسب لها فطلبت فسخ العقد، فما كان منه إلا أن اختطفها بمساعدة أشقائه واغتصبها وأفقدها عذريتها بقصد إذلالها.

الأهـل المصدومون بهذا الفعل رفعوا دعوى اغتصاب أمام القضاء، الذي وجد نفسه عاجزا عن محاكمة الجاني، لأنـه اعتبرها زوجته بدليل عقد الـزواج. هنا وقف الأهل حائرين، ولم يكن أمامهم إلا أن يطلبوا من "المغتصب" الزواج بسهام "سترة لها"، إلا أنه رفض، فوقعت سهام "ضحية أخرى للتناقض بين العادات والأعراف والدين" كما تقول إسراء طوالبة الطبيبة في المركز الوطني للطب الشرعي، الذي استقبل سهام كواحدة من حالات عدة لنساء يلجأن للمركز بعد تعرضهن لأشكال مختلفة من العنف.

ليس هناك في القانون الأردني ما يسمى "اغتصاب الـزوجـة"، وهـذا ما جعل القضاة يقفون عاجزين عن مساعدة الفتاة، وكذلك النظام العشائري في بلدتها.

القاضي الشرعي عمر الخريسات يؤكد أن الحادثة وإن كانت في هيكلها العام توحي بأن ما تم عملية اغتصاب، فإن ما حدث لا يعتبر في حكم القانون اغتصابا. ويوضح أن الاغتصاب "هو أن يقوم رجل باغتصاب امرأة غير زوجته. فبمجرد أن يتم عقد القران تصبح المرأة التي عقد قرانه عليها زوجته." وعليه فإن ما قام به خطيب سهام ليس خرقا للقانون، "لكنه بفعلته هذه خالف عرفا وعادة. وارتكب عنفا ضدها".

ويرى القاضي الشرعي أن هناك حاجة إلى تشريعات أو أنظمة تضبط مثل هذه الحالات، لأن القيم والأعـراف اختلفت، "وكل عقوبة يجب أن يكون لها تكييف قانوني بالجزاء".

فـي الـــدول الـعـربـيـة والإســلامـيـة من المستحيل اعتبار إكراه الزوج للزوجة على الجنس بأنه اغتصاب، بل يطلقون عليه "سوء المعاشرة الجنسية"، وهـو أمـر غير مجرم قانونا، كما تقول إنعام العشي، محامية وناشطة في المعهد الدولي لتضامن النساء، "ذلـك لأن عقد الـزواج ينص على أن إحدى غايات الزواج استمتاع الزوج بزوجته، لذلك يحق للزوجة في بعض البلدان مثل مصر أن تطلب بدل متعة".

وتؤكد هيفاء حيدر، محامية وناشطة في اتحاد المرأة الأردنية، أن المعضلة عند اللجوء للقضاء تكون في القانون. "يجب أن يكون هناك ضرر بالغ وتقارير طبية تظهر وجود أثار عنف، كالكدمات، حتى تتمكن السيدة أو محاميتها من إثبات ذلك. كما أنه لا يوجد نص قانوني يجرم هذه الحالات. وهذا يساعد على إطلاق يد الرجل ليفعل ما يشاء".

فصل قانون العقوبات مختلف حالات الاغتصاب، لكنه استثنى منها جميعا الزوجة التي يغتصبها زوجـهـا. وتتشابه في ذلك قوانين الدول العربية باستثناء تونس التي تجرم "اغتصاب الزوجة" كما هو حال دول عديدة أخرى.

أستاذ الفقه الإسلامي في كلية الشريعة بالجامعة الأردنـيـة، محمد القضاة يرى أن "الأصل أن تقوم العلاقة بين الزوجين على السكن النفسي والمادي وعلى المودة والرحمة والمحبة والمعروف."

يعتبر القضاة لجوء الزوج إلى إجبار زوجته على المعاشرة الجنسية اغتصابا. وأن بعض الأزواج "قد يلجأ إلى إشباع رغبته الجنسية بطريق حرمه اللّه تعالى، وبطريق بشع ووحشي، وهذا يعد اغتصابا، ويصل إلى حد التحريم في الإسلام، واللّه أعلم."

العنف الجنسي، توضح طوالبة، لا يكون فقط بـالإجـبـار على الجنس والعنف في ممارسته، وإنما أيضا بالإهمال والهجران والمنع من الجنس أو من الاستمتاع به. "فقد يكون الزوج متزوجا من أخرى أو له علاقات جنسية أخرى ويلبي حاجته الجنسية مع غير الزوجة. أما هي فلا يمكن لها أن تلبي حاجتها من غير الزوج."

> **الأصل أن تقوم العلاقة بين الزوجين على السكن النفسي والمادي وعلى المودة والرحمة والمحبة والمعروف**

وتصف طوالبة حـالات لنساء يتعرضن للضرب والذل من الزوج طوال النهار، أو أنهن يقمن بأعمال متعبة خارج البيت وداخله، وفي الليل يجبرها على الجنس بذريعة أن الملائكة ستلعنها إن لم تستجب له."

الأخصائية هيفاء حيدر، ترى أن احد أسباب العنف الجنسي يعود إلى غياب ثقافة جنسية صحيحة وغياب الحوار حول هذه القضية. السيدة هنا لا تتقبل العنف، كما ترى، وهي تقبله مرغمة ولا تستطيع الرفض، وتضيف أن كثيرا من النساء يأتين بعد فترة من الحرمان والمعاناة والعذاب قائلات إنهن لم يعدن يتحملن. "الرغبة الجنسية هي رغبة وحاجة لدى الطرفين، ومن غير المقبول أن تكون العلاقة الجنسية لإرضـاء رغبة أحد الطرفين على حساب الطرف الثاني"، تقول العشي. وهي تؤكد أنه "لو جرى استفتاء النساء حول اللذة الجنسية، فإن كثيرات منهن سيستغربن السؤال ولن يستطعن الإجابة لأن لديهن مشاكل في هذا الجانب".

وهذا ما تؤكده زميلتها حيدر حول حالات نساء لجأن لاتـحـاد الـمـرأة، متزوجات منذ سنوات وأنجبن ولم يعرفن اللذة الجنسية. هـؤلاء النساء يعتبرن الجنس واجبا يقمن به ويصفن العملية بقولهن: "يعمل عملته بسرعة ويريحنا."

وعن حجم مشكلة غياب الثقافة الجنسية، تقول طوالبة إن أحد العاملين في الأمن قال لها مرة: "هذا ما ينقصنا، أن نقدم استدعا لنسوانا لكي ننام معهن!"

"يوجد في بلادنا مثلث محرم هو السياسة والجنس والدين، لا يجب الاقتراب منها،" تقول العشي، فالجنس من القضايا المسكوت عنها، لكن هذا لا يعني أن النساء لا يتعرضن للعنف أو لإكراه الزوج لهن في الجنس. وعدم وجود أرقـام لا يعني أن المشكلة غير موجودة، فالنساء يخجلن من الحديث في هذه القضية، وإن تحدثن فلا يقلن كل شيء، كما تؤكد.

"النساء عموما يتحدثن عن مشكلاتهن تحت مظلات أخرى غير المظلة الحقيقية. لكن بعد الحديث مراراً وتكراراً يتبين أن المحرك الأساسي للمشكلة مع زوجها هو سوء معاشرة الزوج الجنسية لها،" تقول العشي، فعندما تتحدث أخصائية مع زوج يسيء المعاشرة الزوجية يجيب بأنه "يمارس حقه الشرعي وليس مضطرا لأخذ إذنها." وتشرح أن هذا مرتبط بسوء تفسير الشريعة وغياب الثقافة والوعي الجنسيين، والخجل عند الحديث حول هذا الموضوع.

تتحدث حيدر عـن نساء يشتكين من إصابتهن ببرود جنسي وندرة وضعف العلاقة مع الزوج نتيجة وجود عجز لدى الزوج، لكنها تتحرج من قول ذلك.

في العام 2007 استقبلت إدارة حماية الأسرة 2944 حالة عنف أسري، أغلبها "نساء تعرضن للعنف من أزواجهن."

اغتصاب الزوج لزوجته..قانونيا

ينص قانون العقوبات، في مادته 292 رقم 9 في بند الاغتصاب على أن كل "من واقع أنثى (غير زوجته) بغير رضاها سواء بالإكراه أو بالتهديد أو بالحيلة أو بالخداع عوقب بالأشغال الشاقة المؤقتة مدة لا تقل عن عشر سنوات. وكل شخص أقدم على اغتصاب فتاة لم تتم الخامسة عشرة من عمرها يعاقب بالإعدام."

والمادة رقم 10 نصت على أن "من واقـع أنثى (غير زوجـتـه) لا تستطيع المقاومة بسبب ضعف أو عجز جسدي أو نفسي أو عقلي، يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة لا تقل عن عشر سنوات".

ونـصـت الـمـادة (294) مـن قانون العقوبات "من واقع أنثى (غير زوجته) أكملت الخامسة عشرة ولم تكمل الثامنة عـشـرة مـن عمرها عـوقـب بالأشغال الشاقة المؤقتة مدة لا تقل عن خمس سنوات".

الـمـادة (295) نصت على أن "من واقع أنثى أكملت الخامسة عشرة ولم تكمل الثامنة عشرة من عمرها وكان الجاني احد أصولها سواء كان شرعياً أو غير شرعي أو واقعها أحد محارمها أو من كان موكلا بتربيتها أو رعايتها أو له سلطة شرعية أو قانونية عليها، عوقب بالأشغال الشاقة المؤقتة مدة لا تقل عن عشر سنوات. ويقضي بالعقوبة نفسها إذا كان الفاعل رجل دين أو مدير مكتب استخدام أو عاملا فيه، فارتكب الفعل مسيئا استعمال السلطة أو التسهيلات التي يستمدها من هذه السلطة".

أما القانون التونسي فيجرم الاغتصاب الزوجي، شأنه شأن أي اغتصاب. وينطبق عليه الفصلان 227 و227 مكرر من مجلة العقوبات. هـذان الفصلان لا يجعلان من صفة الزوج صفة تكسبه الحصانة من الملاحقة، أو توجد أي ظرف مخفف بالنسبة إلى المعتدي. وبالتالي، يطبق القانون على الجميع ويعتبر الاغتصاب قائماً طالما لا تتوفّر موافقة المرأة.

هذا النص القانوني ينسجم مع المادة الثانية من الإعلان العالمي بشأن القضاء على العنف ضد المرأة، والتي تنص على أن "العنف ضد المرأة يشمل على سبيل المثال لا على سبيل الحصر، ما يلي: أ. العنف البدني والجنسي والنفسي، الذي يحدث فـي إطـار الأسـرة بما فـي ذلك الضرب والتعدي الجنسي على أطفال الأسرة الإناث، والعنف المتصل بالمهر، واغتصاب الزوجة، وختان الإناث وغيره من الممارسات التقليدية المؤذية للمرأة، والعنف غير الزوجي والعنف المرتبط بالاستغلال."

كما عرّف التقرير الصادر عن منظمة الصحة العالمية حـول العنف المنزلي لعام 2005، العنف الجنسي بوصفه أحد التصرّفات التالية: إكراه امرأة على إقامة علاقة جنسية؛ إقامة علاقة جنسية معها تحت التهديد؛ إكراهها على القيام بممارسة جنسية تعتبرها مهينة أو محبطة لقيمتها.

أردني

في غياب شبكة نقل عام معاصرة

طرق غير مألوفة للتعايش مع ارتفاع أسعار المحروقات

نهاد الجريري

حتى يتغلب عادل، الموظف في شركة الكهرباء الأردنية، فرع طبربور، على الارتفاع المتلاحق لأسعار الوقود، لجأ وقريب له يعمل معه في المكان نفسه، إلى تقاسم فاتورة بنزين السيارة، فيتناوب الاثنان على استخدام سيارة واحدة فقط كل يوم.

يقول عادل الذي يسكن حي الدبابية شرقي عمان أن "المسافة من البيت إلى الشغل تكلفني 5 دنانير بنزين يوميا." أما الآن فبإمكان عادل أن يختزل التكاليف إلى النصف. ويزيد أنه حتى لو اضطر إلى عدم "تحريك" السيارة واستخدام المواصلات العامة لكلفه ذلك 3,5 دينارا يوميا من منطقة أُحُد إلى سحاب إلى رغدان إلى طبربور إلى المكتب وبالعكس، ناهيك عن مشقة الانتظار تحت الشمس أو المطر ومخاطر التنبيهات والإنذارات في حال تأخر عن عمله. وفي وقت لاحق، توسعت هذه "التجربة" لتشمل 3 شبان آخرين يدفعون لعادل وقريبه 4 دنانير أسبوعيا مقابل "توصيلة" إلى مجمع رغدان، تكلف الواحد منهم 5 دنانير أسبوعيا باستخدام الباصات العامة.

وفي نمط آخر من أنماط "التعايش" مع فاتورة البنزين، يعمد عادل إلى "اختصار" الكثير من "المشاوير" التي يضطر فيها لاستخدام سيارته؛ فينتظر حتى تتراكم المشاوير إلى منطقة معينة ليقوم بها دفعة واحدة. ويضيف "صار الواحد يمشي وراسه بالتابلو، يطلّع ع عداد البنزين!"

داليا، الطالبة في كلية الزراعة بالجامعة الأردنية، تتخذ "الاستراتيجية" ذاتها، إذ تحرص على تكثيف موادها في يومين من الأسبوع فقط حتى لا تتحمل نفقات وأعباء المواصلات من الزرقاء، حيث تسكن، إلى عمّان.

عادل وداليا وجدا جزءا من الحل في تجربة "الاشتراك في سيارة واحدة" Car pooling أو في التقليل من استخدام السيارات أو الباصات أو سيارات السرفيس. أما سماح الصيدلانية التي تسكن في منطقة اليادودة جنوب شرق عمان، فلم تجد بدا لحل مشكلة المواصلات إلا بمغادرة منزلها الساعة 7 صباحا مع زوجها لتكون في عملها الساعة 7:15، رغم أن عملها فعليا لا يبدأ قبل الثامنة. وتقول "إذا أردت أن أكون في عملي الساعة 8 واخترت المواصلات، فلا بد أن أغادر المنزل الساعة 7 في كل الأحوال بسبب أزمة المواصلات في هذا الوقت." وتضيف أن المواصلات تشكل لها أرقا حقيقيا خاصة أنها تضطر إلى أخذ رضيعتها معها إلى مكان عملها. وتقول "أن أنتظر الباص وأنا أحمل الطفلة شيء صعب جدا، خاصة وأن هذا الأمر يتكرر كل يوم صيفا شتاء." وتضيف أنها في كل الأحوال توفر 30 قرشا أجرة الباص أو دينارا أجرة التاكسي، إذ إن زوجها يذهب في اتجاه عملها بكل الأحوال. وتقول "قرش على قرش بيجمع بآخر الشهر!"

يعمد عادل إلى "اختصار" "المشاوير" ؛ فينتظر حتى تتراكم إلى منطقة معينة ليقوم بها دفعة واحدة

مثل هذا "النقل الجماعي" الذي يوفر الوقت والجهد والمال، ويضمن الوصول الآمن المريح إلى مكان العمل، على الأقل في الموعد المحدد، والذي اضطلع به عادل وسماح كتجربة فردية، لا يزال "هدفا استراتيجيا" لدى مؤسسات الدولة المعنية. فقطاع النقل الذي يستهلك 38% من فاتورة المملكة النفطية، كان أحد أهم القطاعات التي وضعتها لجنة الأجندة الوطنية قبل 4 سنوات ضمن استراتيجية "شمولية استباقية" ترسم مسارات الدولة للسنوات العشر المقبلة. أبرز معالم تلك الاستراتيجية كان تطوير خدمات النقل العام وصولاً إلى شبكة نقل عام منتظمة ومتطورة.

وما يزال الكثيرون يذكرون كيف تصدرت تصريحات رئيس الحكومة الأسبق، عدنان بدران، واجهة الصحف صيف عام 2005، عندما تحدث عن إنشاء طرق مواصلات حديثة ومشاريع استثمارية كبيرة للحد من هدر الطاقة.

لكن على أرض الواقع، لا تزال المشكلة تراوح مكانها، مع ازدياد عدد السكان، ومع الارتفاع المتواصل لأسعار النفط.

إخلاص يوسف، الناطقة الإعلامية في هيئة تنظيم قطاع النقل تقول إن الهيئة بدأت عملية إعادة هيكلة قطاع النقل العام بهدف الوصول إلى شريحة من المواطنين تثق بوسائط النقل العام وبمستوى الخدمة فيها. وتحدد يوسف أهم معالم هذه الهيكلة بدراسة تعكف عليها الهيئة حاليا تتعلق بإنشاء شركات كبيرة تتولى النقل العام في المملكة بهدف التغلب على مشكلة الملكيات الفردية التي تسيطر على القطاع حاليا. وتضيف إلى ذلك الخطط الجارية بهدف فتح خطوط جديدة لتشمل مناطق لا تغطيها وسائط النقل العام. لكن يوسف لم تحدد موعدا زمنيا للانتهاء من هذه الهيكلة وتقول "مش بكبسة زر نستطيع تغيير الأمور، فهذه تراكمات 50 عاما ماضية، وهيئة تنظيم قطاع النقل فتية نسبيا، فلا بد لها من الوقت الكافي لتحقيق هذه المنجزات."

عبدالستار أبو حسّان، نائب رئيس الاتحاد العالمي للمواصلات العامة، يقول إنه لا يمكن اعتبار هيئة تنظيم قطاع النقل "فتية". ويشرح: "عمرها 8 سنوات، وبدأ التحضير لها قبل ذلك بثلاث سنوات، وبالتالي فإن عمرها الحقيقي هو 11 عاما." ويعقب أبو حسّان أنه طوال تلك الفترة والهيئة تقول إنها "في مرحلة التشريعات"، ويتساءل "أي تشريعات تستغرق 11 عاما؟!"

صاحب القرار بما يتعلق بالنقل العام، "وبغض النظر عن صفته، لم يكن مقتنعا بأهمية قطاع النقل

يعتبر أبو حسّان أن "صاحب القرار" بما يتعلق بالنقل العام، "وبغض النظر عن صفته سواء أكان وزير مواصلات أو أمين عام أو مدير هيئة، لم يكن مقتنعا بأهمية قطاع النقل، فكانت الحكومات تُرحّل استراتيجياتها فيما يتعلق بالنقل من سنة إلى أخرى." ويدلل على ذلك بأن وزارة "النقل العام" كانت دائما تعتبر وزارة ثانوية أو وزارة "ترضية"، إذ كثيرا ما كان يتم دمجها في وزارات أخرى مثل الاتصالات أو السياحة.

ويذهب أبو حسّان إلى أبعد من ذلك عندما يشير إلى أن الحكومات في الأردن، خلافا لحكومات دول العالم، تتلقى دعما من قطاع النقل العام. من خلال بدل الاستثمار يراوح بين 2-3 مليون دينار يدفعها المشغّلون، سواء لهيئة النقل العام أو الهيئة التنفيذية للتخاصية. وهو يعتقد أن تفعيل قطاع النقل العام يكون بإلغاء هذا البدل، وهو ما تحقق، جزئيا، عندما أعلن أمين عمان عمر المعاني، الشهر الماضي فقط، إعفاء الشركات المستثمرة من جزء من بدل الاستثمار حتى نهاية العام "كدعم حكومي لقطاع النقل". من ناحية، يكون التفعيل، بحسب أبو حسّان، بإلغاء الجمارك وضريبة المبيعات على الحافلات الكبيرة. ويتساءل "كيف تلغى الجمارك على سيارات السرفيس والتاكسي التي لا تحمل أكثر من 4 ركاب في المرة الواحدة، بينما لا تُلغى عن الحافلات التي تُقل 60 راكبا؟!"

عدم جدية الحكومات المتعاقبة في "إصلاح" قطاع النقل العام يتمثل في "التلكؤ" الذي حصل في تنفيذ مشروع قطار الزرقاء-عمّان. لو سُرّع في تنفيذ هذا المشروع "الجدلي"، لحُلّت مشكلة متفاقمة في قطاع النقل في أكبر مدينتين في الأردن يتركز فيهما نصف عدد سكان المملكة. المشروع الذي تبلغ تكلفته 236 مليون دينار كان أحيل قبل أكثر من عام إلى ائتلاف باكستاني-صيني-أردني. إلاّ أن تأخر هذه الجهة في تنفيذ التزاماتها تسبب في نزع العطاء منه في أيار/ مايو الماضي وإيكاله إلى ائتلاف كويتي-إسباني يُعرف باسم "فليكس". المشروع دخل مرحلة التصميم على أن يتم الانتهاء منه في 2011، بحيث يشكل نواة لشبكة نقل حديثة ولنمط جديد من وسائط النقل تعتمد على الطاقة الكهربائية، ما سيخفف من ضغط الفاتورة النفطية التي تقضم ربع الناتج المحلي الإجمالي للمملكة. هذا الخط سيقلل استهلاك الديزل بنحو 9 ملايين لتر سنويا والبنزين بنحو 8 مليون لتر.

في الموعد المنتظر 2011، إذا ما نفذ المشروع كما هو مخطط، سيكون بإمكان 100 ألف شخص، هم العدد المُقدر للركاب على خطوط الزرقاء-عمّان يوميا، أن يستخدموا القطار الكهربائي بواقع 78 رحلة وبفارق 10 دقائق بين كل رحلة وأخرى تستغرق كل منها حوالي 37 دقيقة. بأي حال، تمكنت الحكومة حتى الآن من الوفاء بوعدها بإلغاء الضرائب والجمارك المستوفاة على السيارات الهجينة Hybrid التي تعمل بالوقود والكهرباء في آن واحد، الأمر الذي يقلل من استخدام الوقود فيها بواقع النصف.

مالك الكباريتي، مدير المركز الوطني لبحوث الطاقة، يقول إن قرار الإعفاء دخل حيز التنفيذ نهاية حزيران/ يونيو الماضي. ويضيف أن شركة تويوتا اليابانية هي الوحيدة التي تورد هذا النوع إلى المملكة، مشيرا إلى أن شركات أخرى مثل هوندا وجنرال موتورز تدرس حاليا إمكانية التوريد. ويشرح الكباريتي أن الطلب عالميا بدأ يتزايد على هذا النوع من السيارات نظرا لارتفاع أسعار النفط، الأمر الذي لا يسمح باستيراد المزيد منها بالرغم من قرار الإعفاء.

أردني

أخطاء الفصول الأربعة "تنفجر" في الصيف

تتمة المنشور على الأولى

كذلك الحال بما يتعلق بخدمة الكهرباء. الحمل الكهربائي المتوقع هذا العام سيصل 2290 ميغاواط في ارتفاع واضح عن 2160 ميغاواط العام الماضي. جزء من الارتفاع يعود لازدياد تشغيل المكيفات. متخصصون يلفتون إلى أن أحد الحلول لهذه المشكلة قد يكمن في تعديل أنماط البناء بما يضمن تهوية وإنارة جيدتين للمنازل.

من سوء الطالع أن موسم الصيف الحالي يأتي في ذروة ارتفاعات الأسعار. ولما كانت نفقات الحياة تزداد بطبيعتها في هذا الموسم، فإن موجة الغلاء المتنامية، تكاد تحبط كل قدرة على التأقلم الذي برع فيه الأردنيون،وهو ما يفسر حالة التوتر وحتى الذهول التي يعيشها الناس في موسم يفترض أنه للراحة والانشراح.

أزمة السير تتجلى في أقسى صورها في الصيف، علماً أن الوضع ليس مريحاً في بقية الفصول،وهو ما يظهر في شوارع العاصمة تحديداً من ازدحام شديد في حركة السير ليلا ونهارا،دون أن يكون الحال في السلط وإربد والزرقاء أحسن بكثير.

مرد ذلك كثرة الرحلات والتنقلات، فالنهار في الصيف طويل وطالما ثمة «نور» فثمة مجال للخروج إما للتبضع أو التنزه. هكذا تزدحم جنبات الطرق، مثل شارع المطار، بالمتنزهين وقت الغروب تحديدا، كما تزدحم الطرق الداخلية في العاصمة حتى ساعات متأخرة من الليل. ارتفاع اسعار البنزين لم ينعكس بعد، بصورة ملحوظة، على ترشيد استخدام السيارات الخاصة. أما المواصلات العامة فحديث خرافة ! إذ يتقلص وجودها ويكاد ينعدم في غرب وشمال عمان، باستثناء التكسي الاصفر الذي يسرح ويمرح، و يسبب من المشكلات أكثر مما يوفر حلولاً.

جزء من الزحام تتسبب به مواكب الأعراس «الفاردات»،التي لم تعد تقتصر على يوم الخميس أو الجمعة، كما جرت العادة قبل سنوات. لا يكاد المحتفلون يلقون بالاً لمستخدمي الطريق فيثيرون الفوضى في الشوارع وعلى الإشارات المرورية، بما تعجز عن مواجهته أحيانا أجهزة إدارة السير. ليس غريبا في شوارع عمّان أن تتوقف «الفاردة» على إشارة ضوئية ليخرج المحتفلون من السيارات ويرقصون وسط الشارع بانتظار الضوء الأخضر. محمد الحباشنة طبيب نفسي يذهب أبعد من الإشارة إلى مجرد التسبب بازعاج، وذلك في اعتباره هذه الظاهرة تعبيراً عن «عنجهية الجماعة» التي تعتبر أنه يمكن بالكثرة،السطو على القانون وعلى حرمة الشوارع وحقوق الغير.

في العديد من دول العالم تقام عبر شوارع رئيسية كرنفالات جماعية تعكس فنون وأنماط حياة مجتمع بعينه، تجتذب اليها الزوار وأهل البلد من مختلف الشرائح ، وتثير أجواء احتفالية بهيجة . استعراضات الأعراس عندنا تخلو من اية لمسة فنية ، حيث يجري توظيف الفرح العائلي لإزعاج الآخرين والاستهانة بهم ، والمباهاة باستعراض أكبر عدد من السيارات الخاصة وانتهاك قواعد المرور.

الصيف في العالم كله هو فصل الإجازات والعطل، والأردن ليس استثناء. في كل صيف يستقبل الأردن نحو مليون زائر من منطقة الخليج فقط ما بين مصطافين خليجيين ومغتربين. هؤلاء يضيفون إلى الزحام زحاماً ليس فقط في مناطق الترفيه، وإنما في بيوت العائلات أيضا ممن يستضيفون أبناءهم وأقرباءهم.

الصيف أيضاً هو موسم الامتحانات وبخاصة امتحان التوجيهي. فكثير من العائلات بالكاد تلتقط أنفاسها بين انتهاء فترة الامتحان،لتعلن النتائج بعد أقل من شهر وتبدأ معها التحضيرات للجامعات والمعاهد. وبينما يعود إلى البلاد طلاب يدرسون في الخارج في الإجازة الصيفية، يستعد آخرون للتوجه لبدء دراستهم في الجامعات العربية والأجنبية.

هذا الحراك متوقع ومقبول، وهو يعكس، في الأساس، حيوية الأفراد والمجتمع، وله عوائد اقتصادية مجزية على بعض المرافق والقطاعات الخدمية.غير أن أخطاء بقية فصول السنة «تنفجر» في الصيف تحت شمس لا تحجب شيئاً. وبالذات ما بات يبدو من حراك عشوائي ومظاهر فوضى وتلوث بيئي وسمعي.

ذلك يجعل من الصيف وقتا مثقلا بالأعباء وزاخراً بالضجيج،أكثر منه وقتاً للترويح عن النفس و«شم الهوا»، فهو أشبه بالعيد، يفرح له الأولاد، لكنه يثقل كاهل الآباء والأمهات بكيفية تأمين متطلباته التي تضاعفت مع زيادة تعقيدات الحياة العصرية، وكيفية النجاة من الأعباء المتزايدة داخل المنزل أو لدى الخروج الى الشارع.

شرقا وغربا.. الاصطياف حق للفقراء أيضا

بيسان عليا

عام 1975 تأسست في بريطانيا جمعية خيرية لمساعدة العائلات المحرومة على توفير تكاليف قضاء العطل والأعياد في المنتجعات والمصايف البريطانية. وتقدر الجمعية أن 2.2 مليون عائلة بريطانية، أي نحو 7 ملايين طفل وأب وأم، لا يقضون العطل بسبب الفقر، وأن 1.5 مليون عائلة لا تستطيع دفع تكاليف يوم على شاطىء البحر. الجمعية تسعى إلى حمل الحكومة على توفير الوسائل والبرامج التي تمكن هذه العائلات من قضاء عطلها وذلك اقتداء بدول أوروبية أخرى.

في الشرق، في إيران تحديدا، اعتادت الحكومة أن تفتح المدارس في مدن البلاد ومحافظاتها أمام المواطنين في مواسم العطل والأعياد، وخاصة في عطلة النوروز، رأس السنة الإيرانية في 21 آذار مارس من كل عام، وذلك لاكتظاظ الفنادق بملايين الراغبين في عيادة أهاليهم القاطنين في مدن أخرى أو الراغبين في قضاء أول أيام الربيع في مناطق السياحة التقليدية. كما تعمل البلديات على توفير الخيام في المتنزهات مجانا لزوار المدن أو لعابري الطريق ممن لا يجدون شواغر في الفنادق.

وبالرغم مما يبدو من رتابة العيش في طهران أحيانا، فإن الإيرانيين لا يتوانون في أيام الصيف، عن أخذ قسط من الراحة مساء في عشرات المتنزهات المنتشرة في العاصمة. وهي منتزهات فائقة الجمال، كثيرة الخضرة، منها الكبير مثل "جمشيدية" و"ملّت" التي تضم في جنباتها برك مياه اصطناعية، مطاعم، مقاه وملاعب للأطفال وللكبار. ومنها الصغير، وهي حدائق محدودة المساحة تقع وسط أحياء سكنية، تتوفر فيها مياه الشرب ودورات المياه، وحتى الأدوات الرياضية لمن يحب التريض مساء أو صباحا. فليس غريبا أن ترى عائلة بأكملها تسير في الشارع في طريقها إلى الحديقة المجاورة للحي، وهي تحمل صرر الطعام الذي عادة ما يكون أرزا باللحم يقدم مع اللبن أو "الماست" كما يسميه الإيرانيون. وليس غريبا أيضا، أن ترى رجلا يقود دراجة نارية يضع أمامه ابنه وخلفه ابنته وزوجته التي تحمل صندوق الطعام و"النشابة" وهي الاسم الإيراني للكولا. كما أنه ليس غريبا أن ترى عائلات بأكملها تستقل الحافلات العامة لتذهب إلى أحد المتنزهات الواقعة في جبال طهران. بعضها يأخذ طعامه معه، إما مطبوخا أو على شكل "سندويشات"، وآخرون يأخذون اللحم للشواء من دون أن يقلقوا بشأن منقل الفحم أو"البسط" أو "الشراشف" للجلوس، فإدارة المتنزهات توفر كل ذلك مجانا. وليس غريبا أن تدخل إحدى دور السينما المنتشرة في العاصمة الإيرانية لتجدها مزدحمة عن بكرة أبيها بعائلات كاملة حتى الأطفال والرضع. الطريف أنهم يحرصون على تناول عشائهم أثناء مشاهدتهم للفلم. فهم يحضرون شطائر "الكلباص" وهي قطع لحم تشبه المرتديلا، والشاي الإيراني "الثقيل" المعطر، وبعض السكاكر أو "شريني" للأولاد.

وبالرغم من أن طهران "تنام" عند منتصف الليل تقريبا، بحيث لا تجد هذا الوقت مقهى أو دكانا، إلا أن هذا لا يمنع بضعة شبان وشابات من السهر في منتزه جمشيدية شمال العاصمة الإيرانية. بعضهم يحضر معه "الطبلة" أو "الغيتار" وينشدون الأغاني الإيرانية القديمة والحديثة حتى ساعات الفجر الأولى.

"كانون أول": بداية صيف الجنوبيين!

بالحسابات الفلكية، يبدأ الصيف في نصف الكرة الشمالي في 21 حزيران من كل عام، فيما يعرف بالانقلاب الصيفي، والذي يستمر حتى الاعتدال الخريفي في 21 أيلول. ومن هنا أتى المثلان الشعبيان "حزيران شهر البسط والكيف، أوله ربيع وآخره صيف." و"أيلول طرفه مبلول".

إلا أن تحديد موسم الصيف كحالة اجتماعية تتميز بالعطل والإجازات والرحلات كثيرا ما تخضع للثقافة السائدة في كل بلد. فمثلا في بريطانيا يبدأ الصيف في منتصف أيار ويستمر حتى منتصف آب. وفي إيرلندا، يبدأ في الأول من أيار وينتهي في 31 تموز. أما في جنوب آسيا وجنوب شرقها فيبدأ من آذار ويستمر حتى أوائل أيار. في الولايات المتحدة يبدأ موسم الصيف في العادة في آخر يوم اثنين من أيار وينتهي في أول يوم اثنين من أيلول.

أما في نصف الكرة الجنوبي، وكذلك أستراليا، فيبدأ صيفها في 21 كانون الأول وينتهي في 21 آذار.

TOYOTA

CAMRY

COROLLA

HILUX

AVANZA

صيفك
ولا أحلى
مع تويوتا
وخصومات
المركزية

LAND CRUISER

LAND CRUISER PRADO

YARIS HATCHBACK

YARIS

RAV4

FORTUNER

FJ CRUISER

248 شارع مكة، هاتف 5535514
www.toyota.com.jo

المركزية

حوادث المرور ليست قضاءً وقدر ... إنها مسؤوليتنا

أردني

صيف الفقراء وصيف الأغنياء: من "متنزه غمدان" إلى بحيرة جنيف

نهاد الجريري

لا يقتصر اختلاف سكان عمان الشرقية عن عمان الغربية على نوعية المنازل التي يسكنها كل منهم؛ المنازل المتواضعة المتلاصقة المكتظة بالأولاد في الشرقية، والبيوت الفارهة كثيرة الغرف قليلة الساكنين في الغربية، بل يتعداه إلى مدى التمسك بالعادات والتقاليد، إلى نوعية الملابس التي يرتدونها ووسائل المواصلات التي يستقلونها.

فيما تنشغل النساء، بتحضير الطعام، ينشغل الرجال بلعب الكرة في مساحة مستوية يجدونها وسط الأشجار

لكن الاختلاف بين سكان شطري عمان، والتقسيم هنا طبقي وليس جغرافيا فقط، يصبح أكثر وضوحا في الصيف. الاختلاف في الصيف، لا يظهر في المسكن والمأكل والمشرب، بل في وسائل الترويح والترفيه التي أصبحت من ضرورات الحياة بالنسبة لسكان الشطرين. ففيما تحاول الأسر الفقيرة في عمان الشرقية التحايل على الحياة لاقتناص لحظة فرح وسعادة ضمن الشروط المادية المتوفرة، يأخذ سكان عمان من الطبقة العليا المتوسطة، ومعظمهم من سكان الغربية، وقتهم وراحتهم في اختيار مكان، عادة ما يكون خارج الأردن، لقضاء عطلتهم الصيفية فيه، دون حساب للتكلفة، غالبا، بل لمتعة تستحق هذه التكلفة.

أبو الصادق المقيم في أقصى عمان الشرقية، اعتادت أن تحتل عائلته قسما من متنزه غمدان كلما قررت قضاء يوم جمعة هناك. فهي عائلة ممتدة، بالتعبير العلمي، تضم أخوالا وخالات وأعماما وعمات يعيشون في الحي نفسه شرقي عمّان؛ فإذا شدّوا الرحال، لا بد أن يخرجوا جميعا دفعة واحدة "لأن الأولاد بيطلّعو لبعض."

لا يمتلك كثير منهم سيارات، ولكن لحسن الحظ، يمتلك بعضهم سيارات "بك أب"، بحكم عملهم باعة متجولين، فيكدسون الأولاد والنساء في "الصندوق" وينطلقون في يوم، يحسبونه من أيام العمر، إلى متنزه غمدان القريب.

تقول أم محمد: "نحمل معنا فطورنا وغدانا ليوم الجمعة،" وتضم الوجبتان الحمص والفول والفلافل والمقلوبة والكفتة والمنسف؛ ونادرا ما تأخذ أي من هذه العائلات عدة "الهش والنش"، إلا إذا اتفق الجميع على ذلك. "بتكلف وما بتوفي معنا. عيلتنا كبيرة. بقدر أعمل مقلوبة ع جاجة ونص. بس هش ونش بدو لحمة كثيرة. والواحد بقطع فيها،" تشرح أم الوليد التي تضيف "إذا أنا بقدر يمكن سلفي ما يقدر ومش حلوة ولادي يوكلو هش ونش وولاد سلفي يطلّعوا عليهم."

الطريف أن سيدات دار أبو الصادق يصررن على حمل الفرن معهن؛ فكثيرا ما تكون مثل هذه الرحلات عفوية وليدة اللحظة. تقول أم فادي "بييجي أبو فادي وبيقول لي يلّلا يا مرة جهزي الأغراض واطلعوا يا ولاد ع البكم بدنا نروح ع المتنزه." فلا يكون أمام أم فادي الكثير من الوقت لتجهيز "الطبخة"، فتأخذ الفرن وتطبخ "تحت الشجرات!"

وهكذا تنقل السيدات عدة المطبخ بالإضافة إلى الحصائر والفرشات والوسائد والحرامات، فلعل أحدا يريد أن يضطجع في الهواء الطلق، فيما يتكفل الرجال بعدة الأرجيلة وتجهيز حبال القنب أو "المصيص" لنصب المراجيح، فلكل طفل أرجوحته الخاصة به. وهو ما قد لا يتوفر له في مدرسته أو حيه. فتظل الأرجوحة من أجمل الذكريات التي ينقلها معهم هؤلاء الأطفال إلى مراحل عمرهم اللاحقة. تقول مرح ذات الستة أعوام: "أكثر إشي بحبو المرجوحة. ما بنزل عنها حتى نروح. كمان بتخف طلبات إمي وأبوي وبيخلونا نلعب زي ما بدنا."

وفيما تنشغل النساء، كالعادة، بتحضير الطعام، ينشغل الرجال بلعب الكرة في مساحة مستوية يجدونها وسط الأشجار أو ربما في حقل قريب وذلك بسبب عدم توفر الملاعب العامة في المتنزه. فلا يوجد هناك سوى 4 ملاعب تتبع لنوادي الفيصلي والوحدات وشباب الأردن والجيزة. عيد، من جيل الشباب في عائلة أبو الصادق، يقول إن أجرة استئجار ملعب نادي شباب الأردن مثلا تصل إلى 30 دينارا في الساعة.

وثمة مساحة مهمة أخرى تحرص هذه العائلة على توفيرها: المرافق العامة التي "يبتكرونها" أمام عدم توفر مثل هذه الخدمات في المتنزهات العامة. فلا يوجد في متنزه غمدان سوى 4 حمامات، وجميعها مقفلة بالمفتاح، بحسب ما يقوله هؤلاء المتنزهون. دائرة المتنزهات في أمانة عمان تنفي ذلك مؤكدة أنها حددت مواعيد فتح هذه الحمامات من 8 صباحا حتى 6 مساء، وذلك تجنبا لأي "مشاكل أخلاقية". بكل الأحوال، أم جهاد تقول إنها تعرف المنطقة جيدا، "كنا زمان عايشين قريب من هالمكان وكنا ننقل المي من بير الطي وبير البشارات." ومنذ تلك الأيام وأم جهاد وقريباتها يعرفن أين يجدن "المغر" التي يمكن لهن قضاء حاجتهن فيها، خاصة إذا توفر "ستار واق" من القريبات الباحثات عن مخرج من المأزق شرط أن ينتظرن دورهن.

إذاً، لم يأت اختيار متنزه غمدان بمحض الصدفة بالنسبة لدار أبو الصادق. يقول أبو أحمد "بنقدر نروح نصلي الجمعة لأن المسجد قريب." أما أبو أسامة فيضع الجغرافيا في إطارها الاقتصادي، ويقول "مشوارنا ع المتنزه بيكلفنا دينارين، وهذا مقدور عليه."

بالرغم من كل هذا، تستمتع أسر دار أبو الصادق بيوم مختلف إن لم يكن جميلا. فما أن تبدأ الشمس بالمغيب حتى يشعلوا نارا يلتف حولها الجميع ويتشاركون رجالا ونساء في استذكار أغاني زمان. الرجال يفضلون أغاني أم كلثوم، فيما تفضل السيدات التغني بمناقب رجالهن. فتغني أم محمد لأولادها قائلة:

يا بي محمد ويا صندوقنا الاصفر
دارك مدينة وبنتسوق بلا مخسر
يا بي عمر ويا صندوقنا العالي
دارك مدينة وبنتسوق بلا مالي
يا بي محيي يا قلعة حديدية
طلعو عليها الأعادي ت يهدوها
طلعو عليها الأعادي ت يهدوها
يخسوا وينسوا ولا قدروا يجيزوها

وإذا ما أرادت أي من هذه العائلات أو مثيلاتها أن تخرج من عمان إلى العقبة مثلا، فلا بد من حسابات أشبه بدراسة الجدوى، تتمحور في العادة على سعر تنكة الديزل.

تقول أم علاء إنها اعتادت قبل حوالي عامين أن تذهب إلى العقبة مع زوجها وأولادها عندما لم تكن الرحلة تكلف سوى 30 دينارا ثمن الديزل. أما اليوم، فالمشوار يكلف 70 دينارا وقودا كحد أدنى.

أما عن الخدمات الأخرى والمبيت فتقول أم علاء إنها كانت وعائلتها تتدبر الأمر من خلال المبيت في السيارة "البك أب" التي يملكها زوجها. "كنا نغطي البكم بالشادر ع شان ينامو البنات، والأولاد الكبار كانوا ينامو ع ظهر البكم." وفي حال لم يتوفر متسع، كانت العائلة تحيط المظلات المنتشرة على الشاطىء "بحرامات" وتقضي الليل داخلها.

أما بالنسبة للمرافق العامة، فلم تكن العائلة تواجه مشكلة في استخدام الحمامات العامة المنتشرة في "ساحة العلم" أو في شط اليمنية. وعن طعام العائلة، تقول أم علاء إنها كانت تحرص على إحضار الشاي والقهوة والخضار من عمان، فلم يكن المشوار إلى العقبة يكلفها سوى حاجيات الصغار من أكياس التشيبس وقطع البوظة. وهكذا تقضي العائلة يومين بالقرب من الماء بأقل التكاليف.

محمود، الشاب العشريني، يحب أيضا أن يأخذ عائلته في "مشوار" إلى الشاطىء، ولكن إلى البحر الميت هذه المرة.

يقول إن المكان قريب، فلا يكلف وقودا أكثر من 12 دينارا. وكالعادة، يحضر طعامه و"أكياس التشيبس" معه فلا يضطر للشراء من استراحتين فقط تتوفران في منطقة "البحرة" لمن لا يقدر على تكاليف فنادق الخمس نجوم المنتشرة هناك. ويضيف أن الاستراحتين تتقاضيان رسم دخول يراوح بين 6-8 دنانير للشخص الواحد. ويفرق بين الاثنتين بأن الأولى، ورسمها 6 دنانير، لا توفر المقاعد إلا بالاستئجار، إذ تبلغ أجرة استئجار الكرسي الواحد ربع دينار. أما الثانية، ورسمها 8 دنانير، فتوفر المقاعد والبرك وبالطبع الحمامات المسقوفة البعيدة عن الشاطىء. لكن محمود لا يدفع أي رسم للدخول، لأنه، ببساطة، يعرف شخصا يعمل هناك. يقول: "لو أنني لا أعرف هذا الشخص لما تمكنت من الدخول ولما استطعت دفع المبلغ."

في هذه الحالة، سيكون على محمد أن يفعل مثلما يفعل كثيرون من زملائه، أي التوجه إلى منطقة "المي السخنة"، التي لا توفر أيا من الخدمات العامة، فليس هناك سوى "الذباب" كما يقول محمود.

وإن لم يختر ميسورو الحال الاصطياف في الخارج فإنهم يقضون معظم الليالي في نوادي عمان ومطاعمها

حسابات أسعار تنكة البنزين ليست واردة عند رانيا مثلا التي اعتادت لسنوات أن تصطاف وزوجها وولديها في أوربا؛ في باريس ولندن وجنيف لتقيم قرب بحيرتها. لكنها هذا العام ستذهب إلى منتجع فارنا في بلغاريا لأنها تظل أقل تكلفة من مثيلاتها في أوروبا الغربية التي ارتفعت الأسعار فيها ارتفاعا شاهقا. وتشرح أن تكلفة السفر والإقامة أسبوعا في فندق 5 نجوم في فارنا تكلف نحو 800 دينار للشخص الواحد، وذلك ضمن عرض خاص Tour Package. أما في لندن أو باريس فقد تصل تكلفة السفر والإقامة في فندق 4 نجوم حوالي 2000 دينار للشخص. وتقول رانية "ليش أصرف دوبل؟"

أما أيام الجمع، فتقضيها رانيا مع عائلتها في نادي ديونز / طريق المطار حيث يصل الاشتراك السنوي إلى 700 دينار للشخص.

عطاف ذات الـ60 عاما، تبحث هي الأخرى عن "صفقات" مجدية لدى وكالات السياحة والسفر، فلا تمر بضعة أشهر إلا وتسافر إلى الشام أو بيروت أو شرم الشيخ. قبل أيام عادت وابنتها وحفيدتها من مرمريس في تركيا حيث بلغت تكلفة السفر والإقامة أسبوعا في فندق 4 نجوم شاملة وجبتي الإفطار والعشاء حوالي 500 دينار للشخص الواحد. وتقول عطاف التي يبلغ دخلها 300 دينارا شهريا إنها تتدبر أمرها من خلال المشاركة في جمعيات "فأرمي 100 دينار في هالجمعية وأجمعها في الصيف وأستمتع بها."

وإن لم يختر ميسورو الحال الاصطياف في الخارج فإنهم يقضون معظم الليالي في نوادي عمان ومطاعمها. منار، تقول إنها تخرج كل يوم تقريبا مع صديقاتها إلى المقاهي والمطاعم التي تراوح تكلفة تناول الكابتشينو أو الكوكتيل فيها من 3 إلى 20 دينارا بحسب المكان.

أما أيام الجمع، فقد اعتادت عائلة منار في الصيف أن تجتمع في مطعم خارج عمان، في السلط أو مادبا أو البحر الميت، لتناول وجبة تكلف الشخص الواحد 10 دنانير. وتقول منار إن هذه الاجتماعات بدأت تتعثر في الآونة الأخيرة بسبب ارتفاع الأسعار.

www.al-sijill.com

نحن لا نجمل الحدث

السّجل

أسبوعية | سياسية | مستقلة

79 شارع وصفي التل
ص.ب: 4952
عمان 11953 الأردن

هاتف:
00962 6 5549797
00962 6 5536911

فاكس:
00962 6 5536991

البريد الالكتروني:
info@al-sijill.com

أردني

"عنجهية الجماعة" على الآخرين

مواكب الأعراس: اغتصاب الشارع تعبيرا عن الفرح!

خليل الخطيب

◄ التغير الذي طرأ على عمان خلال العقدين الأخيرين أكبر من ألا يلاحظه من عاش فيها قبل تلك المدة. التغير شمل كل شيء؛ الناس وبعض العادات والممارسات التي تحتاج اكتشافا. لكن هنالك بعض التغيرات التي لا تحتاج لأكثر من الوقوف على رصيف أحد الشوارع الرئيسية. إنها مواكب الأعراس التي تعلن عن وجودها من خلال أعداد هائلة من السيارات التي تسد الشوارع مفسحة المجال أمام سيارة العروس والعريس للمرور على مهل في أوقات الذروة المرورية.

يمضي الحاج إبراهيم زعرور فترة مابين صلاة المغرب وصلاة العشاء متجولا على قدميه في رحلة تنزه مسائية في منطقة سكنه في جبل الزهور، بهدف إراحة أعصابه. ويحدث أن يستمتع المتقاعد الذي أوشك على بلوغ السبعين بهذه الرحلة اليومية مع بعض أقرانه من خلال تبادل أحاديث ذات شجون عن زمن مضى وانقضى.

يوم الجمعة 2008/7/11 لم تكن جولة الحاج زعرور ممتعة ولا مسلية، فهواء الشارع الذي يمتد ملتويا في عدة حارات بين منزله والمسجد انكتم فجأة، وتحول الهدوء المسائي اللطيف الذي لا تقطعه إلا صرخات وضحكات الأطفال اللاعبين في أكناف منازلهم، إلى بحر يموج بضجيج زوامير موكب من السيارات والباصات الصغيرة تتقدمها سيارة مزينة لعروسين يحتفلان ببدء حياتهما الزوجية.

خيبة أمل الحاج إبراهيم الذي عاش حياته مربيا يدعو تلامذته إلى السلوك المتحضر والمتمدن، لا تقاس من حيث شدتها بمشاعر الغضب التي انتابت عشرات من السائقين الذين احتجزت سياراتهم خلف موكب العرس الذي تتقدمه سيارة فارهة من نو ع المرسيدس الشبح.

السيارة التي جعلت المحتجزين يستشيطون غضبا، كان يقودها العريس، وإلى جانبه عروسه يتبادلان حديثا باسما، فيما راحت بضع سيارات فارهة تتهادى ببطء شديد خلف هذا الموكب مطلقة العنان لزواميرها في مشهد "لا يمكن وصفه بأقل من الصفاقة،" بحسب شاب عراقي يعيش في الشارع الذي دخل في حالة من الإغلاق التام دون أن يستطيع أحد إنقاذ الموقف.

آراء مختلفة

لم يكن ذلك هو الشارع الوحيد الذي تم إغلاقه واحتجاز الناس فيه خلف موكب زفاف في مناطق عمان المختلفة، ولن يكون الوحيد الذي سيحدث فيه ذلك في الأسابيع المقبلة، وحتى نهاية فصل الصيف، بحسب وائل النعمان، الموظف في أحد محلات الملابس النسائية في شارع خالد بن الوليد في جبل الحسين. ويرى النعمان أن مواكب الأعراس تمثل "ظاهرة صيفية في شوارع عمان وليست مجرد حوادث متفرقة." ولا يجد النعمان في هذه الظاهرة "ما يعيب" وهو يعتقد أنه سيفعل ذلك أيضا عند زواجه، لأن الموكب بحسب رأيه "يعطي للمرحلة الأخيرة من الزفاف فخامة وبهجة."

لكن عبد الغني فرحات، تاجر مواد صحية في منطقة خلدا، يرى أنه على العكس مما ذهب إليه النعمان، فإن ظاهرة المواكب هذه "مؤذية للآخرين ومعطلة لمصالحهم." ويتساءل مستنكرا "ألا يفكرون باحتمال وجود مريض في حالة الخطر في إحدى السيارات التي احتجزوها خلفهم؟"

ويستذكر فرحات، "الناس قبل عشرين عاما فقط كانت تزف العريس إلى عروسه على الأكتاف في مشهدية احتفالية تعبر عن الفرح الحقيقي، أما هذه المواكب فهي مجرد استعراضات فارغة لقوة العشيرة أو الغنى ولا تمت إلى الفرح بصلة." وأضاف كمن تذكر شيئا: "إنهم يعبرون عن فرحهم، من خلال تنغيصهم على الآخرين."

عدد من رجال السير استطلعتهم **السّجل** في أماكن مختلفة من العاصمة فضلوا عدم ذكر أسمائهم، اتفقوا على أن "هذه الظاهرة تسبب إعاقة غير مبررة للمرور خاصة في نهاية الأسبوع." وذكر أحدهم أن "أولوية رجل السير في هذه الحالات، هي تسيير المرور بأسرع وقت ممكن، وليس كتابة المخالفات بحق المخالفين إلا في حالات نادرة."

وتابع مستطردا "هذه المواكب لا تعبر في رأيي عن الفرح وإنما هي مجرد مظاهر كاذبة، تدل على الأنانية، لأن صاحب العرس يعيق حركة الآخرين خلفه ليظهروا في شريط الفيديو وكأنهم من أقاربه."

وشدّد على أن "هذه الظاهرة مخالفة للقانون، ويمكن أن تسبب حرجا للعريس وأقاربه في حال أوقف العريس أو أقاربه بتهمة الإعاقة المتعمدة لحركة السير."

الطبيب النفسي محمد الحباشنة يقرأ هذه الظاهرة من ثلاث زوايا" فهي تمثل حالة استعراضية عالية، وتمثل مشكلة أخلاقية لدى بعض الناس إذ يستغلون فرحهم لاتعاس واستفزاز الآخرين."

ويضيف الحباشنه مفسرا: "يمكن لهؤلاء أن يتخذوا الجانب الأيمن من الطريق ويتركوا المسارب الأخرى للناس، وسيجدون عندها أن الناس ستفرح لفرحهم."

أما النقطة التي يعتبرها الحباشنة الأكثر خطورة في هذه الظاهرة، فهي أنها تمثل مظهرا من مظاهر "عنجهية المجموعة" التي تعبر عن "حالة استقواء على القوانين والأنظمة والأخلاق."

ويشدد على أن استمرار هذه الممارسات والسكوت عنها يؤدي إلى تعود من يمارسونها على "رؤية أنفسهم فوق القانون والأخلاق طالما هم ضمن مجموعتهم."

ويعبر الحباشنة عن أسفه لأن هذه الظاهرة "أصبحت واقعاً ملموساً"، ويقدم مثالا يعتقد أن الجميع باتوا يعيشونه مع هذه الفئة " إذا نظر إليهم أحد السائقين معبرا عن استيائه من سلوكهم، فإنهم ينظرون إليه بازدراءولا مبالاة."

لمدينة عمان أن تغير من طقوس صيفها وشتائها كما تشاء. وهي من أسرع المدن العربية تغيرا على المستوى الديموغرافي، والعمراني، والاقتصادي، والسياسي،

فليس غريبا، والحالة هذه أن تغير عمان طقوس الاحتفال بزفاف أبنائها من احتفالية مبهجة أقرب إلى البساطة والصدق، إلى مواكب من سيارات تغتصب الشارع فتحرم الآخرين من حقهم في استخدامه.

ذكريات عن عرس قديم

◄ قديما أيضا، كان الصيف موسم التزاوج. فيه كانت تخرج مواكب المحتفلين في زفة يتحول بعضها إلى ذكرى لا تنسى.

طقوس العرس التقليدي في الأردن، كانت تسير في اتجاهين متوازيين: فقبل ليلة العرس يقام للعروس في بيت أهلها حفل وداع لصديقاتها وقريباتها. وكان هذا الحفل الذي يستمر إلى ساعة متأخرة من الليل يسمى ليلة الحناء.

في الليلة نفسها كان العريس يدعو أصدقاءه وجيرانه وأقاربه إلى ما كان يعرف بسهرة العريس، حيث يغني الساهرون ويرقصون حتى ساعة متأخرة من الليل. وعادة ما كانت تنتهي هذه السهرة بأن يدعى العريس من قبل أحد أصدقائه لحمام العريس في بيته.

في اليوم التالي، وبعد تناول المنسف؛ يتوجه أهل العريس ليحضروا العروس، فيما يبقى هو في بيت صديقه، وحالما تصل العروس إلى بيت أهل عريسا يزف العريس محمولا على الأكتاف إلى حيث تتربع العروس على عرشها.

خلال الزفة كان الجميع يشارك في ترديد الأغاني في إطار مظاهر الفرح البادية على

الناس، والتي ترافقهم من مكان انطلاق الزفة إلى نقطة وصولها؛ فتنثر السيدات حبات الملبس أو حبات الأرز فوق رؤوس المحتفلين، وتنطلق الزغاريد من نوافذ بيوت الحي متمنية للعروسين حياة سعيدة.

اللحظة الأكثر إثارة بالنسبة للأطفال الذين التقطوا ملبسات جوار العريس، كانت تحل مع وصول الزفة بالعريس إلى باب أمه المتلظية على جمر سنوات من التربية للحظة كهذه.

أم العريس وأخواته الضالعات في البحث عن هذه اللحظة من السعادة ينفجرن فجأة بالزغاريد والبكاء، بينما الأطفال ينقضون كالنسور على حبات الملبس التي تتناثر بغزارة مطر صيفي من فوق أكتاف العريس.

أغنيات ليلة الحناء للعروس، وسهرة العريس، وتلك التي تغنى بعد أن يجلس العريس إلى جانب عروسه فيما كان يعرف بـ"الصمدة"، كان محتواها يركز على جمال العروس وحسن تربيتها وقدرتها على الإنجاب وتدبير المنزل، وعلى حسن اختيار العريس لعروسه وعن رجولته وقوته ووسامته، وكانت تلك الأغاني تنتهي عادة بشكر أهل العروس على تقدمتهم الغالية؛ أي العروس، ومدح كرم أهل العريس في ضيافة مهنئيهم، والتمني للعروسين السعادة وإنجاب الأطفال.

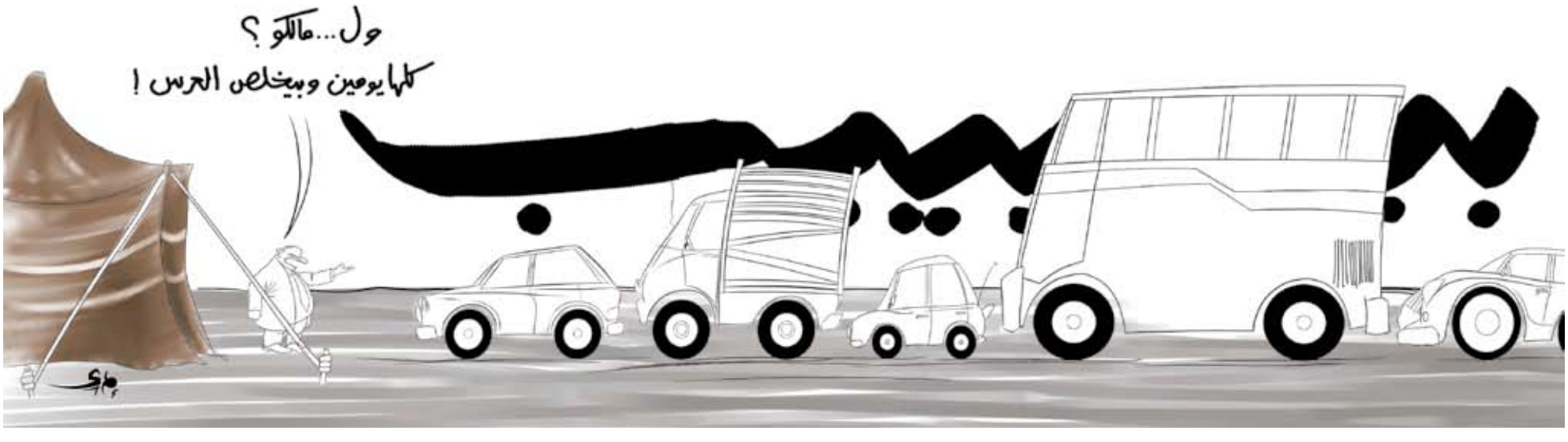

أردني

صالات الأفراح: رقص في الداخل واختناقات مرورية في الخارج

خليل الخطيب

صالة أفراح في شارع المحطة، قرب ما يعرف بمثلث النشا، يخرج منها رواد حفل زواج بالعشرات، بما يشبه مظاهرة في منتصف الشارع، لينتقلوا إلى الجهة الأخرى من الشارع، وصولاً لسياراتهم الخاصة أو مواقف باصات رغدان.

صالة أخرى في الشارع الصاعد من مثلث المحطة، باتجاه مخيم النصر وصالحية العابد، لا تحتوي أي مواقف للسيارات باستثناء الرصيف الموجود أمام المبنى، فجأة تقذف الصالة إلى الشارع 200 إلى 300 من روادها.

الفوضى التي أحدثها انتقال بضع مئات من المواطنين من أحد جانبي الشارع إلى الجانب الآخر، لم تجد من يضبطها، بمن في ذلك رجال شرطة السير الذين كانوا غائبين تماما عن المشهد والذين يكون بعضهم "جاهزا لمخالفة من لا يضع حزام الأمان. أما هنا فلا وجود لهم." علق رجل يقف بجانبي.

لكن هذه الفوضى التي ربما اعتادت عليها عمان الشرقية، تنتقل صيفا إلى عمان الغربية. صالة أفراح في تلاع العلي، قرب كلية الخوارزمي، تقع في شارع فرعي ضيق فتتزاحم السيارات الخاصة برواد الصالة على جانبي الطريق، ويصبح الخروج من حالات الاصطفاف المزدوج والثلاثي أحيانا أمرا مرهقا.

وقرب البوابة الشمالية للجامعة الأردنية، وهي منطقة تعاني من الاختناقات المرورية ، هناك صالة أفراح بلا مواقف للسيارات . وما إن يبدأ الحفل في تلك الصالة حتى تأخذ سيارات بالتراكم على جانبي الطريق، محدثة فوضى عارمة في حركة المرور.

هذه المشاهدات تتكرر في الصيف الذي أصبح، إلى جانب كونه فصلا للراحة، موسما للزواج والفوضى أيضا.

"**السّجل**" توجهت إلى عدد ممن يعنيهم الأمر بما يتعلق بهذه الظواهر التي تحول الصيف إلى فصل مزعج، يتمنى كثيرون انتهاءه بدل أن يتمنوا استمرار طقسه الجميل.

في عدد من صالات الأفراح التي زارتها "**السّجل**"، قلل موظفون ومسؤولون من أهمية الملاحظات التي يبديها المواطنون حول الازدحام المروري الذي تسببه الصالات، بسبب وقوع بعضها على الشوارع الرئيسية، أو لاندفاع روادها إلى الطريق عشوائيا، لكن أمانة عمان تحيل المشكلة إلى خلل في المادة 16 من نظام ترخيص هذه الصالات.

ثروة محمد مدير "الصالة الدولية للأفراح" في شارع المدينة المنورة وموظفون آخرون في صالات مختلفة شرق عمان وغربها، يقللون من أهمية الملاحظات التي أبداها العلان والنوافلة ويعتبرون أن "المشكلة طبيعية، وهي لا تدوم إلا بضعة دقائق يمكن للجميع تحملها."

ويؤكد محمد "نحن نقيم حفلتين في كل خميس وجمعة، وواحدة في باقي الأيام، وخلال خمس دقائق يكون الشارع سالكا بشكل طبيعي، كما أن تعطل أي مركبة يعيق الطريق مدة أطول فما المشكلة؟"

أمانة عمان: أساس المشكلة يكمن في نظام ترخيص الصالات

السؤال عن مكمن المشكلة، لا يأتي فقط من الاختناقات المرورية المستعصية التي تتكاثر حول صالات الأفراح، بل في ضيق المواطنين منها حتى سائقي التاكسي منهم. "هناك شوارع في عمان وحولها أكره كسائق تاكسي دخولها في أوقات معينة، لأنها تكون شبه مغلقة." يقول سائق التاكسي رائد نوافلة "فإذا لم تكن تعرف هذه الشوارع جيدا، فإنك قد تقع في مصيبة دهس، أو تتعطل بانتظار أن يتحرك الناس لينفتح الطريق."

ممدوح العبادي أمين عمان الأسبق صرح لـ"**السجل**" بأن "ثمة قوانين واضحة تضبط عمل هذه الصالات، وتحدد المواصفات التي يجب أن تتمتع بها، ليس من حيث توفر المواقف فيها فقط، بل من حيث عدم وجودها في المناطق السكنية، كي لا تتسبب في إزعاج السكان. لكن وجود التشريعات دون تطبيق سليم قد يفقد هذه التشريعات مضمونها ".

يقترح العبادي أن يعاد النظر قانونيا وواقعيا بأوضاع هذه الصالات، ويقترح إجراء دراسة منصفة لجميع أطراف هذه القضية كي يصار في ضوئها إلى وضع تشريعات جذرية، وأن تمنح هذه الصالات مهلة، خمس سنوات مثلا، لتصويب أوضاعها، "كون أصحاب هذه الصالات والمواطنين لا ذنب لهم في قصور التشريعات، أو التساهل في تطبيقها".

مدير دائرة الأبنية في أمانة عمان نارت قيتوقة أكد أن "طلب الحصول على ترخيص مبنى لغاية إقامة صالة أفراح ضمن حدود العاصمة يتطلب أن يكون الموقع ضمن استخدام تجاري مسموح به وفق الأحكام، وأن يكون البناء مرخصا إنشائيا، فضلا عن توفر مواقف السيارات بحسب أحكام النظام، وألا يتسبب في إعاقة حركة المرور بأي شكل، ثم يطلب من صاحب الترخيص الحصول على موافقات الجهات الرسمية ذات العلاقة".

القانون واضح لكن ما يحدث هو تجاوز للقانون يتم في الشوارع الرئيسية أمام سمع وبصر المواطنين جميعا. ولأن القانون لا يجد سبيله إلى التطبيق، فإن بعض المواطنين يقترح حلولاً.

نوح علان الذي يعمل في مكانيك السيارات ولديه باص كوستر يعمل عليه في نقل رواد صالات الأفراح كل يوم جمعة، يضيء جانبا آخر من المشكلة، فيوضح "معظم صالات الأفراح في المناطق الشعبية تقع على شوارع رئيسية، وبعد دقائق من بداية الحفل تنشغل الأمهات عن أطفالهن فيخرج هؤلاء للعب على الطريق العام، ما يسبب إرباكا لحركة المرور."

القانون واضح لكن ما يحدث هو تجاوز للقانون يتم في الشوارع الرئيسية أمام سمع وبصر المواطنين جميعا

ويرى علان الحل في أمرين: "إلزام أصحاب الصالات بوضع سياج حماية بين مدخل الصالة وبين الطريق العام، والاعتماد بصورة أكبر على الباصات في نقل الحضور، لأنها لا تشغل سوى حيز ضئيل مقارنة بالسيارات الخاصة التي تملأ المكان."

أمانة عمان ممثلة بمدير ترخيص المهن والإعلان فيها المهندس عز الدين شموط يرى أن "أساس المشكلة يكمن في نظام ترخيص الصالات، بخاصة المادة 16 التي تلزم صاحب الصالة بتوفير موقف لسيارة واحدة لكل 30 متر مربع من مساحة الصالة."

ويتابع شموط مفسرا "لو افترضنا أن الثلاثين مترا تستوعب عشرين شخصا، فإن صاحب الصالة سيوفر موقفا لسيارة واحدة لكل عشرين شخصا، لكن الحمولة الطبيعية للسيارة الواحدة هي أربعة أشخاص، وبالتالي يكون لدينا عجز بمقدار 1-4 في مواقف السيارات المتوفرة، ما يؤدي إلى إرباك المرور."

ويخلص إلى أن "الحل ينبغي أن يكون بتعديل المادة 16 ، بحيث يكون المرجع هو عدد كراسي الصالة وليس مساحة بنائها." مشيرا إلى أنه بهذه الطريقة يمكن أن يكون لكل أربعة أشخاص موقف واحد، وهو العدد الفعلي لحمولة السيارة، "فلو طبقنا هذا التعديل على المثال السابق لأصبح المطلوب من مالك السيارة أن يوفر مواقف لخمس سيارات لكل 30 شخصا وليس موقفا لسيارة واحدة."

حلول مقترحة قد لا يأخذ بها أحد، تضاف إلى قوانين لم يطبقها أحد، لمشكلة يعاني منها المواطنون وينكر وجودها بعض أصحاب الصالات، فيما يبرر وجودها آخرون ويبسطها فريق ثالث. ودائرة السير الغائب الأكبر.

أردني

الأندية الصيفية: ترفيه للأثرياء، تعليم لمتوسطي الحال وحفظ القرآن للفقراء

خليل الخطيب

ينتظر الطلبة قدوم العطلة الصيفية على أحر من الجمر، للراحة من عناء الصحو المبكر والواجبات اليومية، والامتحانات المتتالية، متلهفين على المتع العديدة التي توفرها لهم العطلة من سهر طويل، ورحلات، ومتع صغيرة أخرى.

لكن الأهالي الذين يتوقون للتخلص من أعباء متابعة أبنائهم دراسيا، لا يبدون الحماس ذاته لقدوم العطلة التي ستفرض عليهم عبء حل مشكلة الفراغ الذي سيعاني منه أبناؤهم لمدة شهرين هي فترة العطلة الصيفية.

> **التنوع في أنشطة الطلاب يتم وفقا لظروف أسرهم المادية ومناطق سكنهم**

مع ظهور المدارس الخاصة وبعض مؤسسات المجتمع المدني زادت الأنشطة الصيفية للطلبة وتنوعت، فقدمت بدائل للأسر القلقة على أثر الفراغ المحتمل على أبنائها الطلبة. أسر أخرى حسمت أمرها بالقول إن الأنشطة الصيفية مجرد ترفيه لا يقصد منه مصلحة الطلبة وإنما الوصول إلى جيوب عائلاتهم. لكن آخرين يرون فيها أمرا ضروريا للأبناء.

يستذكر كاتب هذه السطور أن "الأنشطة الصيفية بدأت منذ ما يزيد على ثلاثة عقود، بمبادرة من وزارة التربية والتعليم، حيث كانت تقدم دروسا لتقوية الطلبة الضعاف وأخرى للتعمق للمتفوقين برسوم رمزية".

المعلم المتقاعد أحمد السلايمة يلفت إلى أنه بموازاة الدروس الصيفية التي تقدمها الوزارة فإن "بعض الأندية ومراكز الشباب كانت تنظم أنشطة صيفية، mf خاصة الكشفية، أما الآن فإننا نلاحظ تنوعا كبيرا في الأنشطة الصيفية مدفوعة الثمن تنظمها المدارس والأندية، حتى رياض الأطفال".

ويتساءل المعلم المتقاعد متشككا "هل يقصد من هذا الكم المتنوع من الأنشطة مصلحة الطلاب أم جيوب آبائهم؟"

ربة المنزل نهلة العالي تجيب عن هذا السؤال بأن "معظم الأهالي يعرفون أنهم يتعرضون لبعض الاستغلال المادي من قبل الأندية الصيفية إلا أنهم يقبلون على تسجيل أولادهم فيها لأنها الخيار الوحيد لحماية أولادهم من الفراغ".

وتضيف العالي "أيامنا، لم تكن هناك أنشطة صيفية، وبخاصة للإناث؛ فكانت العطلة الصيفية عبارة عن شهرين من الملل المتواصل، أما اليوم فالأنشطة متنوعة وتتناسب مع مستوى الدخل للكثير من الأسر".

مديرة العلاقات العامة في إحدى الشركات، لبنى أبو الرب، تخالف العالي في رؤيتها إذ ترى أن "المشكلة لا تنحصر في الاستغلال المالي وإنما في رداءة الأنشطة التي تقدمها الأندية الصيفية التي تعتبر أنها مخصصة للنخبة".

وتتابع أبو الرب "في كل صيف أسجل ابناي محمد في الصف الرابع وفهد في الصف الثاني في هذه الأندية وعندما التقي بهم بعد عودتي من العمل واسألهما عما عملا في النادي أجد أن معظم الأنشطة هي الذهاب إلى المطاعم والملاهي."

وتتابع أبو الرب "استطيع أن آخذ ابني إلى المطعم أو الملاهي في المساء أنا سجلته ليتعلم جديدا أو ليطور مهارة ولم أسجله ليأكل وجبات سريعة ويلعب على السيارات هذه أنشطة ترفيهية رديئة وتعزز في نفوس الأطفال قيما سلبية"

مديرة نادي الأذكياء الصيفي منى الظواهري، التي بدأت في تنظيم النادي الصيفي منذ عام 1993 "عندما أدركنا حاجة أطفالنا للاستمرار في حالة من النشاط والحيوية بعد انتهاء العام الدراسي وأعتقد أننا كنا محقين في توجهنا هذا نظرا لما وجدناه من تحسن على مهارات الطلاب الاجتماعية وأنشطتهم وهواياتهم".

> **الأندية الصيفية توفر بيئة آمنة للأطفال، تحميهم من مخاطر الحوادث والاعتداء والاستغلال**

وتعلق الظواهري على شكاوى بعض الأهالي من الاستغلال المادي الذي يتعرض له الأهالي من قبل هذه النوادي "هذه الشكاوى في محلها أحيانا، فبعض الأندية تبالغ في أسعارها، من دون أن تقدم خدماتها بالجودة التي أعلنت عن نيتها تقديمها للطلبة".

جمعية المحافظة على القرآن الكريم التابعة لوزارة الثقافة تقدم نوعا آخر من النشاط للطلبة في عطلتهم الصيفية. المدير الإداري للجمعية عمر الصبيحي قال للسّجل "نظمنا هذا العام 300 مركز لتحفيظ القرآن تخدم 18 ألف طالب في المعدل، وتقدم هذه المراكز خدمات تعليمية تتعلق بقراءة القرآن وحفظه وتجويده."

وعن الأنشطة الترفيهية يبين الصبيحي أن "هناك رحلات تنظم إلى مقامات الصحابة، وهناك نشاط الباحة غير المختلط، كما أن بعضها يحتوي على طاولات لكرة الطاولة".

وتتراوح كلفة هذه الأنشطة ما بين دينارين إلى خمسة دنانير وأحيانا مجانا، تبعا لحالة الطالب المادية ومنطقة سكنه"

هذا التنوع في أنشطة الطلاب يتم وفقا لظروف أسرهم المادية ومناطق سكنهم، بحسب مسؤول في وزارة التنمية الاجتماعية فضل عدم ذكر اسمه، "فمنهم من تضطره ظروف أسرته المالية إلى قضاء العطلة في عمل يساعده على جني بعض المال، ومنهم من تمكنه ظروفه من الالتحاق ببعض الأنشطة التي تختلف تكاليفها حسب رغبة الأهل وقدرتهم" كما يقول.

وينبه المسؤول إلى أن "الأنشطة الصيفية للطلبة تزداد في المدن والمناطق ذات الكثافة السكانية العالية، وتقل في المناطق ذات الكثافة السكانية القليلة، نظرا لابتعاد القطاع الخاص عن العمل في المناطق قليلة الكثافة السكانية لكون الاستثمار فيها يكون غير مجد".

أستاذ علم الاجتماع في الجامعة الأردنية موسى شتيوي، يؤيد ما ذهبت إليه الظواهري ويضيء جانبا آخر من المسألة، فيرى أن فكرة الأندية الصيفية "ليست فكرة ممتازة فقط لكونها تبقي الطالب في جو من التعلم والصقل والتفاعل الاجتماعي، وإنما لكونها أيضا تمثل استجابة للتغير الاجتماعي والمتمثل في تحول الأسرة الأردنية إلى أسرة نووية تتكون من الأبوين والأبناء".

ويتابع شتيوي "في البيئة الحضرية، حيث يسكن الناس في شقق بين مجموعة من الغرباء، وحيث كثافة تحرك المركبات، ونقص في الخدمات الترفيهية العامة كالحدائق والملاعب، فإن هذه الأندية توفر بيئة آمنة للأطفال، تحميهم من مخاطر الحوادث والاعتداء والاستغلال."

وتبقى قضية الصيف وكيف يقضيه الطلبة قائمة وتشكل تحديا للمؤسسات الحكومية، ومؤسسات المجتمع المدني، والقطاع الخاص، فرغم اتفاق الجميع على أهمية إشغال الطالبة في العطلة الصيفية في أنشطة تشحذ مهاراتهم، وتصقل شخصياتهم، فإن الواقع الذي ينبغي التعامل معه هو العدالة في توزيع هذه الأنشطة على أطفال المملكة كما ونوعا، مع الالتفات إلى ضرورة ضبط جودة ما تقدمه هذه الأنشطة.

أردني

محمد عدي الريماوي

"أهل الخليج".. صلة رحم أم أزمة صيف أخرى؟

يزور الأردن كل صيف أكثر من مليون زائر من منطقة الخليج وحدها. ويتنوع هؤلاء ما بين مواطنين خليجيين يحضرون لقضاء عطلة الصيف في الأردن، وبين مغتربين يعودون لقضاء الصيف بين عائلاتهم وأهلهم. ومثلما تزدحم المجمعات وأماكن الترويح والترفيه السياحية في جميع مناطق المملكة بالزوار الخليجيين، تزدحم بيوت كثير من الأردنيين بأقارب لهم من المغتربين العائدين لقضاء عطلة صيفية بعد عام من العمل المرهق في حر الخليج.

وبما أننا لم نتعود أن نترك "أهل الخليج" -كما يطلق عليهم البعض، تحببا أو سخرية- ينزلون في الفنادق أو حتى الشقق المفروشة، في حين أن بيت الأخ أو الأخت موجود، فإن "حالة الكرم" هذه كثيرا ما تورث ازدحاماً في البيوت وزيادة في أعداد قاطني الشقة الواحدة. "مع أنو بيتنا كبير، بس بحس بالصيف أنو صار زي المدرسة، قرايبنا بعبو بالبيت، وبنبطل نشوف بعض" يقولها محمد الذي يصر والده على استضافة أقاربه الذين يأتون من السعودية والكويت في كل صيف، فيملأون عليهم البيت ويغيرون من نمط حياتهم اليومي.

هذه الزيارات قد تطول لعدة أسابيع في بيوت المضيفين، تبدأ بالترحيب بالزوار، وعادة ما تتسم تلك البدايات بالتناغم والتفاهم. يعمق هذا التفاهم الهدايا والأعطيات التي تأتي مع الزوار وتوزع على الأطفال والشبان، وقد يزيدها عمقاً التطمينات الآتية مع الزوار، على الأهل الذين لم يتمكنوا من المجيء هذا الصيف. لكن الأمور تبدأ بالتغير حين تطول المدة فتظهر الخلافات بين الصغار من الجانبين، وكذلك بين النساء اللواتي يبدأن في رصد سلوكيات بعضهن البعض، فالجلوس في البيت طوال الوقت يخلق أجواء غير مريحة للطرفين، فتبدأ بعض المشاحنات و"الجكر" بين النساء، ويتطور الموضوع أحياناً فتخيم أجواء "نكد" على البيت، وتفقد الجلسات الصيفية نكهتها المحببة.

أما الولائم التي يقيمها المضيفون فعادة ما تتحول إلى مناسبات استعراضية، يعمد فيها بعض القادمين من الخليج إلى التغني بنمط حياتهم المترف، والحديث المستمر عما يتوافر لهم هناك من كماليات وأماكن ترفيهية وبأسعار منخفضة. فيسعى المضيف وقتها لمراضاة نفسه، فيقول أحد العمانيين "أصلاً الحياة في الخليج ما تنطاق، الحرارة 50 والرطوبة بتذبح، شو بدنا بالكماليات والحكي الفاضي، العيش بعمان أريح وأحلى". فيستمر الجدل حول المكان الأفضل للعيش وتكوين الأسر، ويطرح كل طرف أسبابه وظروفه.

ويزيد من المشكلة عجز المضيف عن الاستمرار بضيافته لأقاربه، فهو لا يستطيع إقامة العزائم كل يوم، ويعجز أن يجد في كل مرة مكاناً جديداً ليزوره مع ضيوفه. فتبدأ بعض الحساسيات بالظهور بين الأخ وأخيه، وربما يشعر خلالها المضيف بأنه قد قصّر بحق ضيوفه، مما يلقي بأجواء مشحونة على البيت المزدحم. لكن في النهاية عادة ما تنجح هذه العائلات في تجاوز الاستضافة الطويلة بأن يعتبرها إحدى "أزمات الصيف"، فيعود الأخ أو تعود الأخت إلى "وطنهم الثاني" في الخليج، وتبدأ الأسرة المضيفة في الإعداد لزيارة قريب آخر في الصيف المقبل.

ثقافة الصيف: مظاهر جديدة في فصل مختلف

محمد عدي الريماوي

تنتهي أيام الشتاء، وتبدأ الأمهات بتوضيب الملابس الثقيلة ونقلها إلى أعلى الخزانة، وتحضر تلك الخفيفة من شورتات ودشاديش وفساتين. ويجد الأب كل يوم في قائمة الأغراض المطلوبة الكثير من العصائر والمشروبات الغازية، يخرج الشباب في كل ليلة ويبقون حتى ساعات الصباح الباكر، في حين تسهر البنات على شرفة المنزل وعند شبابيك البيت، فليس مسموحاً لهن الذهاب أبعد من ذلك.. هذه هي أول مظاهر فصل الصيف، الذي يحمل في أيامه الكثير من المظاهر الأخرى.

مظهر آخر يتمثل في قدوم المغتربين ودخولهم تفاصيل حياتنا اليومية، فتختلط لوحات السيارات الأردنية، بلوحات عدد من دول الخليج، بنظام الترقيم الجديد للوحاتها؛ دولة الإمارات العربية المتحدة بلوحات إماراتها المختلفة، ولوحات السيارات السعودية التي نجد منها عددا هائلا، ولوحات السيارات الكويتية المميزة، وبندر أن تجد سيارات تحمل لوحات البحرين وقطر وعمان.

والأزياء تختلط أيضا في الصيف؛ فالملابس التقليدية لأهل الخليج، تختلف فيما بينها، ولكنها تشترك بألوانها البيضاء بالنسبة للرجال والسوداء بالنسبة للنساء، تختلط بملابس الأردنيين التقليدية والحديثة، وقد تجد من الأردنيين من يرتدي "دشداشة" في حنين لماض قديم عاش فيه المواطن في إحدى دول الخليج فترة من الزمن، فاعتاد على سهولة ارتدائها وخلعها، فالزي الخليجي أصبح مشهدا عادياً نراه في المجمعات والأماكن السياحية.

في الصيف تختلط أزياء الزائرين وعادات الأردنيين

في الصيف تتغير عادات كثير من المواطنين؛ وقد يلاحظ من يمر بسيارته في شوارع عمان الغربية شبانا يحملون معهم أكواب النسكافيه التي اشتروها من الأكشاك المنتشرة في جميع مناطق عمان، فقد تحول بيع القهوة بأنواعها إلى تجارة مزدهرة، ولكنها تزيد انتشارا في الصيف.

بعض الشبان يصطفون بسياراتهم قرب أماكن مرتفعة في عمان؛ في مناطق الرابية وخلدا وعبدون، والجبيهة وأبو نصير، ويطلق الشباب على هذه الأماكن اسم "فيو" View(التي تعني بالعربية منظر مطل)، فهذا الاسم يعبر عما يبحثون عنه من مكان مشرف يكشفون به على عمان، ويستمتعون برؤية أضواء المدينة ولربما متابعة الطائرات في السماء. وتتعدد فعاليات هؤلاء الشباب من شرب النسكافيه والقهوة، إلى شرب ما هو أقوى من ذلك، وعادة ما يستمعون للأغاني الهادئة، ويروي كل منهم قصة حبه الحزينة مع بنت جامعته أو بنت جيرانه. وعادة ما تكون بين المناطق السكنية، ما يتسبب في إثارة كثير من المشاكل مع السكان القاطنين هناك، فهؤلاء الشباب ممكن أن يجلبوا المشاكل إلى تلك الحارات الهادئة. "وين بدنا نروح؟ كل الأماكن بحكيلك للعائلات فقط. أنا أصلاً ما بحب آجي هون، بس شو بدنا نسوي؟" هذا ما يقوله عز الدين ليعلل تواجده في تلك المناطق، وهي ربما الوحيدة التي تستقبله، فأغلب الأماكن السياحية، وحتى المجمعات التجارية، تغلق أبوابها طوال فترة الصيف في وجوههم، بحجة أنها "للعائلات فقط". هذه "المتع" البسيطة والمجانية، تقتصر على الشباب دون الفتيات، فزيارة الفتيات لأماكن منعزلة كهذه، يأتي بشبهة لهن.

ويلاحظ أن أماكن محددة في عمان تشهد أزمات خانقة؛ مولات شارع مكة، ودوار عبدون وشارع الوكالات. في حين أن الكثير من الأماكن الجميلة الأخرى تشهد فقراً في الزبائن والزوار، مثل مقاهي جبل عمان وشارع الرينبو، وشارع الثقافة في الشميساني. قلائل من يزورون هذه الأماكن مع أنها تضم بين جنباتها الكثير من رائحة عمان القديمة والحديثة. "أغلب كوفي شوبات جبل عمان فاضية، مع أنها بتجنن، نفسي أعرف ليش كل الناس دابة على الصويفية وعبدون؟" يتساءل طارق الذي يفضل الذهاب لجبل عمان، بدلاً من مواجهة الازدحام في المناطق الأخرى.

كثير من العائلات المحافظة تمنع بناتها من الخروج المتكرر من البيت

رغم أن أغلب مناطق عمان عادة ما تنام مبكرة في الفصول الأخرى، وتبدأ الأضواء بالخفوت بعد منتصف الليل، فإن الصيف فصل مختلف؛ فلا تعدم أن ترى أولادا يلهون في الشارع في الواحدة فجرا، أو عائلات قررت أن "تغير جو" قبل صلاة الفجر بقليل. ومن الطبيعي بعد ذلك أن تبقى كثير من المحال التجارية مشرعة الأبواب حتى ما بعد الثانية فجرا، وخصوصاً مطاعم الوجبات السريعة، التي تشهد إقبالاً كبيرا في هذا الفصل من السنة. وفي المحافظات نشهد نشاطات مختلفة، فمحافظة إربد تشهد نشاطاً مميزاً في فترة الصيف، يحركه في العادة طلاب جامعات تلك المحافظة؛ طلبة من عرب 48 الذين يكثرون في جامعات إربد، وطلاب دول الخليج الذين يجدون أنفسهم في فصل الصيف بعيدا عن الارتفاع الشاهق لدرجات الحرارة في بلدانهم. أما في السلط فيقول أحمد العوزة "أنا ما بقدر أضل في غرفتي في الصيف، الجو مغري كثير للسهر". فرغم الإغلاق المبكر للأسواق هناك، فإن التجمعات العائلية تستمر حتى ساعات متأخرة. أما في محافظات مثل الزرقاء والكرك، فيندر وجود هذه الظواهر فيها ويبقى صيفها، إلى حد كبير، مثل فصول السنة الأخرى.

ويختلف صيف الفتيات عن صيف الشباب، فالكثير من العائلات المحافظة تمنع بناتها من الخروج المتكرر من البيت، فتقتصر أغلب مشاويرهن على الزيارات العائلية وزيارة الصديقات. في إشارة واضحة إلى حرمان الفتاة من بعض الحريات الممنوحة للشباب في الصيف، مما يخلق الكثير من المشاكل بين البنات ووالديهن. وفي المقابل نجد أن هناك الكثير من الفتيات يخرجن بكل حرية، ونراهن في المجمعات التجارية والمقاهي بكثرة، ويعود هذا إلى العقلية المتحررة لأهاليهم.

أما المهرجانات التي يشتهر بها الأردن في الصيف، مثل مهرجان شبيب والفحيص والقادم الجديد مهرجان الأردن، فنجد أن كثيراً من العائلات تستمتع بارتياد فعالياتها، وحضور الحفلات الجماهيرية التي تقيمها، ولكن البعض منها ينأى بنفسه عن هذه الأماكن بسبب الازدحام الشديد وفقدان النظام.

هذه صورة عمان في الصيف، ذلك الفصل المختلف الذي يتغير فيه الكثير، حتى تكونت له ثقافة مختلفة يمكن أن نطلق عليها اسم: ثقافة الصيف.

طموحاتك تتجسد أمامك
نعمل من أجل تجسيد طموحاتك على أرض الواقع من خلال خدمات كابيتال للاستثمارات التالية:
■ خدمات الوساطة المالية في الأسواق المحلية والإقليمية والدولية
■ تمويل وهيكلة الشركات
■ إدارة الأموال
■ أبحاث و دراسات
Capital Investments
كابيتال للإستثمارات
شركة تابعة لكابيتال بنك
للمزيد من المعلومات يرجى الاتصال على ٥١٠٠٢٠٠، فرعي ٢٤٩
www.capitalinv.jo

أردني

شكاوى من كل صوب

صيف ساخن على جبهة المياه

منصور المعلا

بملامح متعبة، وقف رجل خمسيني من مدينة السلط، في أروقة سلطة المياه شاكيا من انقطاع المياه عن منزله. «لا أريد سوى شربة ماء.» قال الرجل، مشيرا إلى أنه هو وعائلته يحصلون على حاجتهم منها من مسجد عمر بن الخطاب في حي الميدان في المدينة.

حال هذا الرجل هو حال مئات من المواطنين يضجون بالشكوى عبر أجهزة الإعلام من إذاعات محلية ومنابر صحفية، حول انقطاع المياه عنهم لأسابيع بأكملها.

ارتفاع عدد الشكاوى عبر وسائل الشكوى المتاحة التي وصلت في بعض الأيام إلى المئات، والتي وردت من مناطق مختلفة في المملكة، يعتبره معنيون في الشأن المائي مؤشراً على تفاقم الأزمة المائية في البلاد، في ظل مواسم الجفاف المتعاقبة وانعدام المصادر المائية المتجددة تقريبا، وهو ما جعل صيف العام الجاري تحديدا يتميز بالشح الشديد، وبانخفاض كميات المياه الواصلة إلى خزانات المواطنين في سائر أنحاء البلاد.

في تقرير للمعهد العالمي للموارد المائية ومنظمة هيئة الأمم المتحدة للبيئة حول الوضع المائي في الشرق الأوسط تصل حصة الفرد الواحد الى حوالي410 أمتار مكعبة في السنة، وتعاني اسرائيل، بحسب التقرير، من أزمة حادة للمياه، إلا ان إدارة مصادر المياه والتنظيم الدقيق والاستعمال الصحيح لها قد تمكنها من حل أغلب مشاكلها المائية.

ويشر التقرير الى أن حصة الفرد الواحد في المملكة العربية السعودية تقدر بحوالي497 متراً مكعباً في السنة ، تعاني من عجز كبير من المياه.

أما سورية، فتصل حصة الفرد الواحد الى حوالي435 متراً مكعباً في السنة، وتقدر في تركيا بحوالي433 متراً مكعباً في السنة ،هذا يعني أن لها فائضاً مائياً.

في الأردن تضع وزارة المياه برنامج توزيع المياه على أساس تقديراتها لمعدل حصة الفرد من المياه في مناطق المملكة المختلفة.

بحسب هذه التقديرات فإن معدل حصة الفرد يناهز 144 لترا يوميا، وذلك اعتمادا على أن حصة الفرد في عجلون تناهز 78 لترا، وفي جرش 67 لترا، وعمان 154 لترا، والزرقاء 134 لترا، وإربد 97 لترا، والمفرق 185 لترا، والبلقاء 155 لترا، والكرك 158 لترا، والطفيلة 136 لترا، ومعان 214 لترا، ومادبا 131 لترا، والعقبة 351 لترا.

ارتفاع حصص الفرد في العقبة ومعان نتيجة لوجود مصادر مياه غزيرة لقربها من حوض الديسي الذي يعد اكبر خزان مياه جوفية في الاقليم، بينما تتدنى تلك النسبة في محافظات عجلون وجرش بسبب شح المصادر المائية وتحويل معظم مصادر المياه لري العاصمة عمان.

الجديد هذا الصيف، أن الشكوى تصاعدت، وأن بعض الشكاوى تشمل البرنامج نفسه من حيث عدم الالتزام بالدور المحدد في توزيع حصص المياه

وزارة المياه والري، سارعت لوضع برنامج لإيصال المياه إلى المنازل في حصص محددة، بحسب المناطق المختلفة على التوالي. الكميات الموزعة بموجب البرنامج تتغير كل عام، وبخاصة في فصل الصيف، وقد تمكنت من إيصال المياه إلى معظم المشتركين الذين يربو عددهم على 900 مواطن، غير أن خبراء يشككون في احتمال تمكن الوزارة من الاستمرار في توزيع الكميات المخصصة للمشتركين كل بحسب حاجته.

ووفقا لهذه الأرقام فإن حصص الأفراد في المحافظات تقسم بحسب أولويات أهمها: الطبخ ثم الغسيل. مما يعني أن المواطن الاردني لا يعير النظافة البدنية حيزا كبيرا مقابل أولوية الطبخ، وتعتقد وزارة المياه أن المواطن الأردني أصبح على اطلاع كاف على الأزمة المائية، ما يسهم في التخفيف من حجم اللوم الملقى عليها.

الجديد هذا الصيف، هو أن الشكوى تصاعدت ، وأن بعض الشكاوى تشمل البرنامج نفسه من حيث عدم الالتزام بالدور المحدد في توزيع حصص المياه.

سلطة المياه على لسان أمينها العام منير عويس، تقر بوجود اختلالات في البرنامج من حيث عدم الالتزام بالدور. عزا عويس ذلك إلى انقطاع التيار الكهربائي عن بعض محطات الضخ، وانسداد بعض شبكات المياه، وانكسار أنابيب المياه بسبب اعتداءات مقصودة أو غير مقصودة. لكن عويس يرى أن «الوضع المائي تحت السيطرة».

وصف الصيف بالساخن على الجبهة المائية، وبحسب وصف لمسؤولين في سلطة المياه، إلا أنهم يجزمون بأن البلاد سوف تتجاوز الأزمة في النهاية، رغم الصعوبات، لكنهم ينظرون بعين القلق إلى المستقبل، القريب، وهم ينطلقون في شكوكهم هذه من احتمال عدم توافر الكميات المطلوبة من المياه خلال السنوات المقبلة، في ظل تنبؤات مراكز الرصد الجوي عن احتمال أن تشهد الأعوام الثلاثة المقبلة جفافا مشابها لشتاء العام الماضي.

هذه الشكوك لا تبددها حقيقة أن هناك عددا من المشاريع الاستراتيجية التي تنعقد عليها آمال الأردنيين في حل المشكلة التي أصبحت معروفة لدى الجميع؛ مسؤولين ومواطنين، مثل مشروع «قناة البحرين ومشروع الديسي»،

لكن هذين المشروعين لن يريا النور قريبا، فمشروع قناة البحرين ما زال في طور الإعداد لوضع الدراسات البيئية والاقتصادية، والتي لم يطرح عطاء إجرائها بعد. أما مشروع الديسي، فإن من المقرر أن يبدأ تنفيذه الشهر المقبل بعد أن تم التعاقد مع شركة تركية لهذا الأمر.

الرجل الخمسيني الآتي من السلط، كان في صورة أو أخرى يعبر عن أن أزمة المياه التي تعاني منها المدن الأردنية الكبرى، تتحول إلى أزمة مستعصية في المحافظات والمديريات على مستوى المملكة.

الرجل غادر مبنى الوزارة بعد تلقيه وعدا رسميا بتزويده بصهريج مياه لحين عودة المياه إلى الشبكات بعد أيام، ولكن هل حلت المشكلة؟.

أردني

بورتريه

عبدالله العكايلة:
المعتدل يُنعت بالشغب والخروج

محمود الريماوي

يصنف عبدالله العكايلة (63 عاماً) داخل صفوف الحركة الإسلامية على أنه من الرموز الإشكالية في الحركة. ويثور عنه انطباع بأنه "مشاغب". في واقع الأمر أن نزعة التجديد لدى الرجل، وخروجه عن خط سلفي غالب هو ما أثار حوله هذا الانطباع.

يصنفه إسلاميون على أنه من خط معتدل من رموزه التاريخية اسحق الفرحان، وعبداللطيف عربيات. وهو ما جعله يتبوأ منصباً وزارياً (وزارة التربية والتعليم) في حكومة مضر بدران في العام 1990 مع أربعة وزراء من الجماعة. وحين شكلت الجماعة ذراعها الحزبي جبهة العمل الإسلامي في العام 1992 كان في عداد قادة الحزب الجديد، دون أن تلوح فرصة تسنمه المركز الأول أو الثاني.

لم يلبث بعدئذ أن كرس خطه البراغماتي، في جملة مواقف سياسية وتصريحات صحفية تمحورت حول ضرورة مشاركة الحركة الإسلامية في السلطة التنفيذية.

في العام 1996 وكما يذكر زياد أبو غنيمة في كتابه "الوزراء الحزبيون على خارطة الحكومات الأردنية" وقع أول اشكال بين العكايلة وحزب الجبهة لغيابه عن جلسة التصويت على الثقة على حكومة عبد الكريم الكباريتي، رغم أنه كان خارج البلاد في السودان بدعوة رسمية. مع ذلك، فإن "الانضباط الحديدي" في الحزب جمد عضويته الحزبية لتسعة أشهر.

بين غيره من رموز الحركة، تمتع العكايلة بوزن شعبي لعله أكبر من وزنه التنظيمي ومن نفوذه داخل أوساط الحركة. فقد نجح في الانتخابات النيابية لثلاث مرات منذ الانتخابات التكميلية في العام 1984 والدورتين اللاحقتين. وهو ما جعله يتحرك باعتبار أن الحياة لا تبدأ ولا تنتهي في صفوف الحركة، ما ولّد لديه نزعة استقلالية، مع تمسكه الدائم بخط الإسلام السياسي.

التجميد المؤقت لعضويته وطّد لديه هذه النزعة. ففي أواخر ذلك العام، وكانت فترة "عقوبته" قد انقضت، دعا الى المشاركة في الحكومات وتجنب العزلة، وحذّر من انهيار الحركة، وذلك في مقابلة أجرتها معه مجلة "العمل الإسلامي" التي كانت تنطق باسم جبهة العمل. تلك الفترة كانت شهدت توقيع المعاهدة الأردنية الإسرائيلية، وسريان الصوت الواحد في قانون الانتخابات. وقد وصف من يعارضون المشاركة في ظل وجود معاهدة السلام بأنهم" ينطلقون من منطلقات نفسية ولا يحتكمون الى معايير سياسية وعقلانية".

بهذا كان العكايلة "مشاغباً" حزبياً، لكنه في المعايير السياسية يصنف وما زال في صفوف المعتدلين. فمن حق من شاء معارضة المعاهدة، وفيها ما يستحق المعارضة، لكن من الواجب التقدم نحو المشاركة، وتفادي اتخاذ موقف قد يفسر على أنه مقاطعة.. للدولة. وهو في ذلك سار على درب زملاء له منهم بسام العموش، وعبدالرحيم العكور وآخرون.

وكانت جماعة الإخوان المسلمين عقدت مطلع العام 1997 ندوة داخلية للحوار بشأن مسألة المشاركة في الحكومة. وبرز تيار قوي في أوساط نواب جبهة العمل تزعمه العكايلة الذي قدم ورقة عمل على جانب من الأهمية، دافع فيها عن أن المشاركة في الحكومة تنقل الحركة الإسلامية من دائرة الشعارات والبيانات إلى دائرة القرارات والممارسات، وأن مستقبل الحركة مرهون بمدى القدرة على تجاوز المنهج التقليدي إلى المنهج التجديدي.

يستذكر كثيرون أنه حافظ على الخط الديني للتعليم في أثناء تقلده لحقيبة التربية، ولم يكن بذلك خارجاً عن خط الجماعة، بل تقيد بهذا الخط وكان متشدداً به، وهو من أكمل دراسته العليا في الإدارة العامة في الولايات المتحدة العام 1982.

والتزم بالخط ذاته في أدائه النيابي. بما يدلل ليس على اعتدال "مفرط" لديه، بل على جمود يكاد يكون "مفرطاً" لدى الجماعة وحزبها. ولعل مشاركته في لجنة وضع وصياغة "الميثاق الوطني" التي أرست التعددية وقننت التحول الديمقراطي، هي ما ولدت لديه نزعة الانفتاح على الآخرين في القوى والتيارات السياسية والفكرية، دون مغادرة خط الإسلام السياسي، ودون التخلي عن قدر من الحدة في طبعه والتمترس حول الذات.

العام 1997 شهد الطلاق بين العكايلة والحزب، وذلك على خلفية المشاركة في انتخابات ذلك العام. فقد دعا المكتب التنفيذي للمقاطعة بما في ذلك الامتناع عن دعم اي مرشح آخر (المشاركة في الدعاية الانتخابية له). من المفارقات أنه لم يشارك بعدئذ في الحكومات، أو أن الفرصة لم تتح له.

العكايلة ما زال يقدم نفسه باعتباره ابن الحركة الإسلامية، وخريج مدرسة الإخوان المسلمين.

الحركة التي جمدت عضويته لأكثر من مرة، ومنها على قاعدة المشاركة في الانتخابات النيابية، هي نفسها الحركة التي عادت للمشاركة في الانتخابات الأخيرة، ولم تعتذر لمن اتخذ مثل هذا الموقف من قبل وجرت مؤاخذته عليه بشدة. وهذا هو حال حياتنا السياسية التي قلما تشهد ظاهرة النقد الذاتي، والتصويب الذاتي العلني..تتساوى في ذلك الحكومات مع القوى السياسية، الموالاة مع المعارضة.

لم يشارك العكايلة في تيارات إسلامية اخرى مثل حزب الوسط أوحركة دعاء، ولم ينشىء مع غيره تياراً إسلامياً سياسياً. ولم تعرف لديه على نطاق واسع كتابات تنحو الى التجديد وإعادة النظر في مسلمات سياسية وتنظيمية، أو في ظواهر طغت مثل ظاهرة الغلو والتكفير، بما يجعل الحياة العامة تفتقر الى مبادرات أصحاب الرأي والتجربة، وبما ينشط الحراك الفكري داخل الحركة الإسلامية وخارجها، وبخاصة أن العكايلة يتمتع بكاريزما شعبية بما يؤهله لنفوذ سياسي أكبر، وإن كان يلتمس النفوذ المعنوي داخل قاعدته التقليدية وبيئته الاجتماعية الأولى وليس في الفضاء الوطني العام. وقد ثارت ضده قبل أيام "نقمة" غير مشروعة وغير مفهومة باعتداء شبه جماعي على منزله في الجبيهة، وذلك على خلفية شغب في مسقط رأسه في الطفيلة رافق حفل تخريج طلبة جامعة الطفيلة التقنية. وقد سلم من هذا الاعتداء المشين.

أردني

بورتريه

مازن الساكت:
بعثي عتيق لم يتسلق الشجرة

خالد أبو الخير

ما زال يعيش على راتبه، في منزل مستأجر في إحدى ضواحي عمان. معتزاً بخياراته السياسية والأيديولوجية في زمن غادر فيه كثير من الرفاق مناخات الأيديولوجيا وتسلقوا إلى الشجرة!.

في أحداق الطفيلة ولد العام 1948، لأب ضابط في الأمن العام، وعرف في مقتبل طفولته وصباه التنقل بين الضفتين. «التنقل أعفاني من العصبوية، والجهوية، ونقلني إلى رحابة الوطن». يقر مازن الساكت، البعثي المخضرم، صاحب التجارب الحزبية المتنوعة، وأمين عام ديوان الخدمة المدنية.

درس الابتدائية والإعدادية بين عمان، واربد، وأكمل الثانوية في كلية الحسين التي أنهى التوجيهي منها العام 1965.

سافر الى يوغسلافيا لدراسة الهندسة، غير أن السياسة أخذته بقوة أمواج نهر الدانوب الذي يخترق بلغراد. فانضم إلى الاتحاد العام لطلبة الأردن، وانتمى للبعث العام 1966.

غادر بلغراد دون أن يكمل دراسته، مسحوراً بفكرة المقاومة الفلسطينية التي تفجرت في تلك السنوات، وانضم الى جبهة التحرير العربية «جناح فلسطيني بعثي مدعوم من العراق» : «المقاومة كانت فكرة مثالية جميلة لكن تجربة الواقع في معسكرات التدريب وفي التنظيمات في عمان كانت مغايرة، فقد فوجئت بالفقر السياسي والفكري لدى هذه المنظمات». يصف الساكت تجربته.

في العراق انتسب إلى جامعة بغداد دارساً للإدارة والاقتصاد. لكنه ظل نشطاً في الاتحاد الذي كان يضم 6500 طالب. يجادل بأن «تجربته الطلابية والنقابية أوسع من تجربته السياسية، وهي من الخصائص التي جعلته أكثر انفتاحاً واتساعاً من العقل الحزبي».

تركت بيروت السبعينيات بصماتها فيه، وأخذه تنوعها ومخاضها الفكري، والسياسي، والثقافي «معظم ما اكتسبتاه استقيناه من تلك البيئة».

المؤتمر السياسي للاتحاد الذي انعقد منتصف السبعينيات كان نقطة تحول بارزة، فقد شكل «حالة الوعي لحمل برنامج التحول الديمقراطي مبكراً» بحسب الساكت، الذي قدم التقرير السياسي للمؤتمر، وقال فيه «آن الأوان للانتقال للعمل الطلابي العلني داخل الأردن، بعد أن انتقل الثقل الطلابي إثر إنشاء الجامعات وتوسعها إلى الوطن، ولم يعد صحيحاً أن ترفع الحركة الطلابية برنامج الحركة السياسية الصدامي، وأن عليها أن ترفع شعارات التطلع إلى الحريات الديمقراطية». وهو موقف تشارك به مع ميشيل النمري، لكن أقوال الساكت تعرضت لانتقادات من البعض، وعلى رأسهم صالح القلاب، الذي اعتبر أن «التقرير يتضمن نوعاً من التخلي عن برنامج التغيير الجذري والثوري». بحسب الساكت أيضاً.

غداة «تل الزعتر» ودخول السوريين العام 1976، غادر بيروت إلى بغداد، واختير في العام 1978 عضواً في المكتب الطلابي لحزب البعث.

حدثان مصيريان دفعاه لمغادرة العراق: اعتقال وتصفية القيادي، عبد الخالق السامرائي، ثم ما سمي آنذاك بالمؤامرة وترتب عليه اعتقال الأمين العام المساعد للحزب، منيف الرزاز. وقف إلى جانب عائلة الرزاز التي كانت تحت الإقامة الجبرية رغم تحذيرات رفاقه من «عواقب وخيمة».

تعقد وضع الساكت، وأخبره القيادي نعيم حداد بأن «تقارير كانت تصله عنه، فيمزقها لكن التقارير باتت تأتي الآن من طارق عزيز ولا يقدر أن يمزقها.. وعرض عليه السفر الى أي بلد يختاره خلال أسبوع».

غادر الساكت الى الولايات المتحدة، وقد فكر بترك البعث نهائياً، لكن وقوع الحرب العراقية الإيرانية التي يراها «دفاع بقايا القومية العربية عن نفسها تجاه المد الطائفي» دفعه للتطوع في القتال على جبهة «البسيتين».

أمضى في أميركا سنتين مطلع الثمانينيات وانتقل بعدها الى تونس موظفاً في الجامعة العربية، بتوصية من غسان عطية، الأمين العام المساعد للإعلام آنذاك، ورئيس تحرير «الملف العراقي» حالياً.

بعد فترة قصيرة انتدب فيها للعمل في مكتب الجامعة في كندا، ورفض مدير مكتب واشنطن كلوفيس مقصود التحاقه بالعمل معه بصفته «مشاغباً». عين في فريق البحوث والدراسات لتقييم الخلافات بين الدول العربية.

تقرر نقل الساكت إلى الأرجنتين ثم إلى الهند بحسب طلبه الذي تشتعل المنافسة والواسطة عليه، وصدم بأن قرار نقله إلى نيودلهي جاء في أقل من 24 ساعة. فأدرك أن المطلوب إبعاده بأي ثمن. قدم استقالته، وعزم على العودة إلى الأردن.

يذكر لسفير الأردن في «الخضراء» المرحوم طلال سطعان الحسن، انه أقام له حفلا وداعيا، في زمن الأحكام العرفية، ما يدل على الخصوصية الأردنية وكم كان المرحوم كبيراً.

لقي معاملة جيدة ومحترمة أثناء التحقيق معه بعيد عودته إلى عمان العام 1987، التحق بعدها بالعمل في بنك البتراء «وين ما أروح بتلاحقني الكوارث»، فبعد عمله لعامين مديراً إدارياً وقعت أزمة بنك البتراء. عينته لجنة تصفية البنك رئيساً لهيئة مديري السيفوي، ثم عمل مستشاراً ثم مساعداً للأمين العام في وزارة المياه والري، لكنه لم يلبث أن اختلف مع الوزير صالح ارشيدات واستقال.

رأى أن قيام «التجمع القومي الوحدوي الديمقراطي» مطلع التسعينيات نتاج لتحالف أحزاب أردنية مع شخصيات منها: محمد فارس الطراونة، وفارس النابلسي، وصالح ارشيدات، وعلي أبو الراغب، وممدوح العبادي، ومؤنس الرزاز، ومحمد خير حوراني وآخرين، «أدى الى تعطيل نشوء قوى جديدة، كما أدى الى ضعف الأحزاب وتراجعها الى الوراء، فيما قفزت تلك الشخصيات إلى الحكومة».

أسس «الحزب العربي الديمقراطي» في العام 1991 كان من أعضائه: محمد البشير، وسمير الحباشنة، ومؤنس الرزاز، ومحمد داودية، ومحمد القيسي، وأحمد الهياجنة.

شهد الحزب انسحابات كبيرة من عضويته.أواسط التسعينيات شكل مع قوى ديمقراطية ويسارية «الحزب الوحدوي الديمقراطي» واختير الساكت أميناً عاماً له، لكن دخول مصطفى شنيكات في حكومة الكباريتي 1996، وتفجر أحداث الخبز في العام نفسه أديا إلى انقسام داخل الحزب. ترتب عليه خروج الساكت ومجموعته.

اختياره لديوان الخدمة المدنية إبان حكومة أبو الراغب جاء بناء على علاقاته الشخصية، كجل التعيينات في البلد، وظن كثير من الموظفين أنه جاء بالبراشوت، لكن من تحدثنا معهم يقرون «بأن الساكت ترك بصمات مهمة وكأنه جاء من رحم الديوان».

كان مثيراً أن بعض عتاقى القوميين التقوا العام الفائت بدعوة من المرحوم جمال الشاعر للتباحث في توحيد جهودهم، فكان رأيه الصادم لهم: القديم لا يمكن أن ينتج جديداً، كيف يمكن أن تتصوروا أن تعيدوا بناء أداة سياسية ليس عمادها الشباب والطلبة، فحتى أولادكم ليس منهم من يعمل بالسياسة. يجب أن ننظر الى أبنائنا كمؤشر على عصر جديد فقدنا التواصل معه».

أحياناً حين يسترسل في التذكر يفجعه قدرة بعض الأشخاص على القفز بمقدار 180 درجة.. ولعله يستعيد ما قاله صولون، حكيم أثينا، حين بلغ من العمر عتياً، «إني لتكبر سني وما فتئت أتعلم»!.

زووم..

صيّف يا صيف

خالد أبو الخير

الصيف فصل التفتح والانكشاف للشمس..
تتمايل نساء تقصر أثوابهن، في مشية لوعى لا يعكر وقعها قيظ ظهيرة أو تهدل حر.
متحللات، من تذكارات وتراكمات دب بها لهيب الصيف، كأشياء أخر.
خرجن ينشدن على خطى عشتار لأدونيس الذي يؤوب في موعده، فيزيد أجواء الصيف.. التهاباً.
ضاجات بأنوثتهن. وهل من شيء؟... يعدل الأنوثة طغياناً وعنفواناً وتيهاً!
..كل النساء في الطرقات أو يتسلقن الدرجات ما عداها. تنتصب كغزالة على شرفتها، بكامل بهائها، وثوبها الأحمر الجريء، راغبة وراهبة، فصوته في الهاتف يدعوها.. وعيون العذَال في كل النوافذ والشرفات والطرقات تترصد النداء.
هو الصيف..
يشعل الأحداق والقلوب والسنابل والأرصفة ولا يتسع جنونه لمتقاعدين وتماثيل وروبوتات ومومياتٍ ومحاربين آن لهم أن يترجلوا...
*: أدونيس إله الجمال والشباب وربيع الحياة ، عشق عشتار التي التقاها في إحدى رحلات صيده و بادلته الهوى .
مرة خرج أدونيس للصيد بمفرده ليصطاد فحاصرت كلابه خنزيراً برياً، أخذ أدونيس رمحه ورماه به فجرحه, ولكنه لم يصب منه مقتلاً. هاج الخنزير المثخن بالجراح وهجم على أدونيس ممزقاً إياه بأنيابه, فسقط الشاب الجميل على الأرض وهو ينزف دماً وأنينه يتصاعد إلى السماء، حتى بلغ مسامع عشتار فنزلت إليه ملهوفة ورأت دمه ينزف بغزارة وقد برد جلده وتبلل بالعرق وثقلت عيناه وغشي بصره وأخذت روحه تخرج مع أنفاسه المتسارعة.
ضمته عشتار وقبلته إلا أنه لم يشعر بقبلتها،إذ كان قلبه يخفق خفقانه الأخير فقد كانت جراحه عميقة إلا أن جراح قلبها كانت أعمق منها.
نزفت دماء أدونيس وتخضبت مياه النهر الذي يحمل اسمه ورحل إلى العالم السفلي, وحاولت عشتار أن ترجعه إلا أن جمال الشاب قد فتن ملكة الجحيم بيرسيفون فرفضت تسليمه, وألحت على الاحتفاظ به. رُفعت القضية إلى كبير الآلهة زفس الذي قضى أن يبقى أدونيس طيلة الخريف والشتاء بصحبة ملكة الأموات، ويعود كل ربيع وصيف إلى صحبة ملكة الحب والجمال. مع إطلالة كل ربيع ومع عودته إلى الأرض كانت تتفتح زهور حمراء قرمزية حيثما سقطت قطرة من دم أدونيس، إنها شقائق النعمان تبشر بعودته جالباً معه الخصب والتجديد. ومع بدء كل خريف كانت مياه أدونيس تتخضب بدمائه قبل أن يحتويه الشتاء.

اقليمي

واشنطن لم تصادق على المحكمة وتؤيد الطلب

الخرطوم في مهب طلب دولي لاعتقال الرئيس

معن البياري

دخلت الأزمة الإنسانية والسياسية والأمنية في إقليم دارفور في السودان في 14 تموز الجاري في محطة شديدة التوتر، بعد طلب المدّعي العام لمحكمة الجنايات الدولية، الأرجنتيني لويس مارينو أوكامبو، من قضاة المحكمة ال 18 إصدار مذكرة لتوقيف الرئيس عمر البشير، لاتهامه بارتكاب «جرائم إبادة وجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب» في الإقليم.

وذلك في بيان اعتبر االرئيس السوداني «رأس الحربة لحملة إبادة تقترفها قواته في دارفور، فتقتل الرجال، وتغتصب النساء»، إذ إن الرئيس، بحسب البيان، يريد إنهاء (شعوب) دارفور، أي قبائل الفور، والمساليت، والزغاوة غير العربية، ويستخدم لذلك جيش بلاده وبجنّد الميليشيات.

وبذلك، يتضمن البيان أول طلب أمام محكمة الجنايات الدولية لاعتقال رئيس دولة يزاول مهامه، الأمر الذي توافقت السلطة، والمعارضة في الخرطوم على رفضه، واعتبر حزب الأمة المعارض أن قراراً للمحكمة في هذا الشأن يسبب «انهياراً دستورياً» في بلاده.

يُدهش المرء حرص هيئة قضائية دولية ذات صلاحيات واسعة على إنفاذ المحاسبة والعدالة، والمساءلة، والمعاقبة في قضية دارفور، فيما ينجو مجرمو الحرب الإسرائيليون، ممن في الحكم في الدولة العبرية وممن غادروا السلطة من أية مساءلة.

> **يتضمن البيان أول طلب أمام محكمة الجنايات الدولية لاعتقال رئيس دولة يزاول مهامه**

وإذا كانت وجهات النظر العربية، الشعبية الواسعة وبعض الرسمية، تذهب إلى إعلان الاستهجان واستنكار ما ستوصف بأنها ازدواجية في المعايير وانتقائية في القضاء الدولي، فإن ما أقدم عليه أوكامبو سيضاعف التشويه في الصورة الشائعة في الشارع العربي عن حقائق الجاري في دارفور، والتي يراها الرأي العام العربي مجرد مؤامرة أميركية وصهيونية تستهدف السودان والنظام فيه ووحدة أراضيه، من دون التفات إلى المأساة في الإقليم الذي يدين جميع سكانه (نحو خمسة ملايين) بالإسلام، ومن عناوينها أن نحو مليون ونصف المليون مشردون في مخيمات شديدة البؤس، جراء تقتيل وتهجير، واعتداءات تتواصل، وإن بتفاوت في حدّتها، منذ أكثر من خمس سنوات. وفي وسعنا التسليم بأن مبالغات تروّجها دول ودوائر ومنظمات غربية بشأن عدد القتلى الذين تزعم الخرطوم أنهم عشرة آلاف، فيما يقترب من نحو مائتي ألف، وإن يشيع دولياً حالياً أنهم ثلاثمائة ألف.

> **من المفارقات أن 60 دولة صادقت على نظام روما الذي تحرص الولايات المتحدة على تحصين مواطنيها منه**

وبإضافته البشير إلى وزير الدولة السوداني للشؤون الإنسانية (...) أحمد هارون والقائد الميداني علي محمد عبد الرحمن (كوشيب) اللذين كان قد طلب توقيفهما في شباط/ فبراير العام الماضي، لاتهامات مماثلة، فالبادي أن المدّعي العام لمحكمة الجنايات الدولية ،يقصر اتهاماته على رسميين سودانيين أو من أنصار النظام في الخرطوم، ولا يوجّه أياً منها إلى أيّ من زعامات ميليشيات التمرد في دارفور، على الرغم من أن تقارير بعثات من الأمم المتحدة جاءت على مسؤوليات غير قليلة بشأن فظاعات في الإقليم يتحملها المتمردون في الحركات المسلّحة.

في تنوير لإعلاميين كان منهم كاتب هذه السطور، شدّد رئيس مكتب الأمم المتحدة في ولاية جنوب دارفور اليمني عبد اللّه فاضل في مكتبه على أن «الجميع»، بتعبيره، متورطون في اقتراف انتهاكات فظيعة، وأكد أنه ليس صحيحاً حصر تسمية الجنجويد على المسلحين النهّابين من قبائل عربية في الإقليم تستهدف القبائل الإفريقية، ومن الخطأ افتراض أن تكون سودانياً عربياً في دارفور لتكون متهما. وإذا كان أوكامبو بنى حيثيات بيانه الجديد على تحريات ووثائق وشهادات، على ما أوضح عن عمله منذ بدأه في 2005، فإن اقتصار اتهاماته على رسميين سودانيين ومحسوبين على النظام ،من زعامات الميليشيات القبلية يؤشر إلى افتراضات مسبقة ينطلق منها جهده، يتم البحث عن أدلة بشأنها، ويعثر عليها فريقه ومعاونوه، وأغلب الظن أنها تتوافر على بعض الوجاهة، وإن تشوبها عدم الدقة، بالنظر إلى أن كثيرين في فرق التحقق من انتهاكات حقوق الإنسان غير مؤهلة تماما في التعامل مع شهادات نازحين وضحايا، تحتاج إلى تحرّز شديد، كما أيقن ذلك كاتب هذه السطور في تدوينه لما سمعه في ثلاثة معسكرات نازحين في جنوب دارفور في آذار/مارس الماضي.

ولمّا كان المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية هو من أعلن في 11 تموز /يوليو الجاري عن توجه أوكامبو إلى طلب توقيف البشير، فذلك مما سيزيد في التشويه المشار إليه، إذ يتبدّى كأن تنسيقاً يجري بين واشنطن والمحكمة الجنائية الدولية، فيما الولايات المتحدة ترفض المصادقة على نظام روما الذي اعتمد في 1998 لإنشاء المحكمة التي بدأت عملها رسمياً في تموز / يوليو 2002 كمحكمة دائمة تختص ب «أكثر الجرائم خطورة في موضع الاهتمام الدولي»، وتحديداً «الإبادة الجماعية» و«جرائم الحرب» و«الجرائم ضد الإنسانية»، فضلاً عن جريمة العدوان التي أرجئ تعريفها إلى العام 2011.

من المفارقات أن 60 دولة صادقت على نظام روما الذي تحرص الولايات المتحدة على تحصين مواطنيها منه، وتحضّ الدول العربية على المصادقة عليه. ووقع السودان عليه في أيلول/ سبتمبر 2000، من دون أن يصادق عليه لاحقاً، ما لا يعفيه من ولاية المحكمة في حال كلّفها بذلك مجلس الأمن الدولي. والمتوقع في الأيام المقبلة أن يحاول المجلس ذلك، وأن يساند أوكامبو الذي وصفه مسؤول سوداني بارز بالمهرج. ولا مجازفة في التخمين هنا أن مجلس الأمن سيخفق، حيث الفيتو الصيني مرجح أمام أي مشروع قرار أميركي في هذا الخصوص، وإن تذهب تقديرات إلى أن المجلس قد يعمد إلى تعليق طلب أوكامبو 12 شهراً قابلة للتجديد، وهو ما بدأ سعي الاتحاد الإفريقي إليه، وإن سارعت فرنسا وغيرها إلى مطالبة الخرطوم باحترام ما يصدر عن محكمة الجنايات الدولية، وإن باركت المفوضية الأوروبية مطلب أوكامبو الذي حظي بإشادات هيئات ومنظمات حقوقية دولية وعربية.

عمر حسن البشير

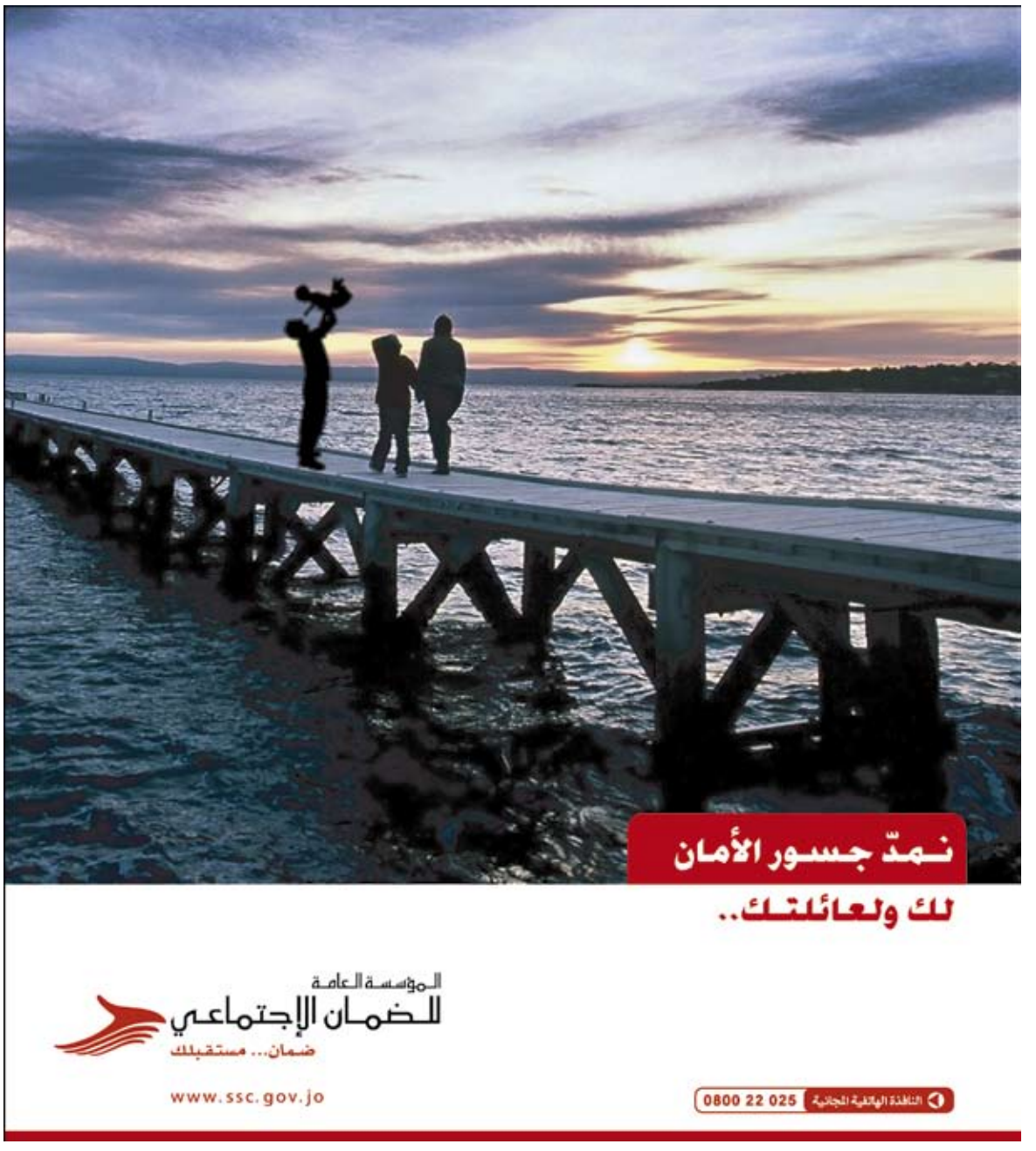

اقليمي

آثار جدار الضم والتوسع على البيئة الفلسطينية:

تشتيت موجودات المكان وتدمير تنوعها الحيوي

تحسين يقين

القدس ـ يضرب جدار الضم والتوسع الذي يقيمه الاحتلال الإسرائيلي وحدة الضفة الغربية، بإنشاء واقع استيطاني. ويمتد الأمر للتأثير الطاغي على البيئة وتنوعها الحيوي، وحرمان الجمهور الفلسطيني من النمط المألوف لحياته.فلم يعد متاحاً أمام شاب أو عجوز الوصول إلى النباتات البرية.

لا «مير مية» ولا «عـكـوب» ولا «ورق لسان» و...الكثير من ثمار النباتات البرية أخرى لم يعد القرويون يستطيعون الوصول إليها، بعدما صارت خلف الجدار، حتى مشهد الغزلان المحبب للأطفال لم يعد موجوداً بعد فصل التجمعات البشرية عن فضائها. الثروة الحيوانية انتكست بعد حرمان الرعاة من الوصول إلى المراعي الطبيعية، كما يقول ابن ريف القدس عمر سليم، المزارع الذي لم يتبق له سوى هامش صغير لرعي أغنامه بعدما كان امتداد المراعي يكاد يكون لا نهائياً...

التنوع الحيوي أحد المصادر الطبيعية المهمة،وأحد أعـمـدة التنمية المستدامة المستقبلية في الأراضي الفلسطينية، ويعتبر مؤشراً للواقع البيئي، لذلك، فإن المنطقتين المعزولتين الغربية والشرقية للضفة الغربية (اللتين تقعان خلف الجدار، المنطقة الغربية محصورة بين الخط الأخضر والجدار، والمنطقة الشرقية تقع في الغور شرق الحواجز والعوائق والجدار المقترح باتجاه نهر الأردن) سوف تكون الأكثر تهديداً للواقع البيئي الطبيعي في الأراضـي الفلسطينية وستسهم في تجزئة الأنظمة البيئية وتؤثر على الواقع الطبيعي في الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني، وفقاً للخبير البيئي، نادر هـريـمـات، مـن معهد الأبـحـاث التطبيقية «أريج».

هزيمات ذكر أن إقامة مناطق العزل سواء على شكل جـدار إسمنتي أو أسـلاك شائكة أو مناطق مغلقة تـؤدي إلـى خلق فاصل فيزيائي، يمنع التواصل الجغرافي للأرض ويخلق واقعاً مناخياً جديداً، مثل تجمع مياه الأمطار خلف الجدار، مما سيسهم في انجراف الترب والغطاء النباتي، إضافة إلى التجريف واقتلاع الأشجار المتعمد من قبل الاحتلال الذي يتم خلال عملية إقامة الجدار ونصب الأسلاك الشائكة وشق الطرق الفاصلة، التي تطال المزروعات والغابات والأغطية النباتية الخضراء بأنواعها كافة.

جريمة السطو على التنوع الحيوي

فصل المناطق الشرقية والغربية عن الضفة الغربية أدى إلى فصل 44 محمية طبيعية عن أراضي الضفة الغربية، ما يعني القضاء على التواصل الجغرافي الطبيعي للحيوانات البرية المتواجدة في تلك المناطق. ذلك أن ما يقارب 4404 دونمات من الأراضي الحرجية تتواجد في المنطقة الغربية خلف جدار العزل و473 دونما في المنطقة الشرقية من منطقة العزل وهي تساوي ما يقارب 57بالمئة من المساحة الكلية للغابات في الضفة الغربية. ولن يتمكن الفلسطينيون وفقاً لهزيمات من الوصول إلى تلك المناطق من أجـل إدارتـهـا والحفاظ عليها. تحتوي المنطقتان الغربية والشرقية على عدد كبير من الأنـواع النباتية النادرة وتتراوح كثافة تواجد الأنـواع النباتية من 1 – 23 نوعاً في منطقة العزل الشرقية و1 - 7 نوعاً/لكل 5 كم2 في منطقة العزل الغربية.

يرى هزيمات أن جدار العزل يعمل على تدمير النباتات ويشكل تهديداً مباشراً لأنواع النباتات التي تنمو طبيعياً في تلك المنطقة كونه يخلق واقعاً بيئياً مختلفاً، لأن هذه النباتات متوطنة ومتأقلمة مع الواقع المناخي ومتناغمة مع تركيبته. حيث سيمتد التهديد ليطال الأنـواع النباتية السائدة في الجزء الشرقي وقـد يحولها إلـى نباتات نـادرة أو منقرضة مثل ذلك: المليح، السدر، السويدا (خـوريـة)، الزعتر، والشيح وكذلك الحال للنباتات السائدة الواقعة في الجزء الغربي المعزول خلف الجدار مثل: السنديان، الخروب، البطم ا، السريس، الطيون، قصب المكانس، والـتـرمـس الـبـري، حيث يقع مـا مساحته 49.9بالمئة من منطقة التجمعات العشبية والشجيرية للضفة الغربية في منطقتي العزل.

خطة التوسع والضم تسهم في تدهور واستنزاف المصادر الطبيعية، وتخلق واقعاً يؤدي إلى انتزاع أفضل الأراضي الزراعية

وتـشـكـل مـنـطـقـة الـعـزل الـشـرقـيـة 38.4بالمئة من الغطاء النباتي الطبيعي الذي يحتوي على الأنواع البرية ذات الأصول الجينية التابعة للبقوليات والحبوب، أما الجزء المتبقي وهو 61.6بالمئة من الغطاء المعزول فيقع في منطقة العزل الغربية ويحتوي على السلالات النباتية البرية التابعة لأشجار الفاكهة مثل الاجـاص البري والتفاح البري واللوز البري.

ويؤكد على ذلـك الخبير البيئي جورج كرزم، موضحاً أن وجود الجدار يهدد الوحدة الطبيعية للنباتات والكائنات التي تعيش وفق دائرة حيوية واحدة، سيصبح سهلا أن تنكسر هذه الوحدة ما يعني اختفاء مكونات المكان، وحرمان المواطنين ليس من الانتفاع بها طبيا وصحيا وغذائيا، بل وثقافيا، حيث اعتاد الناس العيش الطبيعي مع مكانهم بما فيه من كائنات وعناصر.

فـي الـوقـت الـذي تتميز فيه فلسطين بالتنوع الثقافي والديني والحضاري مثلا، فإن تميزها بالتنوع الحيوي، والذي انسجم مع تلك التنوعات على اختلاف أشكالها، شكّل خصوبة للمكان الفلسطيني بأزمنته، والذي لا يقل جذبا للسواح والزائرين عن الجذب الديني والحضاري بما هو مقدس وأثري.

فقد تميزت فلسطين بأنها محج ومزار للزوار لأسباب كثيرة، منها السياحة البيئية، للتعرف على المشهد الطبيعي والغني، والذي لا يقتصر على السباحة بالبحر الميت، والمياه الساخنة مثلا، بل أن جزءا من الزوار يهتمون بالتواصل مع البيئة، رسما وتصويرا ودراسة واستكشافا. الجدار يهدد بقتل هذا الاتصال ويضع عقبات أمام التنقل، بسبب الدوران حول الجدار، واضطرار الزوار إلى القيام بأكثر من زيارة واحدة داخل الجدار وأخرى خارجه، هناك تمزق ظاهر للبيئة.

تتفق مع ذلك المصورة رجيل من إسبانيا التي زارت قرى القدس، وصورت موجودات المكان، لكنها فوجئت بأن الذهاب إلى مناطق وراء الجدار يشكل مغامرة فأصدقاؤها من الفلسطينيين لا يستطيعون مصاحبتها ومعاونتها بما تهتم به من تصوير للأزهار البرية.

وفي النهاية فإن خطة التوسع والضم ستسهم فـي تـدهـور واسـتـنـزاف المصادر الطبيعية، وتخلق واقعاً جديداً يـؤدي إلى انتزاع أفضل الأراضـي الزراعية؛ مما ينذر ببروز مشاكل بيئية كبيرة مثل الرعي الجائر، التصحر، الزحف العمراني، وشح المصادر المائية وتملحها، وانجراف التربة والغطاء النباتي، بما فيه مـن تنوع حـيـوي، وهـذا سيسهم في التغيير المناخي للمنطقة لتصبح منطقة جافة.

لبنان: طي ملف الأسرى وفتح ملفات أخرى

سليم القانوني

طوى لبنان يوم أمس الأربعاء باستعادة بقية أسراه من سجون الاحتلال الإسرائيلي وعلى رأسهم عميد الأسـرى سمير قنطار، واستعاد رفـات مئات الشهداء منهم غير لبنانيين من فلسطينيين وعرب، وقداثارت هذه المناسبة الوطنية مزيداً من الانفراج بعد انتخاب رئيس الجمهورية ميشال سليمان، وتشكيل فؤاد السنيورة لحكومة وحدة وطنية ضمت وزراء من المعارضة.

حزب اللّه قاد المفاوضات غير المباشرة مع تل أبيب برعاية المانية كما جرى في مناسبات مماثلة سابقة.وهو ما عزز وضع الحزب في الحياة السياسية الداخلية، وذلك بعد ما لحق بالحزب من إسـاءة لسمعته إثر «غزوة بيروت» في أيار/مايو الماضي، على خلفية الخلافات حول انتخاب رئيس الجمهورية. ولوحظ أن قوى الأكثرية رحبت بمناسبة استعادة الأسرى، واعتبرتها عرساً وعيداً وطنياً بما جعل اللغة السياسية تتقارب بين الفرقاء.

غير أن لبنان الذي بات في الأعوام الثلاثة الماضية،مختبراً للتوترات والتجاذبات في المنطقة، ما زال يقف أمـام تحديات أخرى يرتبط بعضها بأزمات المنطقة.ومنها تحرير مـزارع كفر شـوبـا. وتنشط الدبلوماسية اللبنانية لوضع المـزارع في عهدة الأمم المتحدة، وهو موقف يلقى قبولاً في المنظمة الدولية، ولم يواجه باعتراضات إسرائيلية، وذلـك الـى أن يصار لاستعادتها للسيادة اللبنانية. فيما يربط حـزب اللّه استمرار احتفاظه باسلحته بهذه المزارع. فيما دعا رئيس الجمهورية القائد السابق للجيش في خطاب القسم، لوضع استراتيجية دفاعية تحدد مستقبل البلاد الدفاعي، وهي دعوة سبق لحزب اللّه أن اطلقها وتبناها.

الـبـيـان الـــوزاري للحكومة الائتلافية يفترض أن يجيب عن هذه التساؤلات، وهو ما يفسر تأخر الفروغ من صياغته حيث يخضع لمناقشات تفصيلية، بين وزراء الأكثرية والمعارضة «السابقة».

التحدي الثاني يكمن في استعادة علاقات طبيعية مع الجارة الشقيقة سورية وذلك بإقامة علاقات دبلوماسية لأول مـرة بين البلدين وترسيم الحدود بينهما. دمشق من جهتها وافقت على مبدأ تبادل سفيرين، (جدد الرئيس بشار الأسد هذه الموافقة في القمة المتوسطية في باريس قبل أيام) لكنها أرجأت ترسيم الحدود الى حين استعادة مزارع كفر شوبا التي تعتبرها تل أبيب سورية. وكان رئيس الجمهورية سليمان ضمن هذه المطالب في خطاب القسم ودعا الى علاقات مميزة وندية بين البلدين.وهناك الى ذلك مطالب سورية بالإبقاء على مجلس أعلى سوري لبناني، فيما تبرز مطالبات لبنانية باستعادة معتقلين لبنانيين من سجون سورية.

وإلى ذلك هناك تحديات أخرى تتمثل في ترقب نتائج لجنة التحقيق الدولية في مقتل رفيق الحريري مع نهاية العام الجاري، ووضع قانون انتخاب جديد كما نص على ذلك اتفاق الدوحة استعداداً لانتخابات نيابية في الربيع المقبل يتوقع كثرون ان تشهد قبل اجرائها تغيرات في المعادلات الداخلية لجهة اصطفاف الفرقاء، وذلك في ضوء انتخاب سليمان رئيساً توافقياً بالفعل، وتشكيل السنيورة لحكومة ثانية هي حكومة وحدة وطنية، بعدما كان ينعت من قبل قـوى في المعارضة بأقذع النعوت.

دولي

روسيا والغرب

حرب باردة في إطار النظام الرأسمالي

صلاح حزين

من قبل أن ينتخب ديمتري مدفيديف رئيسا لجمهورية روسيا الاتحادية في مطلع العام الجاري، كان الغرب قد بدأ حملته عليه بوصفه صنيعة الرئيس الروسي السابق فلاديمير بوتين، وبأن سياسته الخارجية والداخلية سوف تكون نسخا مكررة عن السياسة التي اتبعها بوتين، والتي استقطبت عداء الدول الغربية بسبب نزعته المتحدية المنطلقة من سعيه إلى إعادة مجد الاتحاد السوفياتي السابق إلى روسيا.

منذ خطاب تنصيبه الذي وضع فيه الملامح الرئيسية لسياسته الداخلية والخارجية، لم يتحدث مدفيديف عن سياسة روسيا الخارجية، سوى في الأسبوع الماضي في أثناء لقاء له مع رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون. فمن الواضح أن الضغوط الخارجية التي تواجهها روسيا من أوروبا الغربية والولايات المتحدة، وكذلك من جمهوريات سوفياتية سابقة، دفعت مدفيديف إلى العودة إلى السياسة الخارجية لبلاده منتهزا فرصة لقائه بسفراء روسيا في الخارج، مذكرا، من جديد، بمواقف بلاده من عدد من القضايا. أما الشرارة التي أطلقت تصريحات مدفيديف أخيرا فكان الاتفاق الذي أبرمته الولايات المتحدة مع جمهورية التشيك على نصب منظومة صواريخ متطورة على الأراضي التشيكية، فيما يعرف بالدرع الصاروخي، بهدف مواجهة أي "عدوان" إيراني، كما تقول الولايات المتحدة وجمهورية التشيك التي كانت، حتى عشرين عاما خلت، دولة اشتراكية تدور في فلك الاتحاد السوفياتي.

الخطوة التشيكية لم تكن مفاجئة، بل سبقتها مشاورات ومناورات بين الجمهورية الاشتراكية السابقة وبين الولايات المتحدة التي أعلنت منذ عامين، أنها تنوي نشر منظومة الدرع الصاروخي في كل من جمهورية التشيك وبولندا، وقد استدعى ذلك فورا حذرا روسيا مبررا؛ فالهدف من نصب الصواريخ ليس مقنعا، فإيران تقع على مبعدة من كل من الجمهوريتين الأوروبيتين الشرقيتين، وروسيا تقع بينهما تماما.

الحذر الروسي اتخذ في البداية تعليقات تحذر من تعكير صفو الأمن في أوروبا، ثم مضت روسيا خطوة أبعد حين اقترحت على الولايات المتحدة أن تتعاون روسيا معها في منظومة الدفاع التي تنوي واشنطن نصبها، ولكنها اقترحت أن يتم نصب الصواريخ في إحدى جمهوريات آسيا الوسطى، التي كانت جزءا من الاتحاد السوفياتي سابقا، فهناك تكون الصواريخ أكثر قربا من "الهدف"، أي من إيران، ومع أن هذه حقيقة جغرافية مؤكدة، فإن الولايات المتحدة رفضتها.

> **الحذر الروسي اتخذ تعليقات تحذر من تعكير صفو الأمن في أوروبا**

أحد أوجه الخطورة في موافقة جمهورية التشيك على نصب الدرع الصاروخي على أراضيها، هو أن دولة أوروبية شرقية أخرى، هي بولندا، سوف تحذو حذوها في احتضان مزيد من الصواريخ، ما يعني مزيدا من الحصار المفروض على روسيا من الولايات المتحدة، ومن الغرب الذي يدعمها في خطواتها التصعيدية هذه.

لكن الدرع الصاروخي، على أهميته، لم يكن السبب الوحيد في غضب روسيا الذي بدا جليا في خطاب مدفيديف الأخير، فقد بدأ يتكون لدى روسيا شعور بالحصار الذي تفرضه عليها دول الغرب بزعامة الولايات المتحدة. فهنالك قضايا أخرى تؤجج الغضب الروسي الذي ينمو على إيقاع مشاعر الحصار الذي لم يكن الدرع الصاروخي سوى أحد تجلياتها.

فعلى حدود روسيا، تشدد دول البلطيق التي كانت جزءا من الاتحاد السوفياتي أيضا، نبرة العداء لروسيا عبر استحضار وقائع تاريخية جرت أيام الاتحاد السوفياتي في معرض إعادة الاعتبار إلى تاريخها الذي لم يكن دائما مشرفا على أي حال، ومن هنا جاء اتهام مدفيديف لهذه الجمهوريات بأنها "تمجد الفاشية" وبأنها أيضا "تتعامل مع أوراق التاريخ كما تتعامل أوراق اللعب."

وإلى الغرب قليلا من دول البلطيق، ما تزال قضية استقلال إقليم كوسوفو عن صربيا تثير تداعيات سلبية، خاصة وأن روسيا لم تعترف باستقلال الإقليم لأنه يلحق مزيدا من التفتيت بمنطقة البلقان المتفجرة تاريخيا.

خطاب مدفيديف احتوى أيضا رفضا حازما لتوسيع حلف شمال الأطلسي، الناتو، باتجاه روسيا، وكان يقصد بذلك موافقة الولايات المتحدة على ضم كل من أوكرانيا وجورجيا إلى عضويته، وهما دولتان على حدود روسيا، ويحكمهما نظامان معاديان لها. وكان طبيعيا ألا تبقى روسيا صامتة على اقتراب الناتو من حدودها، ومعه بالطبع البنية التحتية لترسانة من الأسلحة الأميركية، ما جعلها تحرك قضيتي أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا، وهما إقليمان جورجيان متمردان، في مسعى إلى تشتيت جهد جورجيا الساعي بدوره إلى مناكفة الدولة الإقليمية الكبرى.

وفي هذا الإطار اعترفت روسي، لأول مرة أخيرا، بأن أربعا من طائراتها اخترقت الأجواء الإقليمية الجورجية، وهو ما كانت تنفيه سابقا، ما جعل جورجيا تهدد بأنها سوف تسقط أي طائرة تخترق أجواءها.

صورة قاتمة تعيد إلى الأذهان الحرب الباردة بين الشرق والغرب الذي كان منقسما أيديولوجيا حتى مطلع التسعينيات بين نظامين: رأسمالي واشتراكي. وانهارت الاشتراكية وتحولت روسيا إلى النظام الرأسمالي، ولكن أجواء الحرب الباردة عادة في إطار النظام الرأسمالي الذي ينتمي إليه الطرفان.

شركة أموال للمجمعات التجارية توقع اتفاقية مع شركة كارفور

جراند مول مشروع أردني ريادي يقدم تجربة شرائية فريدة

عمان . تموز ٢٠٠٨ - أعلنت شركة أموال للمجمعات التجارية المالكة لجراند مول عن توقيعها أتفاقية مع سلسلة متاجر كارفور العالمية . وبموجب الاتفاقية تقوم كارفور باستئجار مساحة كبيرة ضمن جراند مول كأول شركة تنضم الى هذا المجمع التجاري الضخم والذي من المتوقع أن يتم افتتاحه عام ٢٠١١ . ووقع الاتفاقية كل من السيد جورج نقل رئيس هيئة مديري شركة أموال للمجمعات التجارية . والسيد فرانك وبتك والسيد جاك دوم المفوضين عن مجموعة ماجد الفطيم التي تمثل متاجر كارفور في الشرق الاوسط.

وسيضم " جراند مول . الذي يقع على أرض مساحتها ٣٠ ألف متر مربع وبحجم بناء ٢١٠ ألف متر مربع . مساحات تأجيرية ضخمة ستجمع أهم الاسماء العالمية من المطاعم ومحلات الالبسة والاحذية والكتب والموسيقى والهدايا والرياضة والبنوك الى جانب دور السينما. ليشكل من خلال مزاياه العديدة الخيار الامثل لكل من يبحث عن تجربة تسوق فريدة بعيدة عن مراكز الازدحام في قلب العاصمة: إذ أولت شركة أموال للمجمعات التجارية القائمة عليه عناية كبيرة بأدق التفاصيل بدءاً بالموقع الاستراتيجي : حيث سيقام جراند مول على طريق المطار بالقرب من وزارة الخارجية. مقابل محطة المناصير بواجهة ٣٠٠ متراً. ويقع على شبكة طرقات رئيسية مما يسهل الوصول إليه خلال دقائق من كل من منطقة عبدون . والصويفية . ودير الغبار . وعمان الشرقية . ومرج الحمام والظهيرة . كذلك ستحرص ادارة جراند مول على تقديم مستوى راق من الخدمات بأسلوب عصري للمستهلك الاردني .

ويأتي أول مشاريع شركة أموال للمجمعات التجارية . ليؤدي دوراً فاعلاً في النهضة التي يشهدها الاردن في مجالات التجارة والاستثمار والسياحة والترفيه . كما أنه سيدعم عدداً كبيراً من الاسماء التجارية المرموقة لتوسيع تواجدها في السوق من خلال افتتاح فروع جديدة من شأنها تسهيل عملية الشراء في مناطق جديدة في المملكة .

وعبّر السيد جورج نقل قائلاً : " نعتز بالتعاون مع كارفور لتكون أول شركة تضع خبراتها الواسعة في جراند مول : إذ نؤمن في شركة أموال للمجمعات التجارية بأهمية الدور الذي سيؤديه هذا الاسم الناجح على مستوى الشرق الاوسط والعالم في تحقيق شراكة مثمرة . كما أننا على ثقة بما سنقدمه في مشروعنا الاول من خدمات شرائية تتميز بمعايير عالمية تمهد الطرق لمشاريع مستقبلية ناجحة بإذن الله " لا سيما مع ما ستوفره من فرص عمل عديدة للشباب الأردني".

أموال
للمجمعات التجارية

اقتصادي

أغنى 2بالمئة من السكان يمتلكون 13بالمئة

القطاع العام لم يعد عماد الطبقة الوسطى

جمانة غنيمات

تؤكد نتائج الدراسة التي أعددها مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية حول النمو الاقتصادي وآليات تكيف الطبقة الوسطى في الأردن خلال الفترة 2002 - 2006 ان بنية الاقتصاد بدأت تتغير بشكل بنيوي، إذ لم يعد القطاع العام هو عماد الطبقة الوسطى في الأردن بعكس ما كان قائماً في عقود مضت.

30بالمئة من السكان يمتلكون 60بالمئة من الدخل وأفقر 30بالمئة يمتلكون 11بالمئة من الدخل

خلاصة الدراسة تؤكد أن الأسر الأردنية تعيش واقع سيئاً، لا سيما أن الفقر في ازدياد والبطالة على حالها، والإنفاق يزداد على جميع الشرائح بغض النظر عن نمو الدخل الذي لا يستفيد منه أساسا سوى شريحة محددة من السكان.

خلصت الدراسة ان توزيع الدخل في المملكة غير متماثل، إذ يمتلك 30 بالمئة من السكان 60 بالمئة من الدخل كما ان النمو الاقتصادي البالغ 6 بالمئة في آخر 5 سنوات لم يحقق تقدما يذكر في مجال الحد من عدم المساواة.

وتهدف الدراسة الى تقصي آثار الاصلاح الهيكلي والاقتصادي في الأردن من منظور توزيع الدخل وتحديد الطبقات الوسطى في الأردن وكيف تأثر مستوى معيشتهم وحصتهم من نمو الناتج المحلي الاجمالي.

وقد تبين ان هذه المهمة صعبة من الناحية المنهجية بسبب غموض الطبقة الوسطى كفئة، وبسبب صعوبات توظيف تعريفات الطبقات التي صاغها علماء الغرب في سياق البيئة غير الغربية وغير الصناعية.

وبسبب عدم كفاية البيانات المتاحة لتطبيق تلك المفاهيم، تعتبر هذه الدراسة بمثابة نظرة مفصلة على الواقع الاجتماعي الاقتصادي الأردني لفترة شهدت نمواً اقتصادياً 2002-2006 شمل مختلف القطاعات الاقتصادية.

وأظهرت النتائج الرئيسية أن توزيع الدخل غير متماثل بصورة عامة في الأردن، إذ يمتلك أغنى 30 بالمئة من السكان حوالي 60 بالمئة من إجمالي الدخل، في حين يمتلك أغنى 10 بالمئة 30 بالمئة من الدخل، ويمتلك أغنى اثنين بالمئة من السكان 13 بالمئة من إجمالي الدخل، في حين يمتلك أفقر 30 بالمئة 11 بالمئة.

وعلى سبيل المقارنة كانت حصة أغنى عشرة بالمئة من إجمالي الدخل في البرازيل العام 2002 نسبة 46,63 بالمئة، وبلغت 32 بالمئة في الصين. في حين بلغت 22 بالمئة في فرنسا، و24 بالمئة في الدانمارك و19,12 بالمئة في جمهورية التشيك.

ورغم تحقيق نمو اقتصادي في الأردن بمتوسط سنوي يبلغ 6 بالمئة خلال السنوات الخمس الماضية. لم يتم تحقيق تقدم يذكر في مجال الحد من عدم المساواة، كما يتبين من الانخفاض الطفيف لمعامل جيني لتوزيع الدخل من 0,379 العام 1997 و0,361 العام 2002 إلى 0,355 العام 2006.

وبعد تقسيم السكان إلى عشر مجموعات استهلاكية، لوحظ تغيير في توزيع الأسر، حيث انخفض عدد العائلات في أغنى مجموعات عشرية بين الأعوام 2002 و2006 في حين زاد عدد العائلات الفقيرة، وكانت مجموعات الاستهلاك المتوسطة هي الأكثر تضرراً جزاء انخفاض الأجور.

وأصبحت تلك المجموعات تعتمد بصورة اكبر على مصادر دخل أخرى مثل التحويلات المالية من المغتربين والتوظيف الذاتي. وقد تكون صعوبة تحديد الطبقات الوسطى دلالة على تراجع مكانتها، حيث أصبحت العديد من الأسر التي كانت في السابق تنتمي للطبقة الوسطى إما جزءا من الطبقة متدنية الدخل أو من الطبقات ذات الدخل المرتفع.

ويمكن القول انه رغم عدم المساواة في ظل العقد الاجتماعي القديم إلا أن الواقع الجديد وتبلور عقد اجتماعي جديد أدى إلى تفاقم سوء توزيع الدخل عن طريق إلغاء بعض المنافع الاجتماعية والإعانات لعدد كبير من السكان الأردنيين وإتباع نظام ضريبي غير تصاعدي.

الدراسة التي قيمت وجود طبقة وسطى من عدمه جاءت بعد حديث متكرر من خبراء ومواطنين عن احتمالية صمود هذه الطبقة التي تعد صمام أمان لكل مجتمع ديموقراطي.

اعتمدت الدراسة أساسا لها معدلات إنفاق الأفراد أساسا لإجراء هذا البحث، لكن ملاحظات متعددة دعت لاعتماد مقياس معدلات المداخيل التي تعد الأقدر على التعبير عن الظروف المعيشية للأفراد أكثر من نفقاتهم.

اللجوء إلى الإنفاق كمعيار تم تبريره بان الإنسان بطبيعته يميل إلى تقليص مستوى دخله، لكن على الضفة الأخرى من المشهد يمكن القول أيضا إن الجميع يبالغون في تقدير نفقاتهم، ما يعني أن هناك معلومات غير دقيقة في كلتا الحالتين.

المجموعات العشرية	2002		2006	
	المتوسط	الحد الأقصى	المتوسط	الحد الأقصى
1	304.3	379.6	415.2	518.6
2	428.0	473.6	589.3	649.8
3	522.2	568.0	710.8	768.4
4	611.4	556.5	825.8	882.9
5	708.9	671.1	938.6	1004.1
6	823.5	888.1	1078.9	1152.9
7	968.7	1045.9	1253.9	1368.2
8	1175.9	1316.1	1516.0	1695.9
9	1529.8	1856.6	1973.6	2347.8
10	2830.0	14909.4	3762.1	37844.4

المتوسط السنوي للانفاق الفردي بالدينار الأردني اعتماداً على تقسيم الأردنيين الى عشر فئات

انخفض عدد العائلات في أغنى مجموعات عشرية بين الأعوام 2002 و2006 في حين زاد عدد العائلات الفقيرة

بيد أن استخدام أرقام الإنفاق كان يخدم أغراض الدراسة أكثر من المداخيل كون الفرد قد يلجا إلى أساليب مختلفة لتوفير ما يحتاجه من نفقات سواء بالاقتراض، أو التصرف بالأصول أو حتى من خلال الحصول على تحويلات خارجية أو محلية تساعده على الوفاء بالتزاماته.

فضلا عن ذلك، يتعين الإشارة إلى مسألة مهمة كان من الممكن أن تضيف شيئا لنتائج الدراسة تتمثل في حجم الادخار لدى الأردنيين الذي يعد مؤشرا في توصيف الطبقة الوسطى، إذ تقول القاعدة إن المنتسبين إلى هذه الطبقة تؤهلهم مداخليهم لتغطية نفقاتهم وتوفير جزء منها، مع الأخذ بعين الاعتبار أن معدلات الادخار تراجعت لدى الأردنيين كونها كانت احد الحلول لتغطية الزيادة في كلف المعيشة بشكل كبير خلال فترة الدراسة.

ويمكن القول إن استخدام معدلات الإنفاق للتعبير عن الطبقة الوسطى بغض النظر عن الفجوة بين نفقات الفرد ودخلة والتي قدرها مسح دخل ونفقات الأسرة عن عام 2006 بحوالي 1331 دينار سنوياً لم يوفر رقما دقيقا وحقيقيا حول نفقات الفرد.

هذه الملاحظات حول المقياس الذي تمت به الدراسة لا تنكر أنها خلصت إلى نتائج أهمها أن الزيادة في متوسط المداخيل التي يقل 85 بالمئة منها عن 300 دينار شهريا بحسب الأرقام الرسمية، لم يكن انعكاسا للنمو الاقتصادي الذي حققه الاقتصاد بين عامي 2002 و2996 وبلغ بالمتوسط 6 بالمئة.

الزيادة في الدخل جاءت من مصادر خارجية كحوالات العاملين في الخارج أو من معونات داخلية أو من خلال الإيجارات وغيرها من مصادر الدخل، ما يؤكد مقولة تتكرر دائما مفادها أن معدلات النمو المتحققة لم تنعكس على المستوى المعيشي للأسر الأردنية.

والاهم من ذلك أن الدراسة أكدت على ضغوطات تتعرض لها الطبقة الوسطى نتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة التي تتجلى بارتفاع معدلات التضخم التي حققت قفزات متتالية خلال السنوات الماضية لتبلغ خلال الربع الأول من العام الحالي ما نسبته 12,7 بالمئة.

كما خلصت الدراسة بطريقة أو بأخرى إلى أن تركيبة الطبقة الوسطى أخذت بالتغير والتبدل، فبعد أن كان القطاع العام وجزء من القطاع الخاص عمادها الرئيسي، نرى أن نتائج الدراسة تؤكد أن شرائح جديدة جاءت لتحل مكان هذه الفئة لتصبح هي العمود الفقري لهذه الطبقة التي تعد صمام أمان لكل مجتمع.

المكون الرئيس لهذه الطبقة، وفق الدراسة، هم الحرفيون الذين يعملون لحسابهم الخاص من ذوي الدخول القليلة وتمتد لتشمل المهنيين والمديرين من ذوي الرواتب العالية.

يبدو أن النهج الاقتصادي والظروف الاقتصادية المطبقة ساهمت في خلق طبقة وسطى جديدة وهو أمر ايجابي، لكن يبقى على أصحاب فكرة الاقتصاد الجديد المطبق الآن إيجاد حلول لأولئك الذين تراجع مستواهم المعيشي لينزلقوا إلى ما دون الطبقة الوسطى، وليذوبوا في متاهة تستعصي على التصنيف الطبقي حتى في أعرق أدبيات الاقتصاد السياسي.

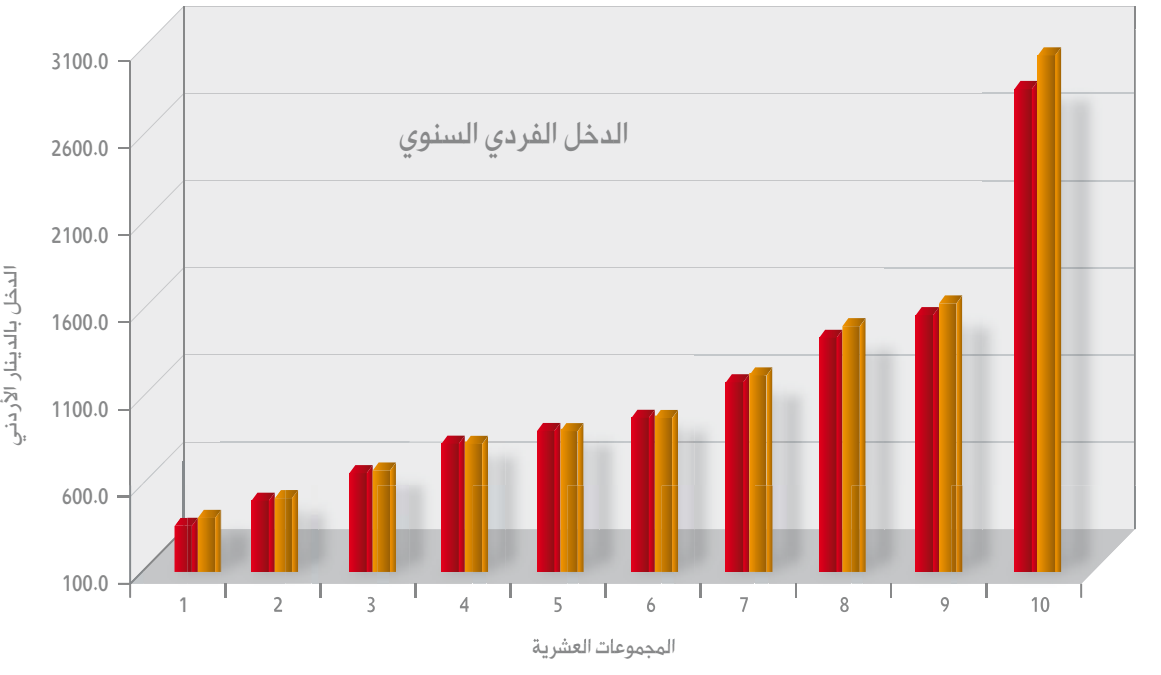

اقتصادي

زيادة إيرادات ضريبة الدخل مؤشر على عدالة القانون المقترح

جمانة غنيمات

تكمن أهمية برنامج «الإصلاح الضريبي» المقدم من الحكومة ويشتمل على قانون للضريبة، أنه جاء بعد سحب مشروع قانون معدل لقانون ضريبة الدخل من مجلس النواب مطلع العام الحالي بعد أن أقره النواب بتعديلات كانت من وجهة نظر الحكومة غير مناسبة ولا تنسجم مع هدف إعداد مشروع القانون.

ويعاني النظام الضريبي في الأردن من تشوهات متعددة، فمن حيث المبدأ لا تراعي القوانين القائمة روح الدستور من ناحية تصاعدية الضريبة.

كما أن العبء الضريبي الذي تتحمله مداخيل الأردنيين مرتفع إذا ما أخذ بالاعتبار معدلات المداخيل التي يقل 85 بالمئة منها عن 300 دينار شهريا ، إذ يقدر خبراء ان 30 بالمئة من الدخل يذهب إلى تسديد الضرائب.

ويتمثل قصور التشريعات في عجزه عن تحقيق العدالة وتخفيف العبء الضريبي عن أصحاب المداخيل الثابتة وضعف الالتزام وكثرة حالات التهرب الضريبي.

ومن أهم مميزات المنظومة الضريبية التي يجري تطبيقها الآن، أن الموظف صاحب الدخل الشهري المتهالك أصلا من ارتفاع الأسعار يخضع لضريبة دخل مقطوعة، فيما أصحاب المهن الذين يكسبون عشرات الآلاف شهريا يتهربون من دفعها.

ويعتبر تعدد واختلاف أنواع الضرائب احد العيوب التي يعاني منها النظام الضريبي، إذ ثمة في المملكة أكثر من 100 ضريبة ورسم، ما ولد شعورا لدى الأردنيين بان نسبة كبيرة من نفقاتهم تذهب إلى الخزينة على شكل ضرائب ولا يحصلون في المقابل على خدمات أساسية بمستويات لائقة ومقبولة.

ويساهم تعدد الضرائب في جعل النظام الضريبي معقداً لكثرة القوانين والتشريعات التي تحكم هذه المسألة. ومن الأمثلة على ذلك وجود العديد من الضرائب التي تسبق تاريخ فرض ضريبة الدخل وضريبة المبيعات مثل الضريبة الإضافية.

الحكومة ومن خلال البرنامج الذي أعلنته بداية هذا الأسبوع، أعادت تأكيدها على بعض البنود التي ورددت في مشروع القانون الذي جرى سحبه، ومنها تقديم إعفاءات مرتفعة للأفراد وأسرهم تصل إلى حد إعفاء كل من يقل دخله الشهري عن ألف دينار من ضريبة الدخل، ما يعني أن 80 بالمئة من الأردنيين لن يدفعوا ضريبة دخل.

ويمس إلغاء ضريبة الخدمات الاجتماعية البالغ نسبتها 10بالمئة من ضريبة دخل الأفراد هذه الشريحة أو أصحاب الرواتب الثابتة التي كانت تقتطع من رواتبهم مباشرة وهو أمر ايجابي.

بنود القانون تتربص بقطاعي الصناعة والزراعة

ويبدو أن المشرعين قلصوا الإعفاءات الشخصية للتكاليف الصحية بما لا يزيد على 10بالمئة من دخل المكلف القائم. الانتقاد الذي يمكن أن يوجه لهذا البند أن الحكومة لا توفر خدمات صحية بمستويات لائقة، ما يضطر الكثيرين إلى اللجوء للقطاع الخاص، وهو مكلف مقارنة بالقطاع العام.

ويظهر أن المشرع اغفل هذه المرة مسألة الضريبة التصاعدية على الأشخاص رغم الإعفاءات السخية، إذ خفض عدد الشرائح إلى شريحتين بعد أن كانت أربعا، وفرض نسبة 10بالمئة على أول عشرة آلاف دينار من الدخل الخاضع للضريبة، ونسبة 20بالمئة على الدخل الذي يزيد على 10،000 دينار وهي نسبة ثابتة. أما الشركات، فراعى المشرع أن تكون تصاعدية بعد أن كانت متعددة، وتتراوح بين 15 و 35 بالمئة، لتصبح شريحتين: الأولى تخضع أول 50 ألف دينار من دخل الشركة لنسبة ضريبة 10بالمئة والشريحة الثانية تخضع ما زاد عن ذلك لضريبة بنسبة 20بالمئة.

لكن الحكومة أصرت بالمقابل على زيادة ضريبة الدخل على قطاع الصناعة الذي يعاني أصلا من ضعف في تنافسيته نتيجة ارتفاع الكلف عليه، لكنه في المقابل ثبت الضريبة على قطاع البنوك بعكس ما جاء في القانون الذي تم سحبه، وهو أمر ايجابي، إذ أبقى معدلها عند مستوى 35بالمئة.

أما البنود المتعلقة بضريبة المبيعات، فيرشح منها نية الحكومة توسيع المشمولين بهذه الضريبة بعد أن توحدت حد التسجيل على جميع القطاعات عند مبلغ 50 ألف دينار باستثناء الخدمات بمبلغ30 ألف دينار.

كما يتضح أن الحكومة أعطت لنفسها فرصة المناورة لزيادة معدلات ضريبة المبيعات مستقبلا، إذ أبقت على النسبة العامة والبالغة 16بالمئة والنسبة التفضيلية (4بالمئة) وأكدت حقها بزيادة النسبة التفضيلية على المدى البعيد أو إلغائها كليا وتحويلها إلى النسبة العامة. أما القطاع الزراعي فيتضح أن الحكومة ما تزال مستمرة في سياسة إهمال هذا القطاع الحيوي الذي يحتاج إلى جملة إجراءات لدعمة وتقويته في وقت ترتفع فيه أسعار السلع الغذائية في الأسواق العالمية، إذ نص التشريع الجديد على أن يعفى من الضريبة من الدخل المتأتي من الأنشطة الزراعية أول 50 ألف دينار دخلاً صافياً وفي حال عدم وجود حسابات يعفى من الضريبة أول 100الف دينار مبيعات.

الحكم على القانون بإيجابياته وسلبياته يتحدد من خلال زيادة قيمة الإيرادات المتأتية من ضريبة الدخل التي تعد المقياس الأساس في تقييم عدالة النظام الضريبي من عدمها.

كما أن تخفيف العبء الضريبي على الأفراد أصحاب المداخيل الثابتة والمتوسطة يعد احد طرق قياس مدى نجاعة هذا البرنامج.

برنامج الاصلاح الضريبي المقترح من الحكومة

يهدف برنامج الإصلاح الضريبي الشامل إلى توسيع القاعدة الضريبية، وتعزيز العدالة بضمان اعفاء 80 بالمئة من المواطنين، وهم الأقل دخلا من ضريبة الدخل واعادة هيكلة الضرائب على قطاع العقارات، وتحسين المناخ الاستثماري، وتحسين كفاءة الادارة الضريبية وتعزيز الالتزام الطوعي للحد من التهرب الضريبي.

جاء ذلك في استعراض لملامح برنامج الاصلاح الضريبي الذي تضمنته مسودة مشروع قانون الضريبة الموحد 2008 الذي تنشر "العرب اليوم" نصه الكامل على موقعها الإلكتروني.

الاختلالات التي يعاني منها النظام الضريبي

البرنامج جاء لانهاء حالة التعقيد وتعدد القوانين والتشريعات التي تدار من قبل مؤسسات مختلفة، ومن الأمثلة على ذلك وجود العديد من الضرائب المنفصلة التي تسبق تاريخ فرض ضريبة الدخل وضريبة المبيعات (مثل الضريبة الاضافية) ووجود عدد من الضرائب التي تم استحداثها كضرائب "ذات غرض خاص" (كرعاية الشباب) وتعدد الضرائب المتعلقة بالمعاملات مثل ضرائب نقل الملكية (ضريبة بيع العقار ورسوم التسجيل، الضريبة الاضافية ورسوم الجامعات) وهناك عدد من الرسوم لا يتم اعتبارها رسميا ضرائب لكنها لا تختلف عن الضرائب الا بالاسم (مثل رسوم الطوابع ورسوم الجامعات..) ورسوم تسجيل الأراضي.

كذلك جاء البرنامج لمعالجة قصور التشريعات في تحقيق العدالة وضعف الالتزام وكثرة حالات التهرب الضريبي وتركيز جميع الإصلاحات والنقاشات على جوانب انتقائية فقط من نظام الضريبة وليس على النظام الضريبي بشكل متكامل (لغاية الان لم يتم اجراء مراجعة شاملة لكافة قوانين الضريبة وإنما كان يتم فقط مراجعة جزئية لبعض القوانين والتشريعات الضريبية).

القانون المعدل لقانون ضريبة الدخل

وكانت الحكومة تقدمت قبل أكثر من عام بمشروع قانون معدل لقانون ضريبة الدخل، تضمن عددا من الاصلاحات المهمة التي هدفت بشكل أساسي الى توحيد نسب الضريبة على الشركات تدريجياً، ومراجعة شرائح ونسب الضرائب على الافراد والدخل وتشديد العقوبات على التهرب الضريبي، حيث أقر مجلس النواب مشروع القانون بعد اجراء العديد من التعديلات بشكل لا ينسجم مع الأهداف والتوجهات التي من أجلها تم اعداد مشروع القانون وقامت الحكومة بسحب هذا القانون خلال هذا العام للحيلولة دون اقراره بالتعديلات التي أجراها مجلس النواب وبهدف اجراء مراجعة شاملة على القوانين والتشريعات الضريبية كافة.

التوجيهات الملكية لإصلاح النظام الضريبي.

البرنامج الجيد جاء استجابة للتوجيهات الملكية للحكومات المتعاقبة بضرورة اعادة النظر في قوانين الضريبة بما يحقق العدالة ويشجع الاستثمار ويمنع التهرب الضريبي ويرفد الموازنة. وتضمنت الأجندة الوطنية توصيات مهمة في هذا المجال من أبرزها اعادة هيكلة ضريبة الدخل لتحقيق العدالة والمساواة بين المكلفين كافة والحد من الاعفاءات المتعلقة بضريبة المبيعات في بعض القطاعات واعادة النظر في الاعفاءات الضريبية الممنوحة على بعض السلع وتعزيز الالتزام الطوعي والحد من التهرب الضريبي.

ويهدف برنامج الاصلاح الى تبسيط النظام الضريبي من خلال تحسين الاطار القانوني وتوسيع القاعدة الضريبية من خلال تقييد الاعفاءات والاقتطاعات وتعزيز العدالة من خلال ضمان اعفاء 80 بالمئة من المواطنين وهم الاقل دخلًا من ضريبة الدخل واعادة هيكلة الضرائب المفروضة على العقارات و تحسين كفاءة الادارة الضريبية وتعزيز الالتزام الطوعي للحد من التهرب الضريبي وتحسين مناخ الاستثمار وتشجيع النمو الاقتصادي.

وحول الاطار القانوني المقترح للنظام الضريبي، فإنه يشتمل على جمع القوانين الضريبية كافة، اضافة الى القوانين التي تحكم الرسوم التي لا تختلف عن الضرائب في قانون واحد يسمى قانون الضريبة. (قانون موحد وشامل يتضمن ضرائب الدخل والمبيعات العامة والخاصة والضرائب على العقارات...) وادخال مفهوم قاعدة العالمية في اخضاع الدخل (WORLD WIDE INCOME) بالنسبة للمقيم (حسب قانون الضريبة الجديد) سواء الافراد او الشركات وازالة جميع الاحكام الضريبية الموجودة في القوانين الاخرى المتشابهة مع قانون الضريبة (رسوم الطوابع وقانون الرسوم الاضافية للجامعات وقانون التعليم والتدريب المهني وقانون التعليم العالي...) والالتزام بإجراء التعديلات المستقبلية على الضرائب من خلال قانون الضريبة فقط.

والغاء الضرائب التي يتم تحصيلها بموجب قوانين خاصة لصالح عدد من المؤسسات الرسمية و وتعويضها عن حصيلة هذه الإيرادات من خلال رصد مخصصات في الموازنة العامة (مثل ضريبة الخدمات الاجتماعية، والضريبة الاضافية، ورسوم الطوابع، ورسوم الجامعات....) والتركيز على الوضوح والشفافية في أحكام قانون الضريبة بحيث يسهل فهمه وتطبيقه من قبل العاملين في الادارة الضريبية والمواطنين والمستثمرين على حد سواء.

يتضمن برنامج الإصلاح تعديل الضريبة المفروضة على الشركات بضريبة تصاعدية، إذ إن الشريحة الاولى تخضع اول 50 الف دينار من دخل الشركة لنسبة ضريبة 10 بالمئة والشريحة الثانية تخضع ما زاد على ذلك لضريبة بنسبة 20 بالمئة.

وتم استثناء البنوك من تطبيق النسبة المحددة للشريحة الثانية واخضاعها لنسبة 35 بالمئة حتى نهاية عام 2010 وتخفيضها تدريجيا اعتبارا من عام 2011 بواقع 3 نقاط مئوية سنوياً لتصل الى 20 بالمئة عام 2016. وسيعفى من الضريبة من الدخل المتأتي من الانشطة الزراعية اول 50 الف دينار دخلا صافيا وفي حالة عدم وجود حسابات يعفى من الضريبة اول 100 ألف دينار مبيعات.

الإصلاحات في مجال ضريبة الدخل على الافراد

وسيتم الغاء ضريبة الخدمات الاجتماعية البالغ نسبتها 10 بالمئة من ضريبة دخل الافراد. وتقديم الاعفاءات التالية:

5 آلاف دينار للمكلف الرئيسي و 5 آلاف دينار للزوج و 500 دينار لكل معال وبحد أقصى 2000 دينار. وحصر الاعفاءات الشخصية بنوعين: التكاليف الصحية بما لا يزيد على 10 بالمئة من دخل المكلف القائم، والمساهمات التقاعدية بحد اقصى 2000 دينار و (الغاء نسبة الـ 25 بالمئة والـ 50 بالمئة من الدخل من الراتب)

والمساواة بين الجنسين في استحقاق الاعفاءات وتخفيض عدد الشرائح الى شريحتين، وفرض نسبة 10 بالمئة على أول 10 آلاف دينار من الدخل الخاضع للضريبة، ونسبة 20 بالمئة على الدخل الذي يزيد على 10 آلاف دينار.

اقتصادي

ترشيد الاستهلاك لمواجهة "غول" أسعار النفط المتعاظم

السّجل - خاص

تتجاوز تداعيات ارتفاع أسعار النفط على الاقتصاد الوطني عبء دعم الأسعار الذي تم التخلي عنه نهائيا في شباط 2008 الى التأثير على مؤشرات رئيسية تكمن في الميزان التجاري وعجز الحساب الجاري لميزان المدفوعات اضافة الى معدلات التضخم التي تعتبر ظواهر سلبية تعكس حالة غير صحية على مستوى أساسيات اي اقتصاد.

الاقتصاد الاردني يدفع ثلث ناتجه الاجمالي لفاتورة الطاقة المتوقع أن تبلغ 3 بلايين دينار بافتراض بقاء أسعار السوق الحالية

وفي اقتصاد نام كالاقتصاد الأردني يستهلك نحو 100 – 110 آلاف برميل يومياً من النفط يعتبر التأثير في أداء الأسواق النفطية العالمية شبه معدوم أو محض أحلام، وتقتصر إجراءات الاقتصاديات النامية والمشابهة للاقتصاد الاردني على اجراءات الترشيد في مواجهة "غول" أسعار النفط المتعاظم.

هذا الرأي دعمه في وقت سابق وزير الطاقة الأميركي صمؤيل بودمان والذي زار عمان قبل اشهر، مؤكدا دعم بلاده لسياسات تنويع مصادر الطاقة في بلد يزخر بمكامن الصخر الزيتي واليورانيوم "الكعكة الصفراء" ولكنها تتطلب نحو عقد من الزمان للدخول في خليط الطاقة الأولية.. وحتى ذلك الحين يبقى الترشيد الاولوية القصوى والحل الامثل لتقليل فاتورة استهلاك الطاقة.

وزير الطاقة والثروة المعدنية المهندس خلدون قطيشات، قدّر قيمة فاتورة استهلاك "الطاقة" بأشكالها كافة في المملكة للعام الحالي بحوالي 3 مليارات دينار بافتراض بقاء أسعار السوق الحالية, أي يتوقع من الاقتصاد الاردني ان يدفع ثلث ناتجه الاجمالي فاتورة طاقة.

هذه الفاتورة النفطية المتنامية تضغط بشدة على الميزان التجاري للمملكة لدرجة أنه يتوقع أن تقترب من مستوى نصف قيمة المستوردات لهذا العام او تقارب قيمة الصادرات.

ولهذا سجل الحساب الجاري لميزان المدفوعات خلال الربع الاول من العام الحالي عجزا مقدارة 833 مليون دينار مقارنة مع عجز قيمته 272 مليون دينار للربع ذاته من العام 2007.

وللثلث الاول من العام بلغت اجمالي قيمة المستوردات 3,9 مليار دينار فيما بلغت المستوردات من النفط الخام 750 مليون دينار بارتفاع نسبته 89 بالمئة نتيجة الارتفاع في أسعار النفط البالغ نسبته 65 بالمئة كما بلغت قيمة المستوردات من 3 مشتقات نفطية هي "الديزل والغاز المنزلي المسال والبنزين" للفترة ذاتها 130 مليون دينار.

تتكون "الفاتورة النفطية" من بندين هما : "حصيلة الأسعار مسندة للكميات المشتراة من النفط الخام والمشتقات النفطية لمجموعة من الفترات او لفترة معينة" واذا كان من المستحيل التأثير في بند الأسعار ليبقى رهين مضاربات الأسواق الدولية فان فرصة الاقتصاد الاردني تكمن في تخفيض كميات الاستهلاك ما امكن.

على المدى البعيد وبحلول العام 2015 وما بعد ذلك يتوقع ان تقارب نسبة مساهمة المصادر الخارجية نسبة المصادر المحلية من الطاقة لكن الى ذلك ما هي حزمة الاجراءات المتخذة على صعيد تقليل فاتورة الطاقة؟.

يقول الوزير قطيشات ان الحكومة اعدت مجموعة من التشريعات كمسودات قوانين موجودة حاليا في ديوان التشريع والرأي ستعرض على مجلس الامة في الدورة العادية المقبلة من بينها مشروع قانون الطاقة المتجددة.

الوزير الذي افتتح مكتبا لخدمة الجمهور في قضايا الطاقة والكهرباء كشف عن توجه لتعميمه على المحافظات لاطلاع جمهور المواطنين على اخر تطورات أسواق الطاقة العالمية واهمية ترشيد الاستهلاك والأساليب المستخدمة لهذا الغرض مستندا إلى ان الدراسات تؤكد امكانية خفض فاتورة الطاقة بنسبة تصل الى 20بالمئة لمختلف القطاعات.

تشجيع استخدام السخانات الشمسية لزيادة نسبة انتشارها من 14بالمئة حالياً إلى 20بالمئة

ويتأتى تخفيف عبء الطاقة وفاتورتها وفقا لوزير الطاقة بترشيد الاستهلاك ما أمكن والاعتماد على الطاقة المتجددة على المستويات كافة ومن بينها القطاع المنزلي.

واستجابة لهذا التوجة جاء قرار مجلس الوزراء منتصف نيسان/أبريل الماضي لإعلان قائمة أجهزة ومعدات ترشيد استهلاك الطاقة والطاقة المتجددة المعفاة من الرسوم الجمركية والخاضعة للضريبة العامة على المبيعات، بحيث تم اضافة معدات واجهزة جديدة للقائمة المعفاة من الرسوم الجمركية والخاضعة للضريبة العامة على المبيعات بنسبة الصفر.

واشتملت القائمة على اجهزة رئيسة مثل: السخانات الشمسية واللمبات الموفرة للطاقة والمواد العازلة في البناء وانظمة التحكم في التدفئة والتبريد والتحكم في الانارة ومراوح توليد الطاقة الكهربائية والخلايا الشمسية والسيارات الهجينة وانظمة الطاقة الشمسية.

يتوقع مدير المركز الوطني لبحوث الطاقة المهندس مالك الكباريتي من هذه التخفيضات وحملات التوعية لدى جمهور المواطنين واتباع وسائل الترشيد والاقبال على استخدام انظمة الطاقة المتجددة تخفيضاً حقيقياً لكميات الاستهلاك اليومي من الطاقة على الصعد الاقتصادية كافة ابتداءً من المصنع وصولا الى المنزل والسيارة.

الحكومة التي تسير بسرعة صوب تطبيق بنود الاستراتيجية المحدثة لقطاع الطاقة، وبخاصة في مجال تحسين كفاءة الطاقة حصلت مؤخرا على منحة من مرفق البيئة العالمي التابع للبنك الدولي بقيمة 6 ملايين دولار بغية انشاء صندوق وطني لكفاءة الطاقة ودعم مشاريع الطاقة المتجددة.

ويتضمن برنامج الحكومة في هذا الميدان على تشجيع استخدام السخانات الشمسية لزيادة نسبة انتشارها من 14بالمئة حالياً إلى 20بالمئة خلال الخمس سنوات المقبلة وتركيب ما يعادل حوالي 50 ألف متر مربع من اللواقط الشمسية سنوياً وبكلفة سنوية مقدارها (3) ملايين دينار.

وسيعمل البرنامج الحكومي في البداية على تأهيل الصناعة المحلية لإنتاج السخانات الشمسية بالمواصفات العالمية المقبولة وسيتم بيع السخانات للمواطنين عن طريق الشركات الصانعة التي يتم تأهيلها للاستفادة من هذا البرنامج، وذلك من خلال دفع أقساط شهرية متساوية يتم تحصيلها مع فاتورة الكهرباء مثلاً وتقوم الوزارة حالياً بدراسة الخيارات الممكنة لتنفيذ هذا البرنامج ومن المقترح تمويله من خلال صندوق كفاءة الطاقة.

السيارات الهجينة تخفض استخدام الوقود بنسبة 50بالمئة

نقيب وكلاء السيارات ولوازمها سلامة الجندي يقدر ان تخفض بعض انواع السيارات الهجينة استخدام الوقود بنسبة 50بالمئة، إذ تستخدم هذه السيارات اكثر من نوع من الوقود كالبنزين والكهرباء ومزودة ببطارية كبيرة الحجم تعمل بقوة كافية لدفع السيارة، كفاءة عملها في المناطق السهلة افضل منها في الجبلية كما تقل هذه الكفاءة مع زيادة الحمولة، وتعمل الشركات المصنعة على تطوير أنواع منها بأحجام جيدة وذات كفاءة أعلى.

ويتطلب دخول هذا النوع من السيارات فترة من الزمن تبعا للأسواق الدولية التي تحظر بعضها بيع هذه السيارات، ورغم ذلك تعتبر تجربة دخول بعضها للسوق ناجحة.

ويشهد حالياً المنتج الآخر المتوافر في السوق وبكثرة "السخانات الشمسية" رواجا غير مسبوق بعد قرار إعفائها من الضرائب والرسوم الجمركية.

"في بلد يزيد عدد الايام المشمسة فيه على 300 يوم في السنة فان استخدام انظمة الطاقة الشمسية هو أمر مجدٍ للغاية، وبفترة استرداد تصل الى العام" حسب ما اكد مدير عام شركة الدليل للأنظمة الهندسية المهندس نضال الأخرس.

ويضيف قائلا "أنظمة الطاقة الشمسية وبخاصة السخانات في السوق المحلية تضاعفت مبيعاتها مؤخرا نتيجة ارتفاع كلف الطاقة عالميا ومحليا متزامنا مع تخفيض ضريبي وجمركي على أسعار السخانات الشمسية وأدوات الطاقة المتجددة الذي خفض سعرها بنحو 30بالمئة فيما تصل نسبة الوفر في فاتورة العائلة من الطاقة لنحو50بالمئة في بعض الحالات".

اذا كان التأثير في أسعار الطاقة العالمية ضربا من الخيال، فإن الفرصة مواتية للاقتصاد الاردني لتقليل كميات الاستهلاك والاعتماد على مصادر الطاقة الشمسية والرياح والعزل الحراري ..الخ, لكن مهما تكن نسبة التخفيض في كم الاستهلاك، فهل ستكون هذه السياسات ناجعة لإطفاء ظمأ الارتفاع المتوالي لأسعار النفط والذي يسير بسرعة صوب حاجز 200 دولار؟.

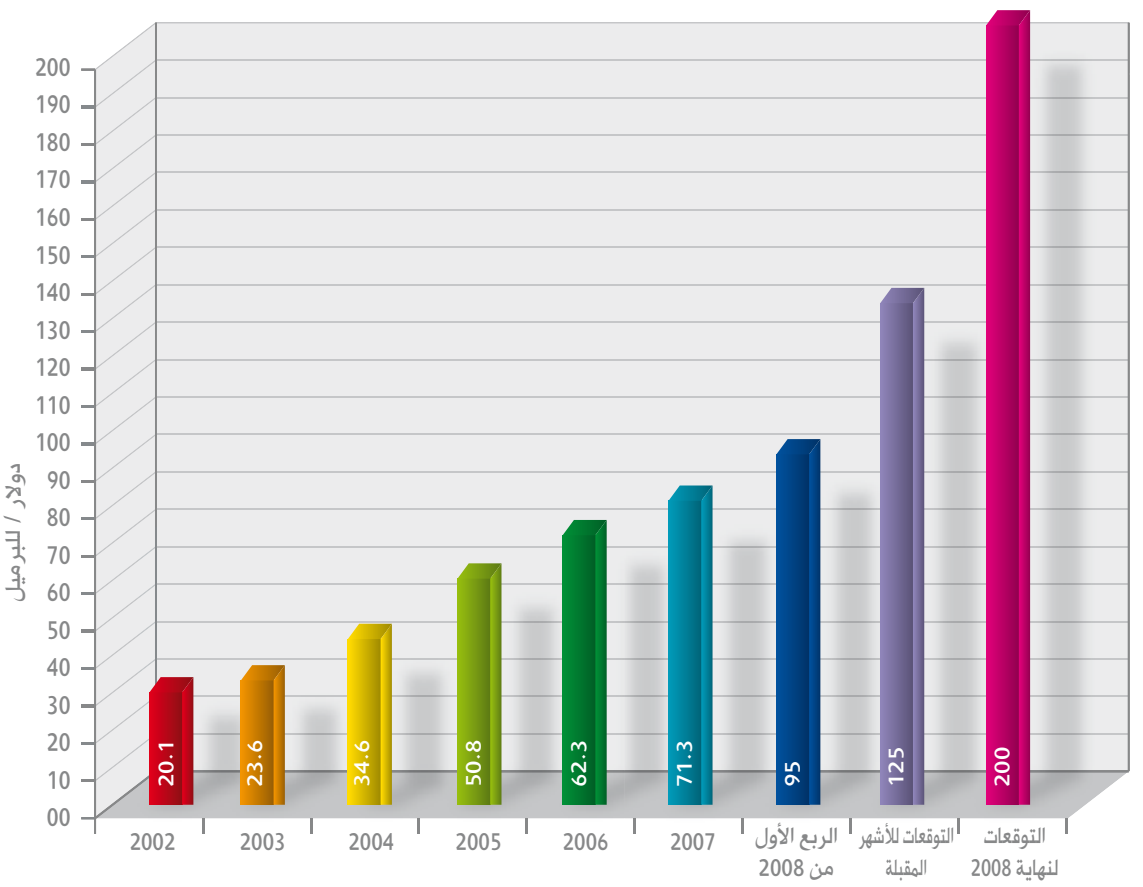

استهلاكي

مواطنون يتناولون مياهاً غير صالحة للشرب

محمد العرسان

تحت جنح الظلام يتسلل صهريج مياه أخضر اللون، ما يعني أنه مخصص لنقل المياه الصالحة للشرب، ويقف دون أن يلحظه أحد، تحت لوحة كتب عليها "غير صالح للشرب"، ومن ذلك النبع يبدأ صاحب الصهريج في تعبئة صهريجه لبيعه بعد ذلك على أنه "مياه صالحة للشرب"، بأسعار تصاعدت حدتها في الصيف الحالي في صورة خاصة.

ينتشر كثير من هذه الينابيع التي تعرف باسم "ينابيع البحاث"، في مناطق وادي السير ومرج الحمام ومناطق أخرى من عمان أو المناطق المحيطة بها، ومنها يعبئ بعض أصحاب صهاريج المياه حمولتهم لبيعها للمواطنين على أنها صالحة للشرب، وهو أمر لا ينكره بعض أصحاب هذه الصهاريج.

صاحب الصهريج، عزيز، اشتكى من هذه الممارسات التي "أفقدت الناس ثقتهم بصهاريج المياه كافة"، على حد قوله، ويضيف: "يقوم عدد من ضعاف النفوس من أصحاب الصهاريج ببيع المياه الزراعية على أنها مياه صالحة للشرب وذلك بهدف الربح المادي السريع".

ولا تنكر وزارة المياه والري وجود هذه الممارسات من قبل بعض أصحاب الصهاريج. يقول مساعد أمين عام وزارة المياه والري، عدنان الزعبي،: "هنالك بعض الينابيع لها المسجلة لدى دائرة الأراضي والمساحة على أنها مخصصة للري، "لكن بعض أصحاب الصهاريج يستغلون هذه الآبار ويستغفلون الناس ويقومون في ساعات الليل بتعبئة المياه منها وبيعها".

وبضيف الزعبي إن الوزارة قامت بترخيص خمسين بئراً لغايات الشرب في أنحاء المملكة كافة، وبحسب قانون المياه الجوفية فإن أي بئر يستخدم لغير الغايات المخصص لأجله يغلق، وأي صهريج يبيعها على أنها صالحة للشرب يخالف ويحجز الصهريج، لذلك خصصنا نوعين من الصهاريج: صهاريج خضراء للمياه الصالحة للشرب، وأخرى زرقاء غير الصالحة للشرب.

وزارة الصحة، الجهة المختصة بمتابعة سلامة المياه تقول: إن رقابتها مشددة في هذا المجال. يقول مدير صحة البيئة المهندس صلاح الحياري، "نقوم بفرض رقابة مشدده على صهاريج المياه الخضراء المخصصة لمياه الشرب. لكن، رغم كل جهود الرقابة التي تبذل لا يخلو الوضع من وجود المخالفين. هؤلاء أناس سولت لهم أنفسهم الربح غير المشروع بدون تكلفة،" مشيراً إلى قيام المديرية خلال العام الماضي بنحو 2,400 كشف تفتيشي على صهاريج المياه، حيث ضبط عدد من المخالفين واتخذت الإجراءات القانونية بحقهم، وخلال النصف الأول من هذا العام قمنا بحوالي 1400 كشف على هذه الصهاريج وتم تحرير 160 مخالفة."

وناشد الحياري المواطنين "عدم شراء المياه من الصهاريج إلا بعد الاطلاع على إشعار من البئر يوضح مواصفات المياه ومصدرها، كون هذا الإشعار دليلاً على أن صاحب الصهريج حصل على المياه من مصدر مراقب صحياً".

الأسعار المرتفعة قضية لا تقل أهمية عن بيع المياه الملوثة للمواطنين، إذ يقوم بعض أصحاب الصهاريج ببيع المياه بأسعار تفوق السعر المخصص، والسبب "عدم مناسبة السعر الحالي، والبالغ نصف دينار للمتر المكعب داخل عمان، بسبب غلاء مادة الديزل لذا يقومون برفع السعر على المواطن، فعلى سبيل المثال يبيع مجدي، سائق صهريج، "صهريج الماء سعة 7 أمتار بنحو 14 ديناراً لتقليل الفارق من ارتفاع المحروقات.

وحول الرقابة على أسعار صهاريج المياه يقول مدير مديرية مراقبة الأسواق، المهندس وليد الخطيب، إنه، ضمن خطة وزارة الصناعة والتجارة في الرقابة على الأسواق، تم إلزام أصحاب الصهاريج وضع السعر على الصهريج والإلتزام بالسعر المعلن، وبعد أزمة المياه قام موظفو الوزارة بجولات تفتيشية مشددة على صهاريج المياه في جميع المحافظات، ووجدوا أن بعض الصهاريج لم يعلن السعر، وهذا يعني أنها مخالفة، خصوصاً وأن بعض الصهاريج كان يبيع بأسعار تزيد على السعر المعلن. وأضاف: "خاطبنا مديرية الأمن العام حتى تخاطب دائرة الترخيص مطالبين بعدم ترخيص أي صهريج إلا أن يكون معلناً لسعره."

وبيّن الخطيب أن قانون الصناعة والتجارة يلزم صهاريج بيع مياه الشرب، إعلان أسعار المياه والالتزام بالبيع بحسب السعر المعلن وتحديد مصدر المياه، مؤكداً أنه لن يتم التهاون في إحالة أي مخالف يتم ضبطه إلى القضاء.

المكيفات تزيد العبء الكهربائي

ازداد استهلاك المواطنين للمكيفات الكهربائية هذا الصيف، مواصلا نهجا صعوديا بدأ مع الشتاء الماضي وواكب ارتفاع أسعار مشتقات البترول. قال عاملون في قطاع بيع أجهزة التكييف أن الطلب وصل إلى ذروته مع موجة الحر التي اجتاحت المملكة مؤخرا، مع توقعات بأن يكون صيف المملكة هذا العام «صيفا حارا جدا.»

رئيس المركز الوطني لبحوث الطاقة مالك الكباريتي قال إنه لو كانت بيوت الأردن «معزولة» بشكل أفضل، لكان استهلاك المكيفات أقل ولكان استخدامها أكثر كفاءة.

«في الصيف» يقول الكباريتي «إنه إذا كان البيت «جنوبيا» ووضعت مظلات أو ما يسمى بـ «طباشات» على الشبابيك فان هذا يمنع الشمس من الدخول في الصيف ويعزز دفئها في الشتاء.

الكباريتي يؤكد أن بناء البيت بشكل دائري، ودون زوايا بحيث يمر الهواء من على جوانب المنزل، يساهم في زيادة كفاءة أجهزة التكييف والتبريد.وينصح بتصميم البيوت بشكل يوزع غرف الجلوس على الأجزاء الجنوبية المضيئة معظم النهار، ووضع غرف النوم في المناطق الشمالية ضمن ما يسمى بالتصميم السلبي -pas sive design.

ينصح الكباريتي أيضا بتظليل الـ -com pressor الخاص بالمكيف وذلك لزيادة كفاءته.

وقد توقع عاملون في مجال الكهرباء أن يزيد الحمل الأقصى لنظام الكهرباء خلال الصيف الجاري بنسبة 8 بالمئة ليصل إلى الذروة في شهر آب/أغسطس المقبل بواقع 2290 ميغاواط، مقارنة مع 2160 ميغاواط خلال الفترة ذاتها من العام الماضي.

اعلامي

جهاد عواد

"اهتداء" بوثيقة وزراء الإعلام وفي ظل حديث محلي حوله

قانون مثير للجدل في مصر يراقب المواقع الالكترونية

سبقت مصر الدول العربية، ومنها الأردن، في تجاوبها مع وثيقة الإعلام العربي التي "تنظم" البث الفضائي، فسارعت لإصدار مشروع قانون لتنظيم البث الفضائي ومراقبة الإنترنت.

مشروع القانون المصري أثار جدلاً كبيراً في مصر، وجاء متزامناً مع حديث أردني داخلي حول آليات مراقبة "الفضاء" و"الشبكة العنكبوتية"، وإمكانية إصدار مشاريع قوانين وأنظمة بهذا الشأن.

وثيقة تنظيم البث الفضائي والإعلامي التي عرضتها مصر على الدول العربية قبل 3 أشهر من خلال الجامعة العربية كانت نقطة انطلاق مشروع القانون الذي أعدته وزارة الإعلام المصرية لتنظيم البث الفضائي ومراقبة الإنترنت.

مشروع القانون الذي تم الكشف عنه مؤخراً أثار تخوفات إعلاميين، وحقوقيين، مصريين وصفوه بـ«البوليسي»، وفق الصحفي محمد السيد، ومطالبة نواب البرلمان بعدم تمريره.

صحيفة «المصري اليوم» المستقلة نشرت مسودة مشروع القانون الذي تعتزم الحكومة تقديمه للبرلمان، ويتضمن إنشاء جهاز للرقابة يترأسه وزير الإعلام وعضوية ممثلين عن هيئة الأمن القومي ووزارات الداخلية، والخارجية، والثقافة، مهمته مراقبة مضمون ومحتوى جميع وسائل البث من محطات تلفزيونية وإذاعات ومواقع الإنترنت، بما فيها الـ«فيس بوك».

رئيس تحرير «البديل» اليومية، محمد السيد سعيد، قال إن مشروع القانون يطول المواقع الإلكترونية للصحف وبالتالي يتم «التضييق عليها أو حظرها في محاولة للضغط على الصحف المطبوعة «التي يرى الأمن أنها تعارض النظام»، معتبراً أن «الوضع السياسي يتجه لتقليص حرية التعبير، وضرب التجمعات ذات الأفق السياسي في الفضاء الإلكتروني»، مستنتجاً من ذلك أن هدف مشروع القانون «إثارة ثقافة الخوف، والملاحقة الأمنية للمعارضين، والنشطاء الحقوقيين».

المدير التنفيذي للشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، جمال عيد، بدا أكثر وضوحاً وحمل على مسودة مشروع القانون بشدة عبر بيان أصدره قال فيه إن واضعي القانون هم «رجال شرطة ومباحث وليسوا إعلاميين وصحفيين»، موضحاً أن الحديث عن تركيز القانون على تداول مقاطع الفيديو على الإنترنت «يؤكد أن ضباط شرطة ساهموا في صياغته».

وقال «هناك 38 كليب تعذيب على مدونة الوعي المصري فقط، وأغلب الكليبات المتداولة عبر الإنترنت تدين ضباط شرطة، وتركيز القانون عليها بالإضافة إلى مطاردة نشطاء الفيس بوك، يكشف العقلية البوليسية لواضعيه».

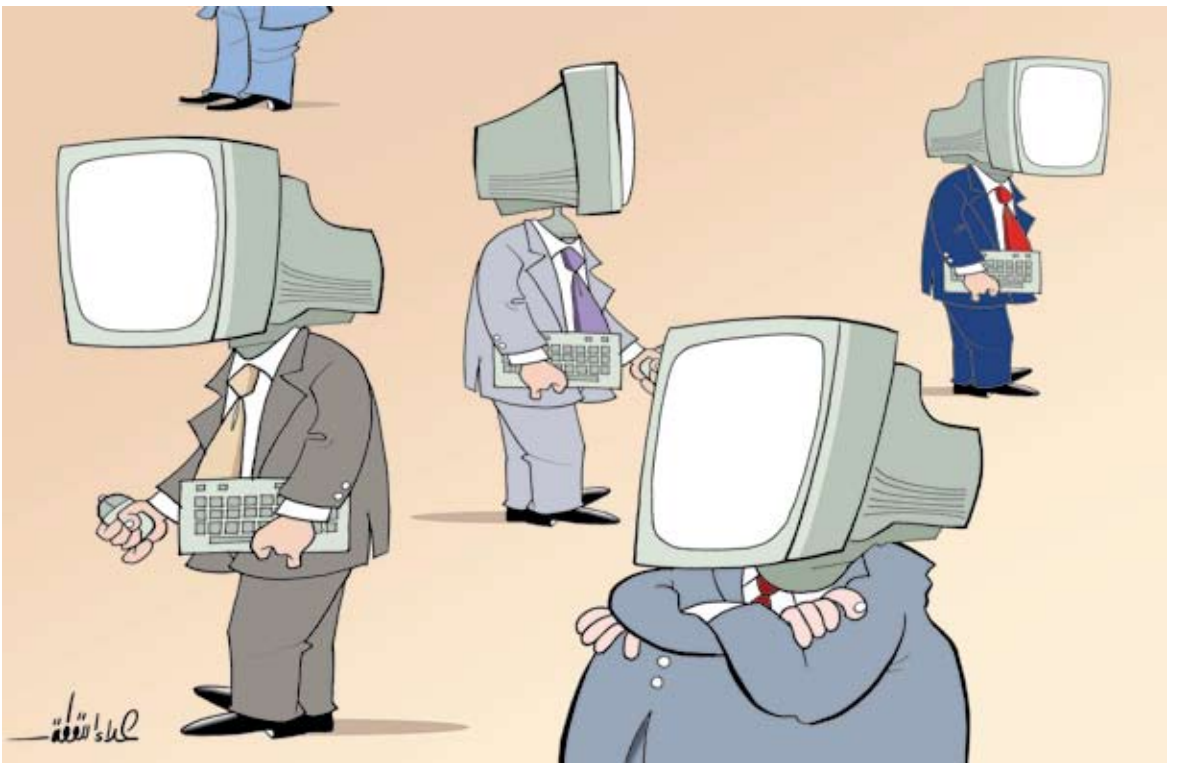

وأشار إلى أن الإعلاميين والمثقفين لم يفاجأوا بإصدار الحكومة المصرية هذا القانون بعد أقل من ثلاثة أسابيع من الاجتماع الأخير لوزراء الإعلام العرب، «الذي استشعرت القاهرة خلاله أن موقف قطر الرافض لوثيقة البث الفضائي جذب دولاً عربية إليه، فبادرت بوضع هذا القانون البوليسي الخاص بها».

نصت مسودة مشروع القانون على أن «إنشاء الجهاز يأتي للحد من إنتاج برامج يتم بثها مباشرة للجمهور بمحتوى يهدد النظام العام والآداب وما ينطوي على ذلك من إخلال بأمن وسلامة البلاد».

ويعاقب القانون إذا ما وافق عليه في مجلس الشعب كل من يخالف ما جاء فيه بالحبس مدة تصل إلى عامين والغرامة أو بإحدى العقوبتين. وجعل مشروع القانون عقوبة الحبس لازمة في حالة تكرار المخالفة، كما يجوز إنذار المخالف ووقف أو سحب الترخيص أو التصريح.

رئيس تحرير إخوان أون لاين -الموقع الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين- عبد الجليل الشرنوبي، اعتبر القانون «دفناً للرؤوس في الرمال»، وبين أن ملاحقة الفضائيات والمواقع الإلكترونية «سياسة عقيمة ومظهر معتاد للأنظمة الرجعية».

جدير بالذكر أن «وزير الإعلام» ناصر جودة، وصف وثيقة تنظيم البث العربي بأنها «استرشادية» وقال في معرض رده على تساؤلات نيابية حولها إنها غير ملزمة للدول العربية.

تستضيفه مؤسسة سمير قصير

مركز لحرية الإعلام في الأردن ولبنان وسورية وفلسطين

أعلن 70 ناشطاً حقوقياً وصحفياً من جنسيات عربية مختلفة عن تدشين مركز لحرية الإعلام في لبنان والمشرق العربي بالاشتراك مع مؤسسة سمير قصير الثقافية.

مهدت لإطلاق المركز ورشة عمل عقدت في بيروت الأسبوع الماضي حول "الحريات الثقافية والإعلامية في المشرق العربي".

يتركز عمل المركز الجديد على رصد حالات انتهاك حق التعبير في أربع دول عربية مشرقية هي الأردن، ولبنان، وسورية، وفلسطين، وتقديم تحليل موضوعي لأبرز الانتهاكات التي تقع في تلك الدول خلال الفترة المقبلة، وتقديم دراسة شاملة حولها.

المؤتمر تطرق لجوانب ذات صلة بالإعلام البديل والمدونات، وأبرز الانتهاكات التي وقعت خلال الفترة الماضية وأوضاع البث الفضائي وحرية الإبداع الثقافي والفني.

المؤتمر الذي شارك فيه ممثلون عن الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، والمنظمة المصرية لحقوق الإنسان، ومنظمة مراسلون بلا حدود ومؤسسة مهارات، استمع إلى شهادات حية من مشاركين تعرضوا للاضطهاد وقمع لحقهم في التعبير، ولم يشارك احد من الأردن.

محمد العبد اللّه، الذي ما زال والده علي العبد اللّه سجيناً في سورية، غادر البلاد بعد قضائه عقوبة بالسجن لمدة 6 أشهر في 2006. وقال إن السلطات السورية باتت تحكم قبضتها على الإنترنت، وتراقبه بصورة أكبر، لذا يسجن مزيد من الناس لما ينشرونه على الشبكة.

وقال محمد علي الأتاسي، الناشط السوري، إن المركز مدعو لمساعدة الصحفيين الذين تعرضوا للسجن عن طريق تقديم الدعم القانوني وتنظيم الحملات من أجل الإفراج عنهم.

وقال إعلاميون لبنانيون إن وسائل إعلام لبنانية تخلت عن حياديتها وموضوعيتها في تناول الصراعات، وهو تحد واجهه الإعلام اللبناني خلال أعمال العنف التي شهدها لبنان مؤخرا.

المدير التنفيذي للشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، جمال عيد، أشار إلى ثورة الإنترنت في العالم العربي، ولفت إلى وجود 38 مليون مستخدم للإنترنت في المنطقة، ملقياً الضوء على الفرص التي تتيحها الشبكة لإلقاء الضوء على انتهاكات حقوق الإنسان التي تفرض عليها الرقابة عادة في إعلام الاتجاه السائد.

أشار عبيد إلى وجود حوالي 120,000 مدونة؛ أي عشرة أضعاف الرقم المسجل في عام 2004. مبيناً أن ذلك أدى إلى وقوع مزيد من انتهاكات حرية التعبير، إذ تعرض المدونون ومستخدمو "فيس بوك" للسجن في مصر وغيرها من الدول العربية.

تستضيف مقر المركز مؤسسة سمير قصير الثقافية التي أنشأها أصدقاء وأقارب سمير قصير، الصحفي والكاتب والناشط الإعلامي الذي اغتيل في بيروت العام 2005.

سمير قصير

اعلامي

دول عربية تنتهك حرية الرأي والتعبير في أسبوع

شهدت المنطقة العربية خلال الأسبوع الماضي انتهاكات جديدة لحرية الرأي والتعبير تجلت في دول الجزائر، المغرب، قطر، الصومال، سورية، واليمن.

ففي الجزائر، رفضت الشرطة الجزائرية السماح للصحفية التونسية، سهام بن سدرين، رئيسة مجموعة العمل الخاصة بحرية الصحافة والتعبير الحر في شمال أفريقيا (WGFENA) وزوجها عمر مستيري، رئيس تحرير صحيفة كلمة على شبكة الإنترنت، بعبور الحدود إلى الجزائر في زيارة شخصية. وتم احتجازهم من قبل السلطات لمدة ساعتين ونصف الساعة ثم أفرج عنهما دون أن يتم تبلغهم بسبب منعهم من عبور الحدود.

وفي المغرب، أمرت محكمة الرباط الصحيفة اليومية الصادرة باللغة العربية «الجريدة الأولى» بإلغاء نشر الشهادة التي لم تنشر حتى الآن بشأن القمع الذي مارسه بعض كبار المسؤولين أثناء حكم الملك الراحل الحسن الثاني ضد لجنة تقصي الحقائق الرسمية التي أطلق عليها هيئة الإنصاف والمصالحة.

وفي قطر، أصدرت المحكمة القطرية حكماً غيابياً ضد الصحفية، أمال عيسى، التي كانت تعمل لدى صحيفة الشرق اليومية، بالسجن لمدة ثلاثة أعوام بتهمة التشهير وذلك على خلفية مقال نشرته في التاسع من يوليو/تموز 2005 زعمت فيه أن أحد المرضى في المستشفى اعتبر ميتاً وأرسل إلى المشرحة، حيث أفاق بعد ذلك، ما أدى بالمشفى لإقامة دعوى تشهير بحقها.

وفي الصومال هاجم الحرس الجمهوري اثنين من المراسلين في هارغيسا، عاصمة الإقليم الانفصالي الشمالي أرض الصومال. ونتيجة لهذا الهجوم كسرت يد عبد قاني، الصحفي بجريدة «هاتوف» الأسبوعية. أما فيصل أحمد، الصحفي بجريدة «هيجان» الأسبوعية فقد أصيب بجراح تمنعه من ممارسة عمله.

وفي سورية، أصدرت المحكمة الجنائية قراراً بسجن الصحفي، مازن درويش، لمدة عشرة أيام. وخفف الحكم عليه لخمسة نظراً لخلو سجل درويش من السوابق الجنائية بسبب أرائه المنشورة في مواقع إلكترونية.

وفي اليمن، أصدر المدعي العام قراراً أدان فيه محمد المقالح، رئيس تحرير موقع الاشتراكي الإخباري على شبكة الإنترنت، بتهمة «مهاجمة النظام القضائي والتشهير به»، وذلك في أعقاب انفجاره بالضحك أثناء محاكمة زميله الصحفي، عبد الكريم الخيواني، في أبريل/نيسان الماضي. وينص الحكم على سجن المقالح لمدة ستة أشهر مع إيقاف التنفيذ، علماً بأنه ظل سجيناً لمدة تقرب من الشهرين.

صحفيون يهجرون العراق والصومال الى المنافي الغربية

جمانة العبيدي، صحفية عراقية، عملت في إذاعة «صوت العراق الحر» اختطفت من قبل جماعات مسلحة في الثاني والعشرين من تشرين الأول الماضي أثناء توجهها لوزارة البيئة لإجراء مقابلة وقتل سائقها، وتم تعذيبها أثناء احتجازهم لها وأطلق سراحها بعد دفع فدية لم يتم الإعلان عن قيمتها. كان هذا الحدث فاصلاً في حياتها لتقرر بعده مغادرة العراق قائلة «لم أعد أستطيع العمل في بلادي».

تعد العبيدي ضمن عدد قياسي من صحفيين أجبروا على الفرار للمنفى خلال الأشهر الـ12 الماضية، حسب لجنة حماية الصحفيين.

تتضاءل أعداد المراسلين في اثنتين من أهم مناطق الصراع مع فرار الصحفيين من العراق والصومال. فقد أدت حالات الاختطاف والتهديد بالقتل إلى فرار 22 صحفياً عراقياً، على الأقل، خلال الأشهر الـ12 الماضية، حسب لجنة حماية الصحفيين.

ووفق ما قال بول سالوبيك، من «شيكاغو تريبون»، للجنة حماية الصحفيين، فإن حالة الصحفيين الصوماليين الـ21 المنفيين تمثل «فرار المجتمع الصحفي لبلد بأكمله».

تقول لجنة حماية الصحفيين في أحدث تقرير لها انه قد غادر 82 صحفياً على الأقل بلادهم بسبب التهديدات أو التحرشات خلال العام الماضي وهذا الرقم هو ضعف متوسط الأعداد التي سجلتها اللجنة منذ بدأت استبيانها السنوي في 2001، أكثر من نصف الصحفيين فر من بلدين، هما العراق والصومال اللذين كانا أخطر بلاد العالم على حياة الصحفيين في العام الماضي وفق لجنة حماية الصحفيين.

تقول اللجنة إن الصحفيين المنفيين لا يحصلون على فرص مهنية، في أغلب الأحيان، إذ لم يتمكن حتى ثلث من لجأ للمنفى منهم منذ العام 2001 من إيجاد عمل في المجال الإعلامي.

كان العامان الماضيان داميين بصورة استثنائية في الصومال في ظل اصطدام الحكومة الانتقالية، المدعومة من القوات الإثيوبية، بالمتمردين الإسلاميين.

تقول لجنة حماية الصحفيين: «عندما يتم إجبار وسائل الإعلام على مغادرة البلاد بأعداد كبيرة، كما هو الحال في العراق والصومال، يغيب جزء هام من نسيج هذه المجتمعات».

دعت منظمة مراسلون بلا حدود الاتحاد الأوروبي إلى اعتماد تدابير خاصة لحماية الصحفيين اللاجئين الذين دافعوا عن حرية التعبير. ودعت الصحفيين الذين لجأوا إلى دول أوروبية للتحدث إلى الإعلام. تقول المنظمة: «سيكون القامعون قد نجحوا في مقصدهم إن أفلح المنفى في إسكات هؤلاء الصحفيين».

شرق غرب

محكمة جزائرية تبرىء مدير «الوطن»

برأت محكمة الاستئناف بوهران (غرب) مدير عام صحيفة الوطن الجزائرية المستقلة، عمر بلهوشات، وصحفيتها، سلمية تلمساني، بعد أن أدانتهما المحكمة الابتدائية "بالتشهير" لنشرهما تقارير حول تهريب المخدرات في وهران (كبرى مدن الغرب). إثر شكوى رفعها والي وهران. ورفع الوالي مصطفى قوادري شكوى ضد عمر بلهوشات وسليمة تلمساني وحكمت المحكمة الابتدائية العام 2006 على كل منهما بغرامة قيمتها خمسون ألف دينار (500 يورو). واعتبرت صحيفة الوطن تبرئة الصحفيين "قراراً غير مسبوق في تاريخ القضاء الجزائري"معربة عن ارتياحها ومؤكدة ان الحكم «جاء كالاعتراف بالجهود التي بذلتها الصحفية في كشف خفايا ظاهرة خطيرة وهي تهريب المخدرات»، واعتبر محامي الصحيفة خالد بورايو "إنه أول قرار قضائي في الجزائر يكرس شرعية الصحافة في كشف الأوبئة الاجتماعية مثل المخدرات والفساد».

صحفيو الإمارات بلا سجون

أقرت اللجنة الوزارية للتشريعات في الحكومة الإماراتية الاتحادية مشروع قانون جديد للإعلام في الدولة لا يلحظ عقوبة السجن للصحفيين، على ما ذكرت الصحف المحلية، ويصبح مشروع القانون نافذاً بعد مناقشته في المجلس الوطني الاتحادي وبعد توقيعه من رئيس الدولة. إلا أن مشروع القانون ينص على فرض غرامات على الصحفيين تصل الى مئة ألف درهم (27200 دولار) للمخالفات، لاسيما القذف والتشهير، بينما تصل الغرامات على المؤسسات الإعلامية الى مليون درهم (272 ألف دولار). وكان نائب رئيس الدولة رئيس الوزراء، وحاكم دبي، الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، أصدر قراراً في أيلول/سبتمبر 2007 بمنع حبس الصحفيين. الإمارات مقر لمئات وسائل الإعلام المحلية، والعربية، والعالمية، لا سيما تلك المتواجدة في مدينة دبي للإعلام وهي منطقة حرة.

"كسر القيود" تقرير لـ"الفدرالية الدولية" حول الشرق الأوسط

أطلقت الفدرالية الدولية للصحفيين التي تتخذ من نيويورك مقراً لها تقريراً جديداً حول الحريات الصحفية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بعنوان «كسر القيود». ركز التقرير الجديد على القوانين الرئيسية التي تستخدم في قمع الإعلام، وحالات تلقي الصحفيين لأحكام قضائية أو استمرار سجنهم خلال العام الماضي في كل من دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، مستذكراً صدور وثيقة تنظيم البث الفضائي ومقتل أكثر من 57 صحفياً في العراق. عد التقرير أشهر «المقموعين» في المنطقة، وهم المدون المصري، كريم عامر، الذي حكم عليه بالسجن لمدة 4 سنوات في فبراير/ شباط 2007، بسبب آرائه النقدية التي كان ينشرها على مدونته، والصحفي الإيراني، عدنان حسنبور، الذي ينتظر حكما بالإعدام في إيران بتهمة «الإخلال بالأمن القومي»- وهي ذريعة شائعة لتبرير قمع الصحفيين في المنطقة. جاء التقرير كجزء من حملة «كسر القيود» التي أطلقتها الفدرالية الدولية للصحفيين التي تطالب بوضع حد لأحكام السجن والغرامات الباهظة التي تستخدم لترويع وإسكات الإعلام المستقل، التي تم إطلاقها العام 2007، لتساعد في بناء القدرات المهنية لصحفيي المنطقة.

40 عاماً من اعتداءات المافيا على صحفيين طليان

في ايطاليا قلب أوروبا وفي وضع شبيه بمناطق النزاعات في العراق، والصومال، وأفغانستان، ولأكثر من 40 عاماً، استهدفت المافيا الإيطالية كل صحفي إيطالي يحاول الكشف عن الأنشطة الإجرامية لمنظماتها، حسب جماعة «سلامة وحرية المعلومات» الإيطالية، التي تقول أن تسعة صحفيين اغتيلوا على يد المافيا منذ 1960، بدءاً بكوزيمو كريستينا الذي قتل بسيسيليا في 1960 وانتهاء بببّه ألفانو في العام 1993. وتعرض صحفيون للتهديد والاعتداء، حسب التقرير الذي يوثق لبعض أحدث الحالات، ومنها حالة روبرتو سافيانو، الصحفي ومؤلف كتاب «عمورة» الذي بيع منه أكثر من 1.2 مليون نسخة في إيطاليا وترجم إلى العديد من اللغات. وأدان الصحفي في كتابه أنشطة منظمة «كامورّا» التابعة للمافيا بنابولي. وفي حزيران/يونيو الماضي حاول سافيانو استئجار شقة بنابولي، لكنه أجبر على مغادرتها لخشية الجيران من انتقام المافيا. وهو يعيش تحت حماية الشرطة منذ أكتوبر/تشرين الأول 2006. أما الصحفي ليريو أباته، الذي تلقى العديد من التهديدات ومحاولة اغتيال بسبب كتابه «الكومبليتشي/ التواطؤ» الذي ينظر إلى الشراكة بين المافيا، والسياسيين، فهو يسير دائما بصحبة حارسين شخصيين. أطلقت جماعة سلامة وحرية المعلومات مؤخراً نداءً إلى الحكومة الإيطالية من أجل توفير مزيد من الحماية للصحفيين الذين ينقلون أخبار المافيا في إيطاليا. وتصدر اغلب التهديدات بحق الصحفيين عن جماعات كومورّا بنابولي، وندرانجيتا بكالابريا، وكوزا نوسترا بسيسيليا، وساكرا كورونا، أونيتا ببوليا.

مؤتمر إفريقي يدرس «إعلام المواطن»

يكرس مؤتمر «هايواي أفريكا» 2008 الذي سيعقد في جنوب إفريقيا هذا العام مختلف جوانبه للحديث عن «صحافة المواطن» بدءاً بما تعنيه وانتهاء بأفضل التقنيات التي تدعمها، وكيف يمكنها أن تخلق فرصاً جديدة لحرية التعبير في إفريقيا والتحديات التي تواجهها، مثل رد فعل الإعلام التقليدي. تمثل المواقع الاجتماعية والـ«فيس بوك» و«يوتيوب» ورسائل الهاتف المحمول النصية أبرز أدوات «صحافة المواطن»، فيقول منظمو المؤتمر إنه من خلال تلك الأدوات يستطيع مزيد من الناس الإطلاع على الصحافة وإنتاجها أيضاً. مؤتمر «هايواي أفريكا»، هو نتاج شراكة بين جامعة رودس، وشركة البث الجنوب إفريقية، وسيعقد من 8 إلى 10 سبتمبر/أيلول بجامعة رودس، جراهامستاون، جنوب إفريقيا، وهو مفتوح للصحفيين، والأكاديميين، والمدونين، والطلبة، والناشرين وغيرهم من العاملين بالإعلام المهتمين بموضوع المؤتمر.

ثقافي

معرض عمان الدولي الثاني عشر للكتاب

غياب ملموس للناشرين عن أضعف المعارض

جهاد هديب

بدت الساحة الخلفية لكلية المجتمع العربي – مقابل مبنى الجامعة الأردنية شمال العاصمة عمان - أشبه بورشة عمل حقيقة استعدادا لافتتاح معرض عمان الدولي الثاني عشر للكتاب برعاية رئيس الوزراء نادر الذهبي وذلك في ظهيرة قائظة الثلاثاء 14 الجاري ، قبيل ساعات من الافتتاح. فلم يقتصر الأمر على تنظيف أرض المعرض من أوراق الكرتون المقوى التي تركها 200 ناشر عربي وأجنبي من بينهم 70 ناشرا أردنيا جاؤوا جميعا بقرابة الثلاثمئة ألف عنوان أثناء ما يضعون لمساتهم الأخيرة على رفوف كتبهم في الأجنحة الخاصة بهم التي تراوحت مساحاتها ما بين الستة أمتار المربعة والخمسة عشر مترا... لم يقتصر الأمر على ذلك بل فاحت رائحة الإسفلت المحروق، وعلا هدير الآليات التي تعمل على تعبيد طريق لم تزرها هذه الآليات منذ خمس عشرة عاما على الأقل.

على أن الافتتاح جاء مسبوقا بإشكالياته التي لم تقف عند امتناع عدد من دور النشر المحلية الكبيرة مثل دار الشروق للنشر والتوزيع ،ودار الفكر المعروفة ذات التوجه الاسلامي و أعيد ترديد أقاويل وشائعات سرت سابقا في إثر استقالة رئيس الهيئة الادارية لاتحاد الناشرين الأردنيين أحمد الجدع وتولي نائبه أحمد الشبول مهامه. وإذا كانت هذه الأقاويل غير جديرة بالتوقف عندها لوصولها حدّ التجريح الشخصي أحيانا ،فإن تغيب العدد الواسع من الناشرين الأردنيين ونسبيا بالطبع أمر مثير للاهتمام.

مدير عام دار الشروق للنشر والتوزيع فتحي البس، نائب رئيس اتحاد الناشرين العرب قال: إن لي أسبابي المهنية في عدم المشاركة» التي حددها في «هذا التغير المستمر في موقع المعرض رغم أن هذه هي دورته الثانية عشرة وكذلك تغيير تاريخ المعرض من تشرين الأول إلى تموز الجاري الذي يشهد بدء العطلة الصيفية وبالتالي انحسار جمهور الطلاب الأردنيين والعرب». هذا الأمر ردّ عليه رئيس اللجنة الفنية للمعرض صبري موسى أمين صندوق اتحاد الناشرين الأردنيين بالقول: «إن التوقيت قد تم تعديله لأن رمضان المبارك وما يتبعه من إجازات وعطلات لهذا العام يجيء في شهري أيلول المقبل وكذلك لازدحام أجندة المعارض العربية للكتاب في ذلك التاريخ» مضيفا أن «التوقيت الجديد قد قُصِدَ منه أن يتزامن مع الموسم السياحي للبلاد وقدوم المغتربين ما يعني محاولة رفع القدرة الشرائية لكتاب فضلا عن أن معرض عمان هو الذي يفتتح موسم المعارض العربية لهذا العام». أما في ما يتعلق بمكان المعرض فأوضح موسى: «لم نجد مكانا آخر، فقد كانت هناك اتفاقية مع إدارة الجامعة الأردنية لإقامة المعرض على أرض ستاد الجامعة لكن الإدارة عادت واعتذرت لتزامن حفلات تخريج الطلاب مع المعرض، فمنحتنا إدارة كلية المعرض هذه الساحة ، وبالفعل فالموقع الدائم للمعرض مشكلة حقيقية بالنسبة لنا وهو ما لا نشاهده في المعارض العربية، الأمر الذي نلتمس حلا له من قبل أمانة عمان ومجلس رئاسة الوزراء».

وأوضح البس سببا آخر للعزوف حدده بإجراء اتخذته إدارة المعرض ويقضي بخصومات للناشر الأردني تصل إلى خمسين بالمئة ،حُرم منها الناشر العربي الأمر الذي امتنعت عنه معارض عربية وساوت بين الناشرين العرب وناشريها المحليين وعدّه السيد البس «مكسبا غير مبرر» خصوصا في معرض يشهد إقبالا ضعيفا في العادة ورعاية نسبية من قبل وزارة الثقافة الأردنية وأمانة عمان الكبرى التي قامت مؤخرا بتقليص مشترياتها من الكتب موضحا: «إنْ شاركت إذن سأكون شاهد زور».

في حين رأى صبري موسى في ذلك مكسبا للناشر الأردني سواء أكان عضوا في إتحاد الناشرين أم لا ، نافيا في الوقت نفسه أن تكون هناك أية خلافات داخل الهيئة الادارية للاتحاد بسبب استقالة السيد الجدع «التي كانت لأسباب شخصية تتعلق بالسيد الجدع نفسه» في الوقت الذي لم يتوفر أي عنوان للجدع في اتحاد الناشرين للتمكن من الوقوف على صحة المعلومة.

وبحسب ا صبري موسى فإن مساحة المعرض تبلغ 5200 مترا مربعا وتم تجهيزه بأحدث التقنيات وتتوفر فيه أفضل الخدمات على مستوى المعارض العربية من حيث الستاندات والرفوف والتجهيزات اللوجستية الأخرى.

وفي حين رأى ناشرون، فضّلوا عدم ذكر أسمائهم، أن المعرض لم ينل الحصة الكافية من الدعاية والإعلان لهذه الدورة، ما يجعل مكانه غامضا بالنسبة للجمهور حيث خلت الشوارع كلها من اليافطات التي تشير إلى موعد افتتاح المعرض ومكانه، يقول صبري موسى: «لقد أخذنا بجميع أسباب الدعاية والإعلان باستثناء اليافطات التي قامت شريكتنا أمانة عمان بمنع تعليق اليافطات على الجميع فاعتضنا عن ذلك بالإعلان في الصحف اليومية كما سيجري توزيع مئة ألف بوستر مع الصحف الأربع ومع جريدة إعلانيةيتضح فيه زمان ومكان المعرض وأوقات الدوام فيه وكذلك برنامجه الثقافي العريض وموعد انعقاد الأنشطة ومكان انعقادها وماهيتها».

الروائي إلياس فركوح مدير عام دار أزمنة للنشر والتوزيع االذي لم تغب مؤسسته عن أرض المعرض رأى أن «معرض عمان الدولي للكتاب هو أضعف المعارض العربية» إنما ليس بسبب ضعف الجهود التي تبذلها الجهة المنظمة بل لأسباب عديدة كامنة في المجتمع ا نفسه، منها أن المواطن الأردني غير قارئ قياسا للقارئ العربي وقياسا للمبيعات في المعرض وما المشاركة إلا كي تثبت دور نشر وجودها «

عن تأثير موجات ارتفاع الأسعار المتتالية قال فركوح: «إنها اسطوانة مشروخة، فأنت إنْ أهديت كتابك لزميلك الكاتب فلا يشتريه وإن قرأه فيقرؤه على نحو سطحي فما بالك بالمواطن ا العادي .. هناك ضحالة ثقافية تجعل المواطن والمثقف غير قارئين .. فليواجه المجتمع نفسه وليقل إننا بحاجة لإعادة تأهيل ثقافي».

يتضمن البرنامج الثقافي المرافق للمعرض، فضلا عن أن رئيس الجامعة الأردنية د. خالد الكركي هو شخصية العام لهذه الدورة وأطلق عليه الاتحاد لقب : فارس الثقافة العربية، فعاليات ثقافية عربية ومحلية تقام في مركز الحسين الثقافي. يستمر المعرض حتى الخامس والعشرين من تموز الجاري.

جنون المسرح من جاري إلى آرتو

عواد علي

يتفق بعض دارسي المسرح الغربي، على أن ليلة العاشر من كانون الأول العام 1896 كانت ليلةً تاريخيةً في مسرح (التياتر دو لوفر) بباريس، فقد وجهت خلالها فوهة مدفع ثقيل إلى نبض أرسطو، والبناء الذي شيّده للدراما حينما عرض ألفريد جاري مسرحيته "أوبو ملكاً"، وهي تقوم على الجمع التركيبي بين المتناقضات والأضداد، وتحرير الخيال من خلال المجاورة بين عناصر الحياة اليومية بشكل غير مألوف أو سيريالي. ويتزامن مع ذلك تقديم عالم بديل يصبح كل شيء فيه في دائرة الممكن.

وتمزج مسرحيته الساخرة "الباروديا" بين التركيز على الدمامة الجسدية، والمسخ الأخلاقي، وازدراء بالمظاهر البورجوازية والمحرمات الأخلاقية، والهجوم القاسي على المؤسسات الاجتماعية، مستندةً، أساساً، إلى الروح الكرنفالية في كتابات رابيليه، التي نبه إليها وحللها باختين، واستخلص منها نظريةً راديكاليةً في الفكاهة. ولعل ما يؤكد طليعية هذه التجربة المسرحية قول أندريه جيد عنها "إنها الشيء الخارق للعادة، الذي لم يرَ المسرح مثله منذ وقت طويل"، ووصف ييتس لها "بأنها علامة تنهي مرحلةً كاملةً في الفن".

ويُعدّ أنتونين آرتو من أبرزالذين تأثروا بتجربة جاري المجنونة، المقوضة للقواعد المسرحية، والمعايير الجمالية، والأنساق الأخلاقية. وكان أول مظهر من مظاهر تأثره به هو إطلاقه اسمه على مسرحه الذي قدم عليه بعض تجاربه المجارية لروح جاري المتمردة، وبخاصة تلك التي تهدف إلى إحداث تأثيرات صادمة في ذهن المتلقي، وذائقته الجمالية، وقيمه التقليدية، وإرباك حواسه، على غرار ما فعله رامبو في صوره الشعرية الصادمة، ووضع مسلماته موضع المساءلة، والوقوف بينه وبين أي تصور عقلاني للواقع.

بعد مشاهدة آرتو للمسرح البالينيزي (نسبة الى جزيرة بالي الأندونيسية) حاول المزاوجة بين مصادره الطقسية والسحرية والروحانية من جهة، وصور القسوة والعنف والهلوسة، والأشكال الغرائبية، والتجريد الرمزي في مسرح جاري من جهة أخرى. في السياق ذاته دعا إلى أن يقوم المسرح بتطوير لغة طقسية بصرية من خلال إعادة اكتشاف العلامات الجسدية الكونية، أو ما يسميها بـ «العلامات الهيروغليفية» إشارةً إلى كونها علامات صوريةً.

كان للسينما الصامتة أثر كبير في تعميق

نزعته إلى إطلاق مسرح يتصدر فيه خطاب الجسد، والتشكيلات الحركية والتكوينات المبهرة، ويتواصلُ مع المتلقي من خلال بنى مشهدية، بدلاً من التواصل بالكلمات، أو اللغة المنطوقة، التي اعتقد أنها أصبحت عاجزة عن تحقيق التواصل بين البشر في القرن العشرين، وهو اعتقاد أخذ به أغلب الكتاب الطليعيين، ولذلك نبذ أدبية الخطاب المسرحي، مثلما نبذ السينما الناطقة، التي عدّها عبثاً محضاً ونفياً للسينما ذاتها، ورفض هيمنة الملفوظ على النص المسرحي، ودعا إلى تجريده من الثرثرة التي تكبله، بل إلى انتهاكه وتهشيمه، وعدم خضوع المخرج له، لاستخلاص جوهره القابل للرؤية، أو المشاهدة، وجعله نقطة انطلاق فحسب، لأن النص حسب رؤيته يتوجه إلى وعي المتلقي وذهنه، ويُهمل لاوعيه؛ وفي هذا الصدد يقول «أنا أفعل بالنص ما أشاء»، وبالفعل حول النصوص التي أخرجها إلى نوع من الصراخ، وتلاوة التعاويذ السحرية، والتمتمات المصاحبة للمشاهد البصرية التي يغلب عليها الطابع الطقسي والإيمائي والرقص البدائي والغناء والموسيقى. واستبدل شعر الحوار بشعر في الفضاء، أي بشعر بصري يتموضع في كل ما يُرى على المسرح من أداء جسدي (حركي وإيمائي)، وتكوينات، وكتل، وألوان، وإضاءة.

لقد تمثلت السينما لآرتو في قدرة الكاميرا على تركيز الانتباه على ما تبدو أشياءً ليست لها دلالاتها، ولكن لها أهميتها بالنسبة له، وجعل كل ما يفتقر إلى الحياة حياً. إضافةً إلى أن عمليات تقطيع الصور أمكنها خلق عمليات تحول، وإيقاعات أصبح العالم من خلالها صورةً وجدانيةً. لكن آرتو، على الرغم من شطحاته وجنونه، لم يكن حالماً إلى الحد الذي يجعله يظن أن المسرح المتاح له، بتقنياته في الثلاثينيات، كان قادراً على صياغة الصور المرئية بالحرية الكبيرة المتوافرة للسينما.

وإذا كان منظور آرتو للمسرح، على الرغم من تكامله، مطمحاً عسير التحقيق على الصعيد العملي، ولم ينل أي نجاح في زمنه، بل أهمل تماماً في بلده فرنسا، وهوجم من منطلقات مختلفة، منها أنه يستعصي على التمثل والمقاربة، ويقوض مبادئ الدراما المتواضع عليها، فإنه جرى اعتناقه «وأسس عليه كل الاتجاهات في المسرح الطليعي الأميركي والبولوني، التي غيرت من هدف المسرح، وفجرت شكله التقليدي من خلال إعطاء الأولوية للجسد وللحركة على حساب النص».

شكّل هذا المنظور إطاراً مرجعياً أساسياً لمعظم تجارب المخرجين الطليعيين الذين مرّ ذكرهم، ولأؤلئك الذين تبنوا لاحقاً أشكال المسرح الطقسية والصورية في الدول الاشتراكية المنحلة، والأسكندنافية وأميركا اللاتينية وبعض الدول الآسيوية والإفريقية، ومنها العربية، التي برز فيها عدد من المخرجين، على اختلاف تمثلهم وتبنيهم لذلك المنظور، وصيغ التعبير الصوري، أوالبصري في تجاربهم الإخراجية، ومنهم: صلاح القصب، محمد إدريس، الفاضل الجعايبي، الفضال الجزيري، الحبيب شبيل، حاتم دربال، شفيق المهدي، عبد اللّه السعداوي، حازم كمال الدين، ناجي عبد الأمير، يوسف الحمدان، باسم قهار، كاظم النصار، حكيم حرب، أحمد حسن موسى،... وغيرهم.

ثقافي

صاحب المشروع انتهى الى العزلة وإدمان الكحول

الذكرى الستون للمكارثية في هوليوود

محمود الزواوي

شهدت فترة أواخر أربعينيات القرن الماضي نهاية العصر الذهبي لهوليوود وانهيار نظام الأستوديوهات نتيجة لثلاثة تطورات رئيسة هي: انتشار التلفزيون على الصعيد الشعبي. وإصدار المحكمة العليا الأميركية قرارها الخاص بمحاربة الاحتكار والذي منعت أستوديوهات السينما بموجبه من امتلاك دور العرض السينمائي، مما أضعف هيمنتها على شبكات توزيع وعرض أفلامها؛ وثالثها صدور ما يعرف بالقائمة السوداء التي حرمت هوليوود من عدد كبير من أبرع كتابها ومخرجيها وفنييها لاتهامهم بالولاء للشيوعية.

مع أن انتشار التلفزيون كان أقوى هذه الضربات الثلاث الموجعة التي غيرت واقع السينما الأميركية إلى الأبد، فإن القائمة السوداء تعدّ فترة مظلمة ومؤسفة يحاول السينمائيون الأميركيون نسيانها لما تحمله من ذكريات مأساوية أليمة، وما زالت تسبب وخز الضمير في المؤسسة السينمائية الأميركية رغم مضي ستين عاما على ظهورها.

قبل نحو ستين عاما اجتاحت هوليوود موجة من الرعب بسبب التحقيقات التي كانت تجريها آنذاك لجنة النشاطات غير الأميركية التابعة لمجلس النواب الأميركي حول النفوذ الشيوعي في الولايات المتحدة، والتي طالت هوليوود.

واقترنت تلك المرحلة باستسلام وإذعان أستوديوهات هوليوود ونقاباتها ونجومها وفنييها لتلك اللجنة. طالبت الأستوديوهات كتابها وممثليها وغيرهم من العاملين فيها بالتعاون مع تلك اللجنة وبالكشف عن أسماء الشيوعيين والمتعاطفين معهم. وتم طرد كل من كان يرفض التعاون من عمله في الاستوديو الذي كان ينتمي إليه ووضع اسمه على "القائمة السوداء"، مما كان يعني حرمانه من العمل في أي استوديو سينمائي أميركي آخر.

وشملت ضحايا القائمة السوداء الكثيرين، ممن أظهروا ميولاً نحو الشيوعية في شبابهم أو كانوا قد وقّعوا عرائض ذات ميول يسارية في الماضي، والكثيرين ممن رفضوا الإدلاء بشهاداتهم أمام اللجنة. وأدت الحملة المسعورة المرافقة لذلك إلى إلحاق الأذى بالمئات ممن حرموا من العمل في صناعة السينما. فمنهم من لجأ إلى أوروبا أو المكسيك بحثاً عن عمل، ومن هؤلاء من نجحوا أو فشلوا، ومنهم من بحثوا عن أي عمل آخر، ومنهم من انتحر تحت وطأة الضغوط التي لم تحتمل.

وهناك فئة من الكتّاب السينمائيين الذين خسروا وظائفهم ممن لجأوا إلى استخدام أسماء مستعارة كأسماء أقربائهم أو أصدقائهم لتسويق قصصهم السينمائية. والمحصلة النهائية لفترة القائمة السوداء هي أن هوليوود فقدت خدمات المئات من الفنانين الموهوبين، كما شاع في هوليوود جو من الذعر وعدم الثقة حين وشى الصديق بالصديق.

جوزيف ماكارثي

ادوارد مورو

بالنسبة للسناتور مكارثي الذي فشل في تقديم تلك الأدلة، وحاول أن يقلب الطاولة على إدوارد مورو واتهمه بمحاباة الشيوعيين. إلا أن مورو رد عليه بحزم واتهمه باللجوء إلى أسلوب كيل الاتهامات ضد الأبرياء من دون تقديم الأدلة، ونجح في إثارة الشعب ضد جو الخوف الذي كان سائداً في الولايات المتحدة آنذاك.

في نهاية المطاف تمت إدانة السناتور مكارثي من قبل زملائه أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي في أواخر العام 1954 بتهمة إساءة استخدام سلطاته، وقضى السنوات الأخيرة من حياته في شبه عزلة وفي الإدمان على شرب الكحول، ما أدى إلى وفاته في العام 1957 في سن الثامنة والأربعين.

حاولت هوليوود خلال السنوات اللاحقة التكفير عن شعورها بالذنب عن طريق إعادة الاعتبار لعشرات الفنانين المظلومين من ضحايا القائمة السوداء، وأعادت نقابة الكتاب السينمائيين الأميركيين حقوق التأليف لنحو 50 من الكتاب السينمائيين الذين أدرجت أسماؤهم في القائمة السوداء ممن استخدموا أسماء مستعارة في قصصهم السينمائية، كما أعيدت جوائز الأوسكار لبعضهم.

تناولت هوليوود موضوع القائمة السوداء في عدد من الأفلام السينمائية والبرامج التلفزيونية. ولعل أشهر فيلمين في هذا المجال هما كل من فيلم "الجبهة" (1976) للمخرج مارتن ريت والممثل وودي ألين، وفيلم "مساء طيبا وحظا سعيدا" (2005) الذي يوثق وقائع المجابهة بين الإعلامي إدوارد مورو والسناتور جوزيف مكارثي، والفيلم الأخير فاز باثنتين وعشرين جائزة سينمائية وهو من إخراج وبطولة الفنان جورج كلوني.

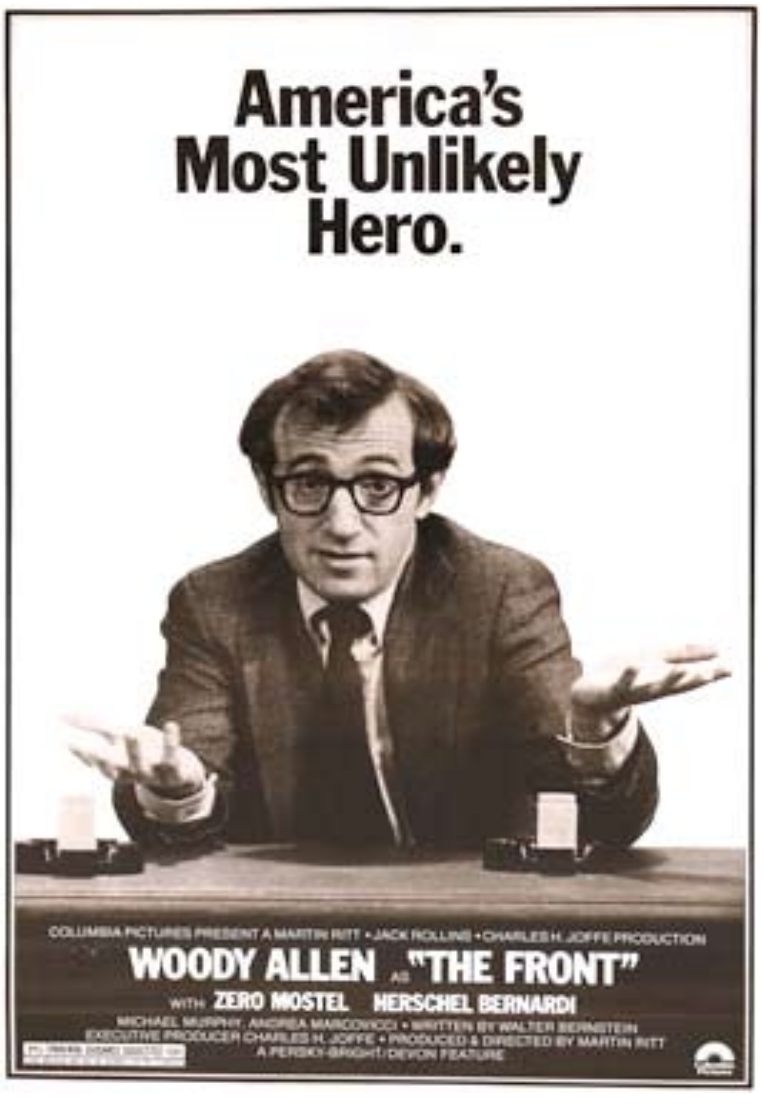

تناولت هوليوود موضوع القائمة السوداء في عدد من الأفلام السينمائية والبرامج التلفزيونية

تزعم الحملة المناهضة للشيوعيين المزعومين في الولايات المتحدة السناتور جوزيف مكارثي الذي أطلق اسمه على تلك الفترة التي أصبحت تعرف باسم "حقبة مكارثي"، حيث أخذ يوجّه التهم للشيوعيين المزعومين ليس في هوليوود فحسب، بل وحتى في وزارة الخارجية الأميركية وفي الجيش الأميركي، وأشاع جواً هستيرياً من الخوف والترهيب في المجتمع الأميركي بحجة ملاحقة هؤلاء الشيوعيين المزعومين.

تمثل حقبة مكارثي وصمة في التاريخ الأميركي بسبب الاعتداء خلال تلك الفترة على الحريات التي يضمنها الدستور والتشهير بالكثير من الأبرياء دون حق على يد السناتور مكارثي الذي انتهت فترة ظلمه وجبروته حين تحدّاه بجرأة وشجاعة الإعلامي التلفزيوني الأميركي الشهير إدوارد مورو وفريقه التلفزيوني في شبكة سي بي إس، وذلك بعد أن بلغت حملة مكارثي ذروتها حين اتهم طياراً بالشيوعية، وتم طرد ذلك الطيار من القوات المسلحة الأميركية من دون محاكمة استنادا إلى اتهامات قال مكارثي إنه يحتفظ بأدلة عليها.

إلا أن إدوارد مورو وفريقه قرروا تفجير الموقف ضد مكارثي في لحظة حاسمة من التاريخ الأميركي، كانت بمثابة بداية النهاية

ثقافي

كتاب عن حياة بول ريكور

منشد الفلاسفة الحزين وحامل "الصليب الوردي"

علي بدر

صدر كتاب ديفيد هيرتز عن حياة الفيلسوف الفرنسي بول ريكور، ويصور الكتاب كيف عاش ريكور حياة صعبة وشاقة بحق، فقد قضى طفولته يتيماً في ملجأ، وقضى أربعة أعوام من شبابه أسيراً في سجون النازية الوحشية، متنقلا من معسكر اعتقال إلى آخر في مختلف أنحاء أوروبا. كما أنه تعرض لهجوم كاسح من قبل مثقفي ومفكري فرنسا على مختلف نزعاتهم وتياراتهم، وعانى من التهميش والإقصاء والرفض من قبل الحركات الثقافية والفكرية التي كانت سائدة في عقدي الستينيات والسبعينيات، وتعرض للإهانة والازدراء والهجوم من قبل الراديكاليين الماويين بعد أحداث الحركة الطالبية في باريس إبان العام 1968، وعاش حياة المنفى الاختياري بعد هذه الحادثة المؤلمة، مكرساً حياته للبحث في بلجيكا أولاً، ومن ثم أميركا، وهي التي أطلقت شهرته.

لقد عاصر بول ريكور التاريخ العالمي بأعقد مراحله: الحرب العالمية الأولى، وقد فقد والده أثناء معاركها، صعود النازية وخوفه الشديد من نذر العنصرية والكراهية والتطهير العرقي، ثم الحرب العالمية الثانية، وقد وقع أسيراً في قبضة الجيش النازي. بعد ذلك عاش حرب الجزائر التي ناصر فيها المقاومة، ثم الحرب الباردة التي جعلته يكتب أهم كتبه عن الشر في العالم، ونهاية المعسكر الاشتراكي الذي ألهمته الذاكرة والتاريخ، وعودة أخلاق القوة وتغليب الحل العسكري في الصراعات الدولية ثم حرب البوسنة، وأخيراً حرب العراق وقد وقف من جميعها موقفاً شاجباً حازماً...

> **آمن بول ريكور على نحو حدسي بشرور وآثام الطبيعة البشرية ولا سيما بعد أن شهد أهوال الحرب العالمية الثانية**

كانت أفكار ريكور الخلافية، على الدوام، شبه ممنوعة في فرنسا وعلى نحو ظالم وخاطئ، وكان مكروهاً من قبل كبار المثقفين ومهمشاً من التيارات الفكرية والثقافية والسياسية، وذلك لاستقلاليته التي لم يتنازل عنها مطلقاً، ولفردية وخاصية أفكاره التي لم يتخل عنها لصالح الانضمام للجماعات والتجمعات والتيارات، وهو ما يسمى الثقافة الفرنسية خاصة.

لقد آمن بول ريكور على نحو حدسي بشرور وآثام الطبيعة البشرية ولا سيما بعد أن شهد أهوال الحرب العالمية الثانية كما صورها في كتابه «الإنسان الخطاء» فقرر أن يقود مشروعاً أدبياً وفلسفياً وثقافياً وفكرياً يستلهم فيه الإيمان الروحي، ويقارب فيه بين الفضائل الأخلاقية، لكن ثورته الروحية والأخلاقية والإنسانوية قلما وجدت من يناصرها وسط الانشغال الكلي في الحروب الميتادولوجية والبنيوية واللسانية والوجودية وسط مناخ سياسي وثقافي متشابك ومعقد.

جيل الغضب

لقد أفرزت ثقافة ما بعد الحرب العالمية الثانية في أوروبا جيلاً غاضباً في فرنسا وتيارات واتجاهات شديدة التطرف كرد فعل طبيعي لدمار الحرب وأحداثها، وحين أصبحت الإبستمولوجيا أو نظرية المعرفة هي البوتقة الحقيقية لصهر العلم بالأدب والإيديولوجيا، انطلقت نظريات فلسفية صاخبة ومزلزلة في الأوساط الثقافية الباريسية، من وجودية وبنيوية ونظرية تأويل وسيميولوجيا...غير أن ريكور لم يختر أيا من هذه الاتجاهات، أو التصنيفات ليكون جزءا منها، فقد رفض جميع هذه النظريات والتيارات واختار أن يسلك طريقا ناقدا لها.

بعد نقده وتهديمه لحججها اختار موقفاً وطريقاً خاصاً صعباً وشاقاً، لكنه طريق منهجي ورصين بعيداً عن السنوبية الفلسفية الفرنسية، والتظاهر الكاذب، والروح الألمعية التي كانت تطبع الوسط الثقافي الباريسي، فأضحى بذلك خارج معادلة التصنيف، ومهمشا رغم رصانة نظرياته وأصالتها.

المنفى الثقافي

عاش بول ريكور منفياً من المشهد الثقافي الفرنسي، رغم ارتكاز أكبر المفكرين المشاهير في تلك المرحلة على أفكاره ونظرياته، فكان يتعامل مع الأفكار والنظريات بمنهج نيتشوي واضح، وهو النقض، ومن ثم تجاوز النظرية المنقوضة، وقد ارتكز إلى مفهومين واضحين: الأول هو المحاورة السقراطية، والثاني هو الجدل الهيغلي...وما كان بإمكانه أن ينجح فيهما لو لا معرفته الواسعة وقدرته على تطوير سبل وآليات منهجية جديدة في الجدل والحوار، وقدرته على استلهام طيف واسع جدا من الأفكار، من سقراط إلى ليفيناس ومن أفلاطون إلى أرسطو، ومن القديس أوغسطينوس إلى كارل ياسبرز، من سبينوزا إلى إدموند هوسيرل، من نيتشه إلى غادامير، ومن كلود ليفي ستراوس إلى هابرماس، وبالرغم من انتمائه الواضح إلى الاستراتيجية الفكرية العامة لكارل ياسبرز، وغابريال مارسيل، وإمانويل مونييه، إلا أنه تجاوز هذه الفلسفات بمراحل عديدة بعدئذ.

بول ريكور

> **عاش بول ريكور منفياً من المشهد الثقافي الفرنسي، رغم ارتكاز أكبر المفكرين المشاهير في تلك المرحلة على أفكاره ونظرياته**

لم تكن أفكار بول ريكور ونظرياته على موضة الأفكار والتيارات والاتجاهات السائدة في تلك الفترة، فقد كانت التيارات الوجودية والبنيوية والماركسية هي الدارجة، وقد دبج ريكور نظريته التأويلية بنقد هذه التيارات بقوة، مع ارتباط نظريته بوجودية ياسبرز وغابريل مارسيل، التي كانت محاصرة من قبل التيار الوجودي الذي قاده سارتر والتيار الماركسي-البنيوي الممثل بألتوسير وهنري لوفيفر ولوسيان غولدمان. وكانت البنيوية هي التي قادت صراعاً ضارياً ضد التيار الوجودي والأفكار الوجودية من خلال الجدل الذي دار بين شتراوس وفوكو وسارتر، وفي خضم هذه المعارك برز تياران ماركسيان متماسكان من داخل البنيوية ومن خارجها، وهما التيار الماوي، والتيار التروتسكي، وتحولا إلى ثقافة شعبية من خلال مجلة «تل كل» (الراهن) والمحيطين بها، وقد اتهم ريكور في تلك الفترة بالرجعية، واليمين والالتزام بالأفكار البالية، من قبل هذه المجلة ولا سيما من قبل فيليسيب سولرز.

ويصور الكتاب الجزء الآخر من نشأة ريكور الفلسفية التي جعلته عرضة للنقد، هو أنه لم يكن فيلسوف موقف، أو فيلسوف التزام على طراز فلاسفة المواقف الآخرين، أمثال: سارتر أو ميرلوبونتي أو فوكو أو دلوز أو بورديو أو دريدا..ولم يكن صوته يشبه أي صوت من هذه الأصوات، فقد كان صوتاً خفيضاً على الصعيد الدعائي أو الإعلاني، كما أنه لم يكن فيلسوفا في المقهى مثل الفلاسفة الفرنسيين الذين يسيرون ويحيط بهم الطلاب والمريدون، مثل كامو، أو آلن، أو برنار هنري ليفي، ولم يكن مفكراً شعبياً على غرار المفكرين في الصحف والمجلات، كما أنه لم يكن سياسياً مثل آلان تورين أو غلوكسمان، ولم يكن صاحب موقف صاخب، بالرغم من التزامه موقفا واحداً وثابتاً طوال حياته.

الكتاب 500 صفحة، وصادر عن دار LA Fiérté

ثقافي

الآفاق محدودة أمام اللبنانيات أيضاً

مراجعة: سالي غالاغر

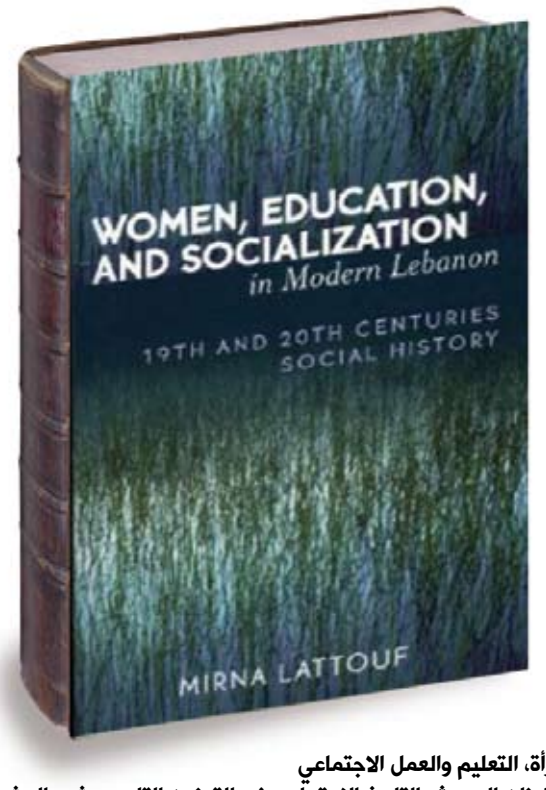

المرأة، التعليم والعمل الاجتماعي في لبنان الحديث: التاريخ الاجتماعي في القرنين التاسع عشر والعشرين

- **تأليف: ميرنا لطوف**
- **دار النشر: بولدر: مطبعة جامعة أميركا. 2004**
- **عدد الصفحات: 198 صفحة**

السؤال المركزي الذي تتناوله ميرنا لطوف، في مراجعتها التاريخية لتعليم المرأة في الشرق الأوسط هو: لماذا لم تؤد التحسينات في تعليم المرأة إلى تحسن مواز في حالة المرأة ورفاهها. ومن المهم أن الكتاب يثبت أنه رغم أن هنالك إدراكاً بأن المرأة في لبنان، تتمتع بحقوق وفرص أكثر من نظيراتها في بلدان المنطقة، فإن المرأة اللبنانية تبقى في وضع ثانوي بالنسبة للرجل. وخلال بلورتها لهذه الفرضية، تستكشف لطوف الدرجات النسبية التي ساهم بها التعليم الرسمي وغير الرسمي في صوغ حياة المرأة. ويتضمن التعليم الرسمي في هذا التحليل النظامين الخاص والحكومي للتعليم المدرسي، اللذين فتحا أبوابهما بالتدريج أمام النساء والفتيات. أما التعليم غير الرسمي، فإنه يستخدم ليحدد اتجاه جميع عمليات التمازج الاجتماعي والتعليم الثقافي. وتساعد موافقة الكاتبة على عمل فوكو النظري في وضع مفاهيم لعملية التمازج الاجتماعي والتعليم والسلطة، رغم أن الكتاب يركز على وصف تجربة المرأة ،أكثر مما يحاول أن يعيد تأطير أو تطوير نظريات القوة والهوية الجنوسية، أو لنقل علم الاجتماع الثقافي. تخلص لطوف إلى أن التعليم غير الرسمي، وبالتحديد، الانخراط الاجتماعي من خلال الدور الضيق نسبيا للزوجة والأم، يطغى، من حيث القوة، على آثار التعليم في توسيع مشاركة المرأة في السياسة والمجتمع والاقتصاد.

كانت البيانات التي أقامت عليها لطوف تحليلها حصيلة عشرة أشهر من البحث الذي قامت به في أواسط التسعينيات، وهذا الكتاب يجمع بين مقتطفات مختلفة من مقابلات غير رسمية وغير منهجية، ومراجعات لوثائق تاريخية وإشارات لبيانات إحصائية، وإشارات مكررة مأخوذة من نشرة الرائدة، التي يصدرها معهد دراسات المرأة في العالم العربي، الذي يتخذ من كلية جامعة بيروت (التي أعيدت تسميتها بالجامعة الأميركية اللبنانية في العام 1994) مقرا له.

لأن البيانات الخاصة بالخلفيات الدينية لم تتوافر منذ الحرب الأهلية اللبنانية، فإن لطوف لم تكن قادرة على تقييم الاختلافات في الطرق التي تساعد بها أيديولوجيات معينة على تحديد وحصر حيوات النساء.

بل إن الدين يتحول إلى مفهوم أبوي ، مع إشارة سريعة إلى النصوص المحورية، واعتراف بأن هنالك الكثير مما يمكن للناشطات النسويات فعله ، لإنقاذ العناصر المؤيدة للمرأة من تقاليدهن بحسب توالياها. ولتقديم تحليل معمق للحركات النسائية داخل تقاليد المنطقة وخارجها، على الخبراء و الطلبة أن يبحثوا في مكان آخر، فلطوف حريصة أيضا على الإشارة إلى التوفر المحدود للبيانات الإحصائية الموثوقة حول نسب التوظيف والتعليم.

وعلى الرغم من محدودية البيانات، فإن دراسة لطوف توفر منظورا شاملا لنمو وتطور تعليم المرأة في لبنان، وفي المنطقة عموما. إن المراجعة التاريخية هي القوة الحقيقية للكتاب، والافتقار إلى نماذج أوسع من المقابلات المنهجية أو البيانات المسحية، يجعل من الصعب على لطوف أن تقوم باختبار أكثر دقة لفرضيتها، أو لاستكشاف مزيد من الطرق المحددة التي من خلالها تقوم التوكيدات الاجتماعية أو الثقافات الفرعية للمجتمعات المحلية حول أهمية الزوجات والأمهات، بتدمير ما يتوقع أن يكون المؤثرات التحريرية للتعليم الرسمي. وثمة نقاط تبدو فجة، مثل الزعم بأن النساء لا صوت لهن في السياسة أو أن النظام الاقتصادي يبالغ في العدد المحدود للنساء في الوظائف الحكومية والمشاريع العائلية.

ولا تعتبر هذه إشارة إلى أن هذه الحقول غير مقيدة، أو أن من الممكن فعل المزيد لفتح الآفاق أو لإيلاء أهمية كبيرة لأصوات النساء في جميع الحقول.

ومع ذلك فإن مثل هذه التصريحات تضعف من صدقية النقطة الأشمل، حول أن مشاركة النساء في القضايا العامة لم تواكب دخولها إلى التعليم. وقد يكون هناك ما يعيننا على أن نعرف المزيد عن الكيفية التي تستطيع بها النساء، بحذر، أن يصبحن مشاركات في بلورة تفسيرات جديدة للحياة والأدوار، من دون أن يقوم ذلك على أسس بيولوجية.

ويشير وجود برنامج لدراسات المرأة إلى أنه بالنسبة لبعض النساء، على الأقل، هنالك مدافعات جريئات عن توسيع آفاق الفرص للنساء للقيام بـأدوار أبعد من دوري الزوجة والأم.

وعموما، فإن لطوف توفر منظورا رائعا لتاريخ تعليم المرأة في لبنان خلال فترة الانتقال من حكم الإمبراطورية العثمانية حتى الاستقلال، ثم إعادة البناء التي أعقبت الحرب الأهلية. ما هو أكثر أهمية، ربما، هو أنها تشير إلى عدد من القضايا المهمة مثل أهمية الانتباه للبنى السياسية، وكذلك الثقافة المحلية (وبخاصة الثقافة الدينية والعائلية)، في تشكيل النماذج المثالية للجنوسة، فتحليل لطوف يعطي أهمية للإحباط المستمر للمرأة في المنطقة بسبب استمرار التمييز على أساس الجنس (مثلا، التحيزات حول أنه لا يوثق بالنساء كما هو الحال مع الرجال، وأنهن موظفات غير ملتزمات، وأن عمل المرأة ليس عملا "في حقيقة الأمر"). ولا يقل أهمية الارتباط بين خطابات التعبئة حول موضوعات الاستقرار الوطني، وبين الأزمات التي لها تبعات غير مقصودة لإلغاء التشريعات المؤيدة للمرأة.

إن الانتباه إلى التنوع في تعليم المرأة وتجربة حياتها عبر الطبقات (مثل الوصول إلى التدريب العام والخاص) سيكون مسعفا في دفع جيل جديد إلى التنظير لتقاطعات الأيديولوجيا والوساطة والموارد الشخصية في الشرق الأوسط.

*** بالتعاون مع:**
المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط
International Journal of Middle East Studies

كتب

الإرهاب .. الظاهرة وأبعادها النفسية

تأليف: د. ماجد موريس إبراهيم
الناشر: دار الفارابي دمشق 2008

يسعى كتاب «الإرهاب.. الظاهرة وأبعادها النفسية» للدكتور ماجد موريس إبراهيم لأن يكون مرجعاً علمياً متخصصاً يرصد العلاقة بين الإرهاب والأبعاد النفسية بكافة أبعادها المختلفة ويؤكد أن النظرة السريعة إلى تاريخ الإرهاب في العالم تطلعنا على موقف تناقضي مشكل ألا وهو ارتباط العنف في العديد من صوره بالتراث الديني السائد في عصر ما أو مكان بعينه.

ومما يثير الدهشة والسخرية أن العنف السياسي منذ فجر التاريخ متجملاً بالرتوش الدينية مكتسياً بردائه. فقد تعمَد الأشوريون قبل الميلاد بخمسة آلاف سنة قبل المعارك الحربية أن يرددوا الملاحم التي ألفها كهنة سومر القدماء والذين كان يتنافس الملوك على ولاء الشعب لهم. كانت النذور والكهانات من أشكال الإقناع وكان الدعم الروحي والنفسي للمقاتلين يستمد من الدين الذي كان في الوقت نفسه يدعم الأمل في النصر. في الحروب اليونانية أيضاً لعب الدين دوراً هاماً يذكر أنه في الصراع المرير بين الفرس والإغريق انتصر الأثينيون في معركة ماراثون 460 ق.م دون عون من الاسبرطيين الذين كانوا منشغلين بإحياء احتفالاتهم الدينية. كما أن الدين حاز أهمية كبرى في حروب اليونان حتى أن البشائر والنذور والخوارق التي أخذت شكل الظواهر الطبيعية كالعواصف الرعدية والبروق وخسوف القمر كانت تستخدم بوصفها علامات من الآلهة يعرف معناها الكهنة والعرافون الذين احتلوا في المجتمع مكان الوساطة بين الآلهة والناس. للإرهاب أيضاً جذوره الفلسفية والفكرية حيث يلخص الوضع الذي ساد فرنسا في تلك الأيام قولا ورد على لسان أحد رؤساء المقاطعات في المؤتمر الوطني بباريس (لقد حان وقت ترهيب المتآمرين. أيها المشرعون ضعوا الإرهاب على جدول أعمالكم). إذا انتقلنا عبر صفحات التاريخ التي سجلت أحوال روسيا القيصرية نجد سلسلة من الأعمال الفوضوية الإرهابية قد عمت البلاد في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وهي الفترة ذاتها التي زادت فيها أعمال القمع والتنكيل من قبل القيصر. على الرغم من أن هذه الثورة الشعبية هي التي مكنت لينين ورفاقه من الإطاحة بالحكم القيصري إلا أن لينين رأى أن هذا الفوران الشعبي غير المنظم هو نوع من الفوضوية، واعتبرها لينين أيضاً أنها كانت مرحلة مؤقتة إذ إنه كان يخشى أن يمتد الرفض الفوضوي ضد كل أشكال السلطة فيصوب سهامه نحوه شخصياً باعتباره رمز الشكل الجديد للسلطة. يرى المؤلف أن الإرهاب هو شكل من العنف السياسي غير الأخلاقي وغير المبرر ولكن هذه الرؤية تلزمنا بتحديد المرجعية الأخلاقية وتلزمنا أيضاً بتقييم المبرر الظاهر أو حتى الباطن للفعل الإرهابي إذ إن الإرهاب ينطوي على مواجهة بين نقيضين، كل نقيض يجد في الصراع المحتدم وجهاً يبرر موقفه ويضفي الشرعية على تصرفاته. ويعرف ماجد موريس الإرهاب كما يلي: أن ترهب الآخر يعني أن تزرع في نفسه الخوف منك، والخوف نوع من العواطف التي يخبرها الإنسان كما يخبرها الحيوان. تخيف الحيوانات بعضها بعضاً عن طريق الاعتداء الذي يصل إلى حد الفتك بالآخر والتهامه ولكننا في مملكة الحيوان لم نر أبداً أساليب الفتك عن بعد أو أساليب الفتك الجماعي، ولم نعهد حيواناً ينشب مخالبه في حيوان آخر من أجل أن يبث الرعب والخوف في حيوان ثالث بريء لا ذنب له.

مستقبل التعليم العربي بين الكارثة والأمل

الكاتب: د. محسن خضر
الناشر:الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة

يستعرض الكاتب الانتقال من الإصلاح السياسي الي الإصلاح التربوي والإرهاصات المصاحبة له مثل تفكك المنظومة الاشتراكية وتفرد القطب الاميركي بالمقدرات العالية دون منازع ثم إقرار خطابي الإرهاب والإصلاح بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر. ثم ينتقل المؤلف عبر ثلاثة أقسام شارحاً التعليم من المنظور الثقافي والعولمي كضرورة تجديد النظام التربوي العربي والعمل على استجابة التربية العربية لتحولات الهوية الثقافية وأزمات الجامعات العربية في عصر العولمة. ويشير د. خضر الى أن بنية النظام التربوي العربي ليست مهيأة للاستجابة لتحديات «المستقبل موضحاً صحة مقولة الكاتب البريطاني ه.ج. ويلز: إن المستقبل يكون سباقاً بين الكارثة والتعليم ويرى أن ثمة مؤشرات عديدة كمية وكيفية تومئ الى عجز النظام التربوي العربي عن الارتقاء الى مستوي التحديات التي تفرضها الثورة المعرفية والتقنية وتحديات العولمة، وما آل إليه حال الأمة العربية يفرض الحاجة الى تبني التجديد في هذا النظام، وهنا لابد من تأمل تجارب الأمم الأخرى لاستخلاص الوظيفة الحضارية لتجديد النظم التربوية العربية خاصة في ظل تعاظم الثورة المعرفية والتقنية وإلا تحول العرب الى أمة منقرضة او الى ساكني كهوف في عالم لا يرحم الضعفاء والمهملين.

حريات

دخلوها ولم يخرجوا

معتقلون أردنيون في سورية: خرج الجنائيون وبقي السياسيون

محمد شما

يجدد أهالي المعتقلين الأردنيين في السجون السورية مطالبتهم للحكومة الأردنية بضرورة التحرك للإفراج عن أبنائهم، والذي مضى على اعتقال بعضهم أكثر من 30 عاماً، في قضية خلافية بين الأردن وسورية، تعتبر من أطوال القضايا عمراً.

ويصل عدد الأردنيين في السجون السورية 236 معتقلا بينهم 12 فتاة، وفق تقديرات اللجنة الوطنية للدفاع عن المعتقلين في السجون السورية، ممثلة برئيسها المحامي عبد الكريم الشريدة، الذي قال لـ«**السّجل**» إن «غالبية المعتقلين في سورية مسجونون لأسباب سياسية في الغالب».

> **يصل عدد الأردنيين في السجون السورية 236 معتقلا بينهم 12 فتاة**

ويعتبر الأهالي أن قضية المعتقلين في سورية «تفتقر إلى المتابعة.» يقول الشريدة: «أهالي الأسرى يستهجنون استثناء قضية أبنائهم من كل اجتماعات اللجنة الأردنية السورية التي تعقد بين الحين والآخر».

غير أن هنالك متابعة للأمر في الواقع وعلى أعلى المستويات أحيانا، ففي الثامن عشر من تشرين الثاني الماضي عُقدت قمة أردنية – سورية ضمت الملك عبد اللّه الثاني والرئيس السوري بشار الأسد، وفيها اتفق الزعيمان على اتخاذ مجموعة من الخطوات في هذا الشأن، كما اتفق على أن تعمل اللجنة الأردنية السورية العليا على وضع جدول زمني محدد تبحث فيه العديد من القضايا، ومن بينها قضية المعتقلين.

وكان آخر اجتماعات اللجنة الأردنية السورية المشتركة، قد عقد مطلع حزيران الماضي، حيث ضمت اللجنة رئيسي الوزراء الأردني نادر الذهبي، والسوري محمد ناجي عطري، وناقشت قضية المعتقلين في سورية قبل أربعة شهور وتلقت وعودا بالإفراج عن الأردنيين في سورية.

في التاسع والعشرين من تشرين الثاني الماضي، أفرجت السلطات السورية عن 18 معتقلا أردنيا في السجون السورية، لكن أحدا من «المسجونين السياسيين» لم يفرج عنه.

مدير الدائرة القنصلية في وزارة الخارجية، أحمد مبيضين، يقول لـ«**السّجل**» «لدينا قوائم بأسماء المعتقلين الأردنيين في سورية، لكننا لا نستطيع الإعلان عنها، أو حتى الإعلان عن عدد هؤلاء المعتقلين، لأن ذلك قد يضر بالمفاوضات المستمرة على أعلى المستويات بين البلدين، ويعيق جهود الأردن لاستلامهم من السلطات السورية».

المنظمة العربية لحقوق الإنسان أعلنت قبل عام في مؤتمر صحفي خصصته عن المعتقلين في سورية عن واقع المعتقلين «والتجاهل الحكومي لملفهم»، وفق ما رأته المنظمة، داعية الحكومة إلى ضرورة التحرك الرسمي والسعي مجددا للإفراج عنهم.

وتلقى الشريدة رسالة مؤخراً من رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان السورية، يبلغه فيها، عن اعتقال السلطات السورية أربعة أردنيين على خلفية قضايا جنائية متفرقة. وبحسب الشريدة فإن «السلطات السورية سبق وطالبت الجانب الأردني بتسليمها سوريين إسلاميين موجودين في السجون الأردنية».

ويضيف الشريدة: «لو كانت هناك متابعة حقيقية من قبل الحكومة، فبماذا نفسر وجود سجناء منذ ثلاثين عاما ولغاية التاريخ الحالي؟؟ وأكد ألا مبرر أبدا لزيارة مسؤولين سوريين إلى الأردن لا تتضمن قضية المعتقلين على جدول أعمالها».

وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال، ناصر جودة، قال في مؤتمر صحفي سابق إن «ملف المعتقلين في سورية سيعالج من خلال الإفراج الفوري عن عدد من المحكومين منهم، وأبلغ عن تشكيل لجنة من الجانبين لدراسة أوضاع بقية السجناء في البلدين، تمهيداً لمعالجتها بشكل نهائي.»

وكان عبد الكريم الشريدة بعث رسالة إلى رئيس مجلس النواب، يطالبه فيها بضرورة «تشكيل لجنة خاصة بالمساجين والمعتقلين تتولى متابعة أوضاع المعتقلين الأردنيين في السجون العربية والأجنبية». لكن الأخير لم يستجب لتلك المطالبة، كما أكد.

الشريدة أعلن عن سلسلة خطوات احتجاجية كانت اللجنة الوطنية للدفاع عن المعتقلين في السجون السورية تعتزم تنفيذها، من بينها إقامة خيمة احتجاجية أمام السفارة السورية في عمان، لكن وزارة الداخلية رفضت السماح لهم بإقامتها. كما اتصلت اللجنة مع مندوب الأردن في المجلس العالمي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لطرح القضية على المستوى الدولي، لكن المندوب لم يستجب لهم، بحسب رئيس اللجنة.

أعداد المعتقلين الأردنيين في السجون السورية غير معروفة، وأبدت أكثر من عائلة للسّجل تشاؤمها من مستقبل أبنائها الذين دخلوا سورية ولم يخرجوا منها من سنوات طويلة.

جمال محمود تيم، اعتقل عام 1986 داخل الأراضي السورية حيث كان يدرس تخصص الهندسة المدنية في جامعة دمشق، ومنذ ذلك التاريخ وهو ما يزال قابعا في السجون السورية؛ 23 عاما لم تنس والدته ابنها يوما، تقول: «هل مازال ابني على قيد الحياة؟ هل وافته المنية؟ هل يأكل وينام ويرتاح؟» تواصل أسئلتها وتضيف: «فقط أريد أن اعرف إن كان ابني على قيد الحياة أم لا، ويكفينا معاناة. لو أنه اعتقل في إسرائيل، وحكم بالسجن المؤبد، لكان قد خرج وحصلت على أخباره على الأقل.»

> **تشكيل لجنة من الجانبين لدراسة أوضاع بقية السجناء في البلدين، تمهيداً لمعالجتها بشكل نهائي**

وفاء وهاني عبيدات، شقيقان، تم اعتقالهما في تشرين الأول من عام 1986. كانت وفاء تدرس طب الأسنان في جامعة دمشق وعمرها لا يتجاوز العشرين عاما، أما هاني فقد اتجه إلى سورية للعمل سائق سيارة. الآن، تجاوز عمراهما الأربعين بقليل، ومازال الإثنان بعيدان عن العالم. تتمنى والدتهما أن يعود ابناها بخير. حتى اليوم لا تقوى الوالدة على الكلام.

خالد أبو صبيح، كان يدرس هندسة المعادن في تركيا. وقد اعتقلته المخابرات السورية سنة 1986 عندما كان في الثانية والعشرين. تنقل من سجن المخابرات إلى سجن المزه ومن ثم إلى سجن صدنايا، حيث وقعت أحداث التمرد الأخيرة.

أسماء بعض المعتقلين والمفقودين الأردنيين في سورية بحسب إحصاءات المنظمة العربية لحقوق الإنسان:

1 - عاهد عبدالله علي الخريسات، معتقل لدى شعبة فلسطين زنزانة رقم 6 ويلقب أبو الطيب.
2 - إبراهيم عبدالله فايز الشوا، دخل سورية بتاريخ 6/9/2006 اعتقل منذ دخوله.
3 - حاتم عبد الرحيم محمد البوريني، مفقود في سورية، غادر الى سورية في 22/2/2005.
4 - جبر محمد خليل عثمان البستنجي معتقل في السجون السورية منذ 24 عاما.
5 - عماد إبراهيم عبد الهادي محمد الدواية، معتقل منذ 25 سنة.
6 - بشار شريف علي صالح.
7 - خالد محمد عبد الرحيم جابر العموري، معتقل منذ 1982 وهو في سجن تدمر.
8 - محمد خميس الصعبي مفقود في سورية منذ عام 1983.
9 - احمد فؤاد نمر بشير، معتقل منذ 1982 بسورية.
10 - باسم خميس سمور صقر معتقل منذ 1991 في سورية.
11 - خالد محمد حسين ظاهر معتقل في سورية في سجن صدنايا وهو محكوم 20 عاما.
12 - حسيب نديم صالح.
13 - وفاء فهمي علي عبيدات، طالبة طب أسنان جامعة دمشق، اعتقلت مساء 17 تشرين الأول منذ 1986 من قبل الفرع (251) في المخابرات العامة. وبعد التحقيق معها سلمت للفرع (285) في كفر سوسة.
14 - هاني فهمي علي عبيدات، اعتقل عام 1986 من قبل الفرع (251).
15 - وليد أيوب بركات، في سجن صدنايا.
16 - عماد العنابي سكان اربد موجود حاليا في سجن صدنايا.
17 - إبراهيم حسن علي الصقور، موجود في السجن منذ عام 1999 في سجن صدنايا، حكم 15 سنة.
18 - محمد جابر عبد الغني، معتقل منذ عام 1982، ما زال موجودا في سجن صدنايا.
19 - سعيد حتاملة، معتقل منذ عام 1985 سجن صدنايا.
20 - محمد طه عبد المحسن معوسة، موجود داخل السجن باسم مستعار وائل الرمحي.
21 - خالد محمد عبدالرحيم جابر العموري، معتقل منذ عام 1982 في سجن صدنايا.
22 - عمر احمد بدران بدير، ما زال معتقلا بتأكيد من ذويه باتصال هاتفي.
23 - اسامة بشير بطاينة.
24 - يسرى احمد يوسف الحايك.
25 - شيخة احمد يوسف الحايك.
26 - ميسر جميل العيساوي، معتقلة منذ عام 1985 باتصال هاتفي مع ذويها.
27 - حاتم عبدالله خلف زريقات، وكان الاعتقال في حمص منذ تاريخ 4/3/1981.
28 - احمد محمد اسماعيل زعترة، معتقل منذ عام 1994 بتأكيد من ذويه باتصال هاتفي.
29 - نبيل حسن مصطفى ابو حجاب.
30 - عماد ابراهيم عبدالهادي حمد، معتقل منذ 1988.
31 - خالد عزيز عارف حرزالله، ما زال معتقلا بتأكيد من ذويه باتصال هاتفي.
32 - عدنان محمد محمود حموضة، اعتقل منذ عام 1985.
33 - خليل نايف مبروك، معتقل منذ عام 1985
34 - بهاء وجيه الشنطي، مفقود منذ عام 1990 اعتقل اثناء عودته من السويد.
35 - عبد الواحد محمود اسعيد (ابو علاء) معتقل منذ 28 عاما.
36 - منذر عبد الكريم نمر تايهة، معتقل منذ عام 1976
37 - كايد صالح حسن ابو جيش .
38 - عماد نايف جبر كناني، معتقل منذ عام 1999 بسجن صدنايا.
39 - خالد ابراهيم يوسف بشابشة، معتقل منذ ستة شهور.
40 - خالد صادق محمود صبيح، طالب صيدلة في تركيا معتقل في سورية.
41 - عدلي سليم عبد القادر عبده.
42 - فيصل حماد بن سعيد، إبلاغ من طرف ذوي احد السجناء.
43 - ابراهيم عبد العال.
44 - جهاد القشة.
45 - ملاك إبراهيم علي الرملاوي.
46 - سمر الخطيب.
47 - امين يوسف جمعة.
48 - نسرين صمادي في سجن دومة محكومة إعدام، محتجزة بزنزانة انفرادية.
49 - محمود صوالحة.
50 - عبد الكريم أبو عيشة، معتقل منذ عام 1978 .
51 - عبد الفتاح حسن أبو سنية.
52 - ياسر صالح حسن إدريس.

حريات

جرائم الشرف منذ 1 / 1 / 2008 06

المرأة والأحزاب: إملاءات المجتمع

محمد شما

لم يكن وجود المرأة الأردنية داخل مجتمعها فاعلا بقدر فاعليتها داخل الحزب الذي تنتمي إليه أو تقوده. ولعل ذلك يعود إلى أن الحزب الذي اختارت الانضمام إليه والنضال في إطاره يمثل الموقع الذي ترى فيه ذاتها بعيدا عن قيود مجتمعها.

وضع المرأة في الحزب مثل وضعها في المجتمع

كانت الأحزاب، وبخاصة في فترة الأحكام العرفية فاعلة ونشطة، وكانت المرأة إحدى روافع فاعلية الحزب ونشاطه؛ بل إنها كانت في بعض الأحيان، مثالا للوجه الحضاري لأي حزب، ومع ذلك فإن هناك من يعتقد أن المرأة داخل الحزب لم تتجاوز حدود اللجان التي تعنى بقضاياها، وأن أنشطتها لم تتعد تنظيم ندوة هنا أو ورشة هناك. ما يعني أنها، حتى وهي داخل حزبها قد أصبحت أسيرة مجتمع يفرض سطوته حتى على الحزب الذي جاء للتغيير، ربما انسجاما مع مجتمع يرفض أن تكون المرأة قيادية فيه.

بحسب دراسة أجرتها هناء المحيسن من مركز الرأي للدراسات قبل عام 2006 ظهر أن هناك 8 أحزاب من أصل 25 حزبا تحققت فيها المشاركة النسائية في عضوية هيئاتها القيادية «إلا أن حجم المشاركة بقي متواضعا فقد كانت أعلى بنسبة 12,5بالمئة لدى الحزب التقدمي الأردني، والنسبة نفسها لدى حزب الشعب الديمقراطي الأردني «حشد»، تلاهما الحزب الوطني الدستوري بنسبة 11,1بالمئة ثم حزب الوسط الإسلامي وحزب العمل الأردني بنسبة 8,3بالمئة».

وفي تقرير أوضاع المرأة الأردنية الذي أصدره صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (يونيفيم) بالتعاون مع اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة ودائرة الإحصاءات العامة لعام 2004، جاء أن الإناث شاركن في الهيئات التأسيسية لما مجموعه 28 حزبا من المجموع الكلي للأحزاب، آنذاك، وعددها 31 حزبا. نسبة هؤلاء المشاركات تباينت تباينا ملحوظا إذ راوحت بين 0,4بالمئة في حزب اليسار الديمقراطي و 50,5بالمئة في حزب الأحرار.

إميلي نفّاع من الحزب الشيوعي تلحظ أن وضع المرأة في الحزب تماما مثل وضعها في المجتمع وتقول «كلما تدرجنا إلى الأعلى في مواقع صنع القرار في الأحزاب كلما قلت نسبة النساء أو انعدمت كليا.» وتلمح نفّاع إلى أن الأحزاب نفسها تتحمل جزءا من مسؤولية ضعف التمثيل النسوي في الأحزاب وتقول «من الواضح أن أغلب الأحزاب السياسية المرخصة في الأردن لا تعالج قضية المرأة بشكل جدي وفعال ومستقل في برامجها وأن الإشارة إلى قضية المرأة لا تتعدى مرحلة الشعارات غير النابعة من معرفة حقيقية لواقع المرأة، إما لأسباب إيدولوجية أو لأسباب تعود لطبيعة الوضع السياسي في المراحل السابقة.»

منير الحمارنة، أمين عام الحزب الشيوعي يذهب المذهب نفسه ويقول «دور المرأة في الحياة الحزبية خاضع للظروف التي تعمل فيها الأحزاب بالإضافة إلى رؤية كل حزب لأهمية عمل المرأة. فهناك أحزاب ترى أن للمرأة دوراً غير تقليدي في الحياة الحزبية بسبب ظروف المجتمع فالمرأة هنا تشكل مدخلا حقيقيا للوصول لأوساط ليس من السهل الوصول إليها في مجتمعنا المغلق.» وعليه يعتبر الحمارنة أن عمل المرأة الحزبي بحاجة إلى ثقافة علمية ووعي داخل الأحزاب نفسها.

في الإطار نفسه، ترى عضو المكتب السياسي في حزب الشعب الديمقراطي الأردني «حشد» عبلة أبو علبة، أن دور المرأة داخل الحزب يعتمد على برنامج الحزب الاجتماعي، تقول: «إذا كانت هناك برامج وهياكل معدة من أجل تنفيذه، بالضرورة يكون وضع المرأة أكثر جدية من أن تكون ديكورا أو داخل لجنة اختصاص.»

بني ارشيد: املاءات المجتمع تحكم الجميع

وهي ترى أن وضع المرأة الأردنية داخل الأحزاب متباين، وليس على سوية واحدة، «فهي في الأحزاب اليسارية تحظى بمواقع متقدمة وقضيتها تحظى بتقدير كبير في برامج هذه الأحزاب، أما في الأحزاب الإسلامية كحزب العمل الإسلامي وفي جماعة الإخوان المسلمين فلا يوجد فيه كادر نسائي ولا يوجد برامج موجهة لها، رغم وجود نساء فاضلات في مواقع تشريعية أولى ولكنها ليست تنفيذية، ولا نراهن إلا في المناسبات أو في إطار التحشيد العام لهم ليس أكثر».

زكي بني رشيد، أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي، يعتبر أن وصول المرأة إلى مجلس الشورى في الحزب بنسبة تصل 10بالمئة يؤكد دورها «فنحن نريدها فاعلة»، كما يقول. ولكن من الملاحظ أنه رغم عدم وجود ما يمنع المرأة من الترشح لقيادة الحزب في أنظمة الحزب، أنه لم تُسجل لها أي محاولة تذكر في المواقع القيادية، وهو ما تشير إليه حياة المسيمي، وهي قيادية في الحزب ذاته، تقول: «تم تقديمنا لمواقع قيادية كبيرة أو في المكتب التنفيذي كأعضاء، لكننا رفضنا لاعتبارات عديدة، منها أن التوقيت كان غير مناسب.»

وتعتبر المسيمي وهي نائب سابق عن الجبهة في مجلس النواب، أن النساء «متواجدات في المواقع الشورية»، وهذا برأيها إنجاز يحسب للحزب. ولكن يظل المعوق القانوني هو ما يزيد الصعوبات على المرأة، كما تقول.

بني رشيد، يقول إن وصول المرأة إلى موقع أمانة الحزب ليس بعيدا، ولكن هناك «إملاءات المجتمع التي تحكم الجميع.»

عبلة أبو علبة

خلدون الناصر، أمين عام حزب العهد، يرى أن تجربة المرأة في حزب العهد ناجحة، «فهناك مناصب عليا احتلتها في الحزب،» مشيرا إلى أنه لا يوجد في نظام الحزب الداخلي ما يمنع من وصول المرأة إلى المناصب العليا في الحزب، «ففي المكتب التنفيذي داخل الحزب هناك سيدتان، وفي المجلس المركزي 12 عضوا من السيدات.»

وتلاحظ أبو علبة أن أحزابا بعثية وتقدمية واشتراكية لا تملك كادرا نسائيا متقدما، رغم أن خطابها الاجتماعي متقدم وهو ما يشكل بالنسبة لها «لغزا» يحتاج إلى حل.

أخبار

سحب جنسية

نقلت تقارير صحفية عن إحصائيات دائرة المتابعة والتفتيش، أن عدد الأردنيين الذين فقدوا الجنسية الأردنية منذ مطلع العام الجاري ولغاية نهاية شهر حزيران/ يونيو الماضي، بلغ 352 شخصاً، باعتبار أن تعليمات قرار «فك الارتباط» مع الضفة الغربية انطبقت عليهم، وباتوا فلسطينيي الجنسية، حيث تم استبدال بطاقاتهم الصفراء إلى خضراء. وكانت «**السجل**» ناقشت موضوع سحب الجنسية الأردنية في عدد سابق.

الأطفال اللقطاء

أوصى تقرير جديد صدر في عمان خلال الأسبوع الماضي، حول الأطفال مجهولي النسب، بفرض حجز تحفظي على ممتلكات كل من الأم والأب الطبيعيين ووالديهما، كإجراء احتياطي لضمان حقوق الطفل المتخلى عنه، داعياً إلى إنشاء سجل وطني لحالات هؤلاء الأطفال، لعدم كفاية المعلومات المتوافرة حالياً. مركز عمّان لدراسات حقوق الإنسان، الذي أصدر التقرير، أوضح أن الموقف القانوني للأطفال اللقطاء، يتمثل في منحهم الجنسية الأردنية بمجرد ولادتهم على أرض المملكة، وتعتبر الجرائم التي يرتكبها الآباء بحقهم قانونياً، بناءً على قانون العقوبات الأردني، شروعاً في القتل، وقد تصل في بعض الأحيان إلى جريمة القتل العمد، في حال توفي الطفل من شدة البرد أو الجوع، وهو ملقى على قارعة الطريق أو في إحدى الحاويات. وطالب التقرير بوضع قانون للاحتضان، بحيث يفرض رقابة على الأسر المحتضنة، بعد أن زادت نسبة احتضان مجهولي النسب.

استرقاق عاملات المنازل

طالبت منظمة هيومن رايتس ووتش، بتنفيذ إصلاحات في مجال العمل والهجرة والعدالة الجنائية، من أجل حماية عاملات المنازل من التعرض لإساءات حقوقية جسيمة، قالت المنظمة إنها "ترقى في بعض الحالات إلى الاسترقاق". وأشارت المنظمة في تقرير جديد أصدرته بعنوان "وكأنني لست إنسانة: الإساءات بحق عاملات المنازل الآسيويات الوافدات إلى المملكة العربية السعودية"، إلى أن السلطات في الرياض لا توجه عقوبات لأصحاب العمل جراء ارتكاب الإساءات، بما في ذلك عدم دفعهم الأجور لمدد تتراوح بين شهور وسنوات، وتحديد الإقامة قسراً، والعنف البدني والجنسي، مضيفة أن بعض عاملات المنازل يواجهن الحبس أو الجلد إثر توجيه اتهامات زائفة إليهن بالسرقة، أو الزنا، أو "عمل السحر". جاء التقرير في 133 صفحة، وتم تنفيذه على مدار عامين من خلال إجراء 142 مقابلة مع عاملات المنازل، ومسؤولين حكوميين رفيعي المستوى، ووكلاء استقدام للعمل في المملكة العربية السعودية وفي الدول المرسلة للعمالة.

سجن فنان يمني

قضت محكمة يمنية بسجن ممثل كوميدي مشهور في اليمن، يدعى فهد القرني، عاماً ونصف العام وتغريمه 300 ألف ريال يمني لصالح حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم، و200 ألف أخرى لصالح مكتب الثقافة بتعز، بعد إدانته بـ "التحريض العلني على مقاومة الدولة وإنكار وجودها والقيام بثورة على النظام" خلال مشاركته بمهرجان جماهيري في محافظة تعز، و"إهانة رئيس الجمهورية اليمنية بما يسئ إليه ويمس شخصيته في المجتمع". وقد أدان حقوقيون وناشطون يمنيون هذا الحكم، بحسب ما نقل الموقع الإلكتروني للهيئة الوطنية اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات، حيث اعتبروه "حكماً سياسياً وإساءة للنظام وللقضاء اليمني"، مستغربين، على وجه الخصوص، انعقاد المحكمة التي نطقت بالحكم عند الساعة السادسة والنصف صباحاً، أي قبل بدء الدوام الرسمي في الثامنة صباحاً. يشار إلى أن القرني عضو في حزب الإصلاح المعارض.

اعتقال ناشط سوري

قالت لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان في سورية، إن سلطات الأمن السورية اعتقلت يوم 9 تموز/ يوليو الجاري، حسن يونس قاسم (28 سنة)، وهو أحد الأعضاء الناشطين في اللجان، على خلفية نشاطاته "الحقوقية". واعتبرت اللجان أن "إصرار الأجهزة الأمنية على مسار الاعتقال التعسفي خارج القانون، يشكل انتهاكاً صارخاً للحريات الأساسية التي يكفلها الدستور، يتعارض مع التزامات سورية الدولية"، وأن اعتقالات كهذه إنما تتم بالاستفادة من قانون الطوارئ والأحكام العرفية المعلنة في سورية. يشار إلى أن قاسم هو طالب في السنة الرابعة بكلية الآداب/ قسم اللغة العربية، في جامعة حلب.

إفراج عن صحراويين

قال تجمع المدافعين الصحراويين عن حقوق الإنسان، إن السلطات المغربية أفرجت يوم السبت الماضي عن ثلاثة معتقلين سياسيين صحراويين من السجن المدني في مدينة العيون بالصحراء الغربية، بعد أن أمضوا فيه عامين هي مدة السجن التي حكم بها عليهم، إثر مشاركتهم في تظاهرة طالبت بمنح الصحراويين "حق تقرير المصير"، في تموز/ يوليو من العام 2006. والثلاثة هم: بليزيد مولاي عمار، وبن علال الشيخ، وغالي زغام. لكن التجمع اعتبر أن عقوبة السجن عابها «غياب شروط المحاكمة العادلة وعدم منح المتهمين الفرصة للدفاع عن أنفسهم وعن مواقفهم السياسية من قضية الصحراء الغربية" موضحة أن المحكمة كانت طردت المتهمين من قاعة المحاكمة، نتيجة ترديدهم شعارات سياسية خلال المحاكمة.

انفو تك

لمسة "شرق أوسطية" لصفحة iGoogle الرئيسية

أعلن محرك البحث الأكثر شهرة، غوغل، عن إضافة جديدة إلى صفحاته على الإنترنت تمكن المستخدمين في الشرق الأوسط من وضع «لمسات محلية» خصوصاً على صفحات آي غوغل iGoogle.

فباستخدام عناوين خاصة بكل بلد، يمكن لمستخدمي iGoogle تخصيص صفحاتهم الرئيسية على الإنترنت بإضافة أدوات وقوالب "تعزز تجربة تصفح الشبكة من خلال جلب المحتوى ذي الأهمية للمستخدم، إلى صفحته الرئيسية." بحسب ما قال بيان صادر عن الشركة.

وتعتبر iGoogle من أحدث منتجات الشركة، وهي صفحة بحث لـGoogle يمكن جعلها الصفحة الرئيسية على متصفح الإنترنت، ويمكن تخصيصها بإضافة أدوات وسمات خاصة تعكس شخصية المستخدم، وتمكن من تحديد ما يريد رؤيته. ومن هذه الأدوات تطبيقات للحصول على حالة الطقس ومتابعة أسواق الأسهم والحصول على آخر الأخبار الرياضية في صفحة واحدة.

ويمكن للمستخدمين "قولبة" صفحاتهم باستخدام مناظر وصور لمواقع أثرية من الأردن ودبي، ومصر، ولبنان، فضلاً عن صور لمقاهٍ تقدم الشيشة ودلات القهوة. وبالإضافة إلى هذه السمات، قالت غوغل إنه يمكن للمستخدمين تحميل أكثر من 30 أداة عربية لـ"تخصيص" صفحاتهم، منها للعبة الطاولة، ونافذة للأخبار، ولوحة مفاتيح عربية، وروزنامة، ونافذة لساعات العالم، فضلاً عن ألعاب السودوكو، والمكعبات.

وخصصت الشركة عناوين مختلفة للدول العربية؛ على سبيل المثال، فإن المستخدمين من الأردن يدخلون إلى موقع آي غوغل iGoogle المخصص لهم عبر www.google.jo/ig، ومن مصر عبر www.google.com.eg/ig ومن السعودية عبر www.google.com.sa/ig والإمارات عبر www.google.ae/ig والمغرب عبر www.google.co.ma/ig.

خطوة غوغل هذه تأتي متأخرة عن منافستها ياهو التي كانت أطلقت صفحات خاصة بكل مستخدم منذ سنوات، فهذه الصفحات التي تسمى ماي ياهو http://my.yahoo.com تمكن المستخدمين من بناء وتخصيص صفحات ياهو على الشبكة حسبما يناسبهم. لكن ما يميز غوغل هنا هو تخصيصها صفحات باللغة العربية، وهو شيء ما تزال شركات كبرى مثل ماي سبيس، وفيس بوك تهمله تماما.

وبدأت غوغل أخيراً الانتباه إلى الشرق الأوسط باعتباره سوقاً مهمة. لذلك قامت الشركة بتخصيص صفحات خاصة باللغة العربية للمستخدمين من الوطن العربي، كما أنها خصصت عناوين url مخصصة لكل دولة مثل www.google.jo المخصصة للأردن.

وقال خبير الكمبيوتر والإنترنت، زيد ناصر، إن هذا يمثل تحدياً للعديد من الشركات العربية على الإنترنت، وبخاصة أن هذه الشركات الكبرى تملك المقدرة المالية والدعم اللوجستي الكامل لعملياتها في الشرق الأوسط.

إلى ذلك، أعلنت غوغل عن تحالفها مع موقع EBay، أشهر مواقع المزادات على الإنترنت، وPayPal أكبر موقع عالمي للمعاملات البنكية الإلكترونية، لتقديم أكبر قدر من الحماية الأمنية لمستخدمي بريدها الإلكتروني "جي ميل" الذي تتم من خلاله المراسلات الإلكترونية الخاصة بالمزادات وصفقات البيع.

وقد أثمر هذا التحالف عن تطوير خدمة جديدة أطلق عليها "domainkeys" تقوم بحجب الرسائل الإلكترونية المزعجة الخاصة بمعاملات البيع والشراء عبر البريد الإلكتروني، والتحقق من هوية الطرف المرسل، وذلك لصد أي محاولات لسرقة البيانات من خلال رسائل البريد المزعجة spam التي تظهر عادة في صناديق بريد مستخدمي بريد Gmail.

وقال موقع "محيط" إن برنامج "Domainkeys" يوفر مستوى إضافياً من الحماية ضد رسائل spam المزعجة التي ترد من مصادر مجهولة، ويستخدمها القراصنة عادة للسطو على الحسابات البنكية، والتلاعب في المزادات وصفقات البيع والشراء التي تتم عبر موقع EBay، وبذلك يكون للمستخدم الخيار في استلام الرسائل أو حذفها أوتوماتيكياً.

AOC تطلق تحديثا لـ 2230Fm

كشفت شركة AOC لتصنيع الشاشات عن شاشة (2230Fm) والتي تمثل تحديثا لشاشة (2230Fm) التي اطلقت العام الماضي.

ويبلغ عرض الشاشة 22 إنشا ولها قدرة على الدوران الكامل 360 درجة، أما دقة التباين فتصل النسبة 20,000:1.

والشاشة الجديدة ملحق بها منافذ ، DVI ، USB HDM، بالإضافة إلى تزويدها بقارئ ذاكرة (4 في 1).

وتم تصميم الشاشة بحيث تكون إطارا لجهاز متعدد الوظائف متعددة الاستعمالات بدعمها تقنية AOC HD3 Display technology، وهي تقنية طورتها الشركة نفسها لأجهزة لا تستعمل كمجرد شاشات تلفازية، ولكنها تضم كذلك مشغلات مدمجة للوسائط المتعددة بما يجعلها جهازا ترفيهيا مستقلا بذاته. سعر الشاشة الجديدة يبلغ نحو 400$.

آى فون في اليابان

بدأت ابل الأسبوع الماضي بيع الجيل الثالث من أجهزة أى فون العاصمة اليابانية طوكيو حيث تم بيع 1500 جهاز في اليوم الأول وقبل طرحه في باقي أنحاء اليابان.

واصطفت أعداد كبيرة من اليابانيين أمام متجر سوفت بنك موبايل كورب في طوكيو منذ الصباح الباكر للحصول على الأعداد الأولى من هذا الجهاز متعدد الاستخدام الذي يعمل كمشغل موسيقى وهاتف محمول وكمبيوتر.

ويصل سعر جهاز آى فون المزود بذاكرة سعتها 8 جيجابايت إلى 23 ألف ين تقريبا "215 دولاراً" في حين يصل الجهاز المزود بذاكرة سعتها 16 جيجابايت إلى 56ر34 ألف ين بالنسبة لمشتركى شبكة سوفت بنك موبايل للهاتف المحمول في حين يزيد السعر إلى 12ر69 ألف ين و64ر80 ألف ين بالنسبة لغير مشتركى الشبكة.

تخزين عال من Verbatim

أطلقت شركة Verbatim مجموعتها الجديدة من أقراص التخزين الرقمي للمعلومات والبيانات من طراز Store 'n Go والتي تتميز بسرعتها الفائقة في تخزين واستعادة المعلومات والبيانات إلى جانب خفة وزنها وتصميماتها الأنيقة .

ويجمع طراز Store 'n Go بين التصميم المبتكر وتوفير الحلول الفعالة اللازمة للتخزين ، إلى جانب استخدامها طريقة الإنزلاق لإطلاق وسحب واجهة الـ (USB) ما يزيد من سهولة التعامل معه وتوفير حماية أكبر لهذا المنتج .

وتتراوح السعة التخزينية في هذه الأقراص الصلبة الخارجية ما بين (2GB) و (16B) .. مع سرعة عالية للغاية في القراءة والنسخ ؛ مما يسهل عملية تخزين المعلومات الشخصية بسهولة وحملها مع العملاء في كل وقت ومكان .

KF600 من ال جي

طرحت شركة إل جي هاتفا جديدا من طراز (KF600). يمتاز هاتف إل جي (KF600) بتقنية اللمس، وواجهة البيانات التفاعلية التي تضمن سهولة الاستخدام (صديقة المستخدم) عند تصفح لوحة التحكم باللمس، وهي تقنية فريدة من نوعها، مع عرض للأزرار الافتراضية التي تتغير وفقا لهذه الميزة التي تعتمد الاتصال باللمس المتبادل بين الانسان والجهاز. أن هاتف إل جي (KF600) يشبه الهاتف النقال الانسيابي، ولكنه يتميز أيضا باحتوائه على لوحة المفاتيح التي تعزز خاصية اللمس التفاعلية، والموجودة أسفل شاشة العرض. هذه اللوحة تحل محل مفاتيح البحث العادية، لأنها تضم مفاتيح افتراضية تفاعلية تلبي طلب حامل الجهاز.

احتباس حراري

"الثماني" تتفق على خفض الانبعاثات إلى النصف

بحلول العام 2050 سيشهد العالم انخفاضا في نسبة انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري بواقع النصف، هذا ما تم الاتفاق عليه في اجتماع قادة الدول الصناعية الذي انعقد في مدينة هاكايدو اليابانية قبل أسبوعين.

في ختام اجتماعاتهم، أصدر قادة الدول الثماني العظمى في العالم، بيانا شددوا خلاله على ضرورة انسجام هذا الهدف مع تنمية الاقتصاد وأمن الطاقة، وبالتنسيق مع الدول الاقتصادية الكبرى كافة، بمن في ذلك الهند والصين - الدولتان غير العضوين بمجموعة الثماني.

وكانت الولايات المتحدة قد رحبت بالاتفاق مبينة أنه ينسجم وموقفها المطالب الدول الاقتصادية الكبرى كافة، مثل الصين والهند، بالمساهمة في خفض الانبعاثات الغازية المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري.

لكن أنصار حماية البيئة يرون أن خفض الانبعاثات الغازية بواقع 50 في المئة ليست كافية، ويطالبون بوضع أهداف طموحة للحد من تلك الغازات بحلول عام 2020. يذكر أن اليابان وضعت هدفاً قومياً لخفض الانبعاثات الحرارية ما بين 60 و 80 في المائة بحلول عام 2050.

وخلص أكثر من تقرير حكومي إلى أن التغييرات المناخية وتأثيرها ستشكل زعزعة لاستقرار الدول الأقل قدرة على التعامل مع المتغيرات، كما تعد أعظم تهديد لأمن الولايات المتحدة.

وكانت الحكومة الأميركية والجيش، ومجموعة من الأكاديميين، والأمم المتحدة قد أعدو تقريرا حمل عنوان "تقديرات الاستخبارات القومية حول تضمين الأمن القومي في التغيرات المناخية الدولية حتى عام 2030"، احتوت على دراسات متخصصة عن ظاهرة الاحتباس الحراري وآثارها، وتعتبر هذه المرة الأولى التي يصدر فيها جهاز استخبارات أميركي تقريراً مفصلاً عن الظاهرة. وحاولت الدول الأوروبية والنامية حث الولايات المتحدة واليابان على العمل في العديد من الاجتماعات على خفض كبير لانبعاث الغازات الدفيئة بحلول عام 2020، قائلين إن هذه الخطوة مهمة للحيلولة دون حدوث كارثة بيئية وشيكة بسبب ظاهرة الاحتباس الحراري.

ومن هذه الدعوات ما جاء في اجتماع لوزراء البيئة لمجموعة الدول الصناعية الثماني الكبار G8 في اليابان في أيار/مايو الماضي، الذي انعقد لبحث الطرق الكفيلة بحث الجميع على التوقيع على اتفاقية تغير المناخ الدولية مع نهاية كانون أول/ديسمبر من عام 2009.

وركز الاجتماع بشكل أكبر على هدف تقليل الانبعاثات بحلول عام 2020، وهو العام الذي يقول العلماء إن درجة حرارة الكوكب قد ترتفع فيه بنحو 0.3 درجة مئوية فوق المعدل الطبيعي.

وتعهد الاتحاد الأوروبي بخفض الانبعاثات بنحو 20 في المائة مع قدوم عام 2020، وعرض رفع تلك النسبة إلى 30 في المائة في حال وقعت دول أخرى على الاتفاق لكن الولايات المتحدة لم تلزم نفسها حتى الآن بمدة زمنية لخفض الانبعاثات، مطالبة بأن تلتزم دول مثل الصين بذلك أيضا، بينما لم تحدد اليابان خطة واضحة لخفض الانبعاثات.

وتبين الأمم المتحدة أن الخفض المطلوب يتراوح بين 25 و 40 في المائة من أجل انقاذ الارض. يشار إلى أن ثلاثاً من دول مجموعة الثماني هي: الولايات المتحدة، واليابان وألمانيا بالإضافة إلى الهند والصين، هي من أكثر دول العالم إنتاجاً للغازات الملوثة، وفق تقارير الأمم المتحدة.

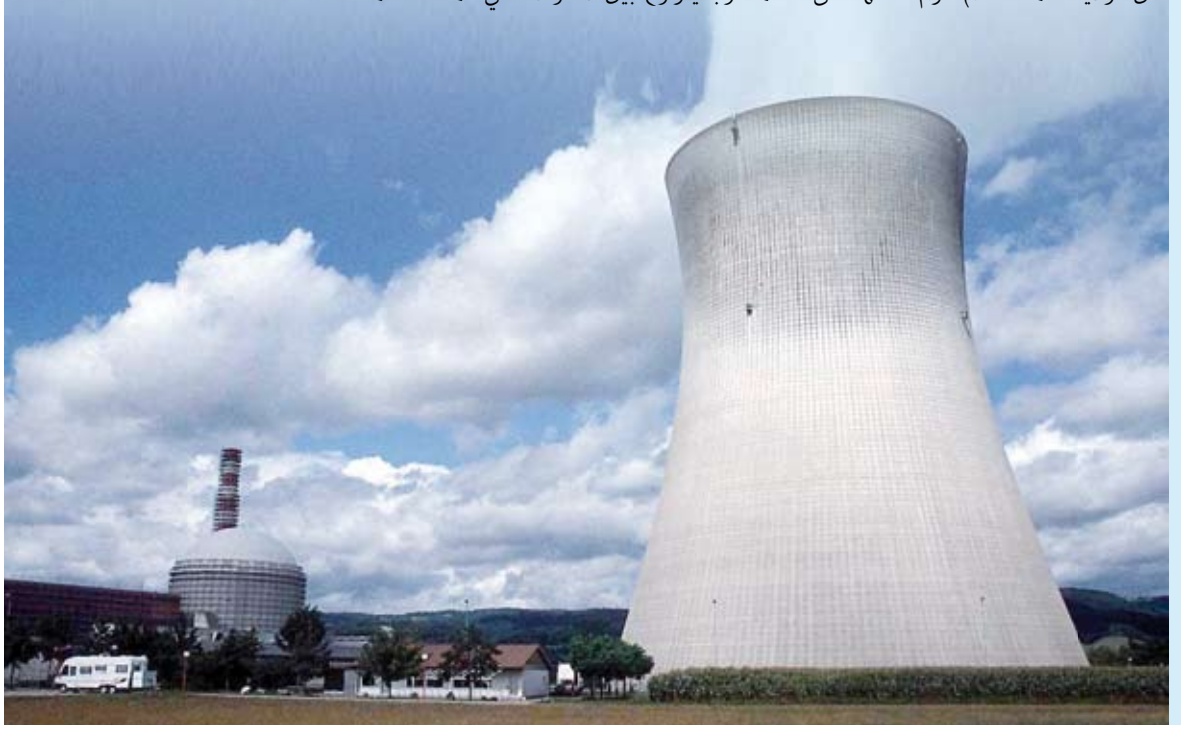

منسوب مياه البحار مرشح للإرتفاع

يشهد نهاية القرن الحالي ارتفاعا في منسوب مياه البحار بمعدل متر ونصف، وفق ما أشارت اليه نخبة من الباحثين البريطانيين. وهذا الرقم الجديد يتجاوز الرقم الذي تنبأت به اللجنة الدولية لتغير المناخ العام الماضي حيث رأت ان الارتفاع سيكون عام 2100 بين 28 و43 سنتمترا فقط.

وعرض الباحثون النتائج التي توصلوا إليها في دراستهم أمام المؤتمر السنوي للاتحاد الأوروبي للعلوم الجيولوجية (IBCC) الذي عُقد في العاصمة النمساوية فيينا مؤخرا.

وعجزت (IBCC) في دراستها عن تبيان النتائج التي يمكن أن يسببها الذوبان السريع للطبقات الجليدية القطبية، الناتج عن الارتفاع في درجات حرارة المياه. في حين أن فريقا من الباحثين البريطانيين توصل إلى نتائج التحليل الذي قام به من خلال إنشاء نظام كمبيوتر يربط ما بين درجات الحرارة ومستويات مياه البحر على مر الأعوام الألفين الماضية.

وتبين الدراسة أن المعدل العالمي لمستوى مياه البحر العالمي كان مستقرا للغاية على مر السنوات الـ 2000 الماضية، إذ أنه تغير بحدود 20 سنتمترا فقط خلال كل تلك الفترة، ولكن مع نهاية القرن (الحالي)، يتوقع أن يرتفع منسوب مياه البحر بمعدل يتراوح بين 0.8 و1.5 متر ويرجع السبب في ذلك الى سرعة ذوبان الطبقات الجليدية.

وترى الدراسة أن نظام الكمبيوتر، الذي أجريت عليه الدراسة، يستطيع وبشكل دقيق تحديد مستويات مياه البحر إلى درجة يمكن التعويل عليها ومراقبتها عن طريق قياس معدلات المد والجزر البحري على مر الأعوام الـ 300 الماضية.

ولا توجد الكثير من الأدلة الملموسة التي تشير إلى مستويات مياه البحر على مدى آلاف السنين قبل فترة الثلاثمائة سنة الماضية، ولكن هنالك بعض الأدلة الأثرية المحدودة التي تعتمد على ارتفاع أحواض الأسماك التي كان يستخدمها الرومان، وهو الدليل الأقوى على أنه لم يكن هنالك تغير كبير في منسوب مياه البحر على مر السنوات الـ 2000 الماضية. وبناء على ذلك اشارت الدراسة الى أن الارتفاع المسجل حاليا في منسوب مياه البحر، حوالي ثلاثة سنتمترات في العام الواحد، يعد كبيرا جدا. ويتوقع العديد من العلماء العاملين في هذا الميدان ان يشهدوا تسارعا أكبر في ارتفاع مستوى مياه البحر مستقبلا.

وتشير آخر المعلومات التي تم الحصول عليها عن طريق الأقمار الاصطناعية إلى أن طبقات الجليد في غرينلاند ومناطق غربي القطب الجنوبي بدأت بالفعل تفقد جزءا من كتلتها بفعل ذوبان الجليد، على الرغم من أن الطبقات الجليدية في شرقي القارة القطبية الجنوبية قد تكون آخذة بدورها بالازدياد.

ويقول الخبراء إن الذوبان الكامل للجليد في منطقتي جرينلاند وغربي القطب الجنوبي سيؤدي إلى حدوث ارتفاع في مستوى مياه البحر قد يصل إلى عدة أمتار، إلا أن العملية، إن حدثت، ستستغرق قرونا عدة من الزمن.

وتبين الدراسة أن ارتفاع متر واحد في منسوب مياه البحر ينتج عنه مضاعفات كبيرة وخطيرة بالنسبة للبلدان ذات الأراضي المنخفضة، وخصوصا تلك التي لم تتم تهيئة اقتصاداتها لبناء أنظمة متطورة تحميها من مياه البحر. كما تبين الدراسة أن ما بين 80 ز 90 بالمئة من أراضي بنغلاديش تقع ضمن ارتفاع متر واحد من مستوى سطح البحر.

الطاقة النووية وبروتوكول كيوتو

تساهم الطاقة النووية في تخفيض مستوى الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري المتمثلة في ارتفاع درجة حرارة الأرض بنسب كبيرة، وفقا لتقرير أعدته وكالة الطاقة النووية التابعة لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.

ودعا التقرير إلى أخذها في الاعتبار في إطار الوسائل التي ينص عليها بروتوكول كيوتو. وحلل التقرير انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة ارتفاع حرارة الأرض من مختلف محطات توليد الكهرباء تحليلا شاملا ووضع الطاقة النووية بين الأقل إنتاجا للكربون.

وشرحت الوكالة في تقريرها أنه لو تم التخلي عن المفاعلات النووية في دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية لصالح محطات حرارية تقليدية لإنتاج الكهرباء لارتفعت نسبة ثاني أكسيد الكربون المنتجة من محطات توليد الكهرباء حاليا بنحو 30بالمئة الأمر الذي يشكل كمية أقل من ثاني أكسيد الكربون سنويا بمعدل 1200 مليون طن أو 10بالمئة من إجمالي انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون المرتبطة بالطاقة في دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.

ويطالب بروتوكول كيوتو 39 دولة غربية وأوروبية شرقية بخفض انبعاثات الغازات المسببة لارتفاع حرارة الأرض بنسبة 5.2بالمئة بحلول عام 2008 إلى 2012 مقارنة بما كانت تنتجه عام 1990.

وينص البروتوكول على آليات مرنة لتسهيل المهمة، وتتيح للدول الغنية تمويل تكنولوجيات نظيفة في الدول الشيوعية السابقة أو في العالم الثالث والحصول على إعفاءات.

ولا يمنع بروتوكول كيوتو الاستفادة من منافع الطاقة النووية لخفض مستويات الغازات المسببة لارتفاع حرارة الأرض.

وبين تقرير الوكالة أنه على المدى البعيد وبعد الفترة الأولى (2012-2008) قد تساهم الطاقة النووية في خفض مستويات الغازات الضارة، نظرا للوقت اللازم لبناء المحطات النووية.

وصدقت على بروتوكول كيوتو دول الاتحاد الأوروبي الخمس عشرة واليابان. وهذه الدول مسؤولة عن 36بالمئة من انبعاثات الغازات الضارة. ويحتاج البروتوكول لتصديق دول مسؤولة عن إصدار 55بالمئة على الأقل من تلك الغازات حتى يصبح فاعلا. ورفضت الولايات المتحدة التي كانت تنتج منفردة 36.1بالمئة من تلك الغازات عام 1990 الانضمام إلى البروتوكول.

كاتب/قارئ

مجرد أكياس بقالة

نعود من رحلتنا إلى السوبر ماركت، وفي السيارة تل من الأكياس البلاستيكية، وما أن نتوقف أمام المنزل، حتى نتشاجر أنا وزوجتي على من يحملها، تقول هي أنني أعاني من آلام الظهر، ولذا فيجب أن لا أحمل كثيراً، وتنفع لتحمل أكبر عدد ممكن، وأنا أقول لها بأنك امرأة، وأنا الذي يجب أن يحمل وأندفع أيضاً إلى كوم الأكياس، وهكذا يهبش كل منا ما تيسر له منها ونتثاقل يمنة ويسرة باتجاه المصعد، غير أنني هذه المرة لم أجد مكاناً لأوقف سيارتي، فتوقفت أمام المبنى وهبطت زوجتي من السيارة بالأكياس كلها، ريثما أجد مكاناً أوقف فيه السيارة، بعد أن وعدتني أن تترك لي بعضاً منها أمام المصعد، وجدت الموقف، وعدت وكانت الأكياس موجودة عند المصعد كما اتفقنا، إلا أن رجلاً لا أعرفه كان يقف بجانبها، وما هي إلا لحظات، حتى جاء المصعد، فهممت بحمل الأكياس، إلا أن الرجل الواقف بجانبها هجم عليها بسرعة قائلاً: لا واللّه، وأراد أن يحملها هو، مما سبب لي إحراجاً كبيراً، فأنا لا أعرف ذلك الرجل، فكيف أتركه يحمل عني هذه الأكياس، أمسكت بالأكياس بإصرار ، وقد أمسك بها هو بالإصرار نفسه، وكادت أن تكون خناقة. مما اضطرني إلى الاستسلام، وتركه يحمل الأكياس، ودخلنا المصعد ضغط هو على الطابق السابع، وضغطت أنا على التاسع، ووقفت أتصبب عرقاً من الموقف، وخجلاً من هذا الرجل الذي أصر على أن يحمل لي أكياسي، ومر الوقت طويلاً جداً، حتى وصل المصعد إلى طابقه السابع، فإذا به يخرج مع الأكياس، عندها فقط عرفت أن هذه أكياسه هو، وأن زوجتي قد أخذت معها جميع أكياسنا.

باهر النابلسي

القطاع الخاص ودوره في التنمية الوطنية

ينص قانون ارثر اوكون Okun's Law الذي يربط بشكل مباشر بين معدل البطالة unemployment rate وبين الناتج المحلي الاجمالي Gross Domestic Product على انه اذا قمنا بتخفيض معدل البطالة بمقدار 1بالمئة فان ذلك سوف يؤدي الى زيادة نسبة الناتج المحلي الاجمالي بمقدار 3بالمئة . وبناء عليه، فاذا كنا نرغب في تحسين مستوى النمو الاقتصادي economic growth فما علينا، إذاً، الا ان نعمل على رفع معدل العمالة وتشغيل الايدي المتعطلة عن العمل من خلال توفير البيئة والاليات والوسائل المناسبة لتحقيق ذلك. والسؤال المطروح هنا هو كيف لنا ان نرفع من سوية التنمية الوطنية الشاملة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وتجاريا وصناعيا ... الخ من خلال استخدام هذا القانون بفاعلية اقوى وكفاءة اكبر؟

اذا كانت معظم الاقتصاديات العالمية global economiesفي عصرنا هذا بدأت تتجه او قد اتجهت بالفعل نحو تطبيق نظام الخصخصة او التخاصية privatization وانفتاح الاسواق والتدفق الحر للتجارة الدولية، فان الجواب على السؤال الذي طرحناه سابقا قد نجده في اجندة رجال وسيدات الاعمال والمستثمرين والمتطلعين الى الاستثمار وكافة المهتمين في القطاع الخاص private enterprise investment. فالنقطة الجوهرية والفكرة المحورية التي نريد ان نوصلها هنا من خلال هذه البانوراما المقالية انه كيف يمكن لهذا القطاع الحيوي الهام ان يزيد من دعمه المباشر لمسيرة الوطن المتواصلة في مواجهة تحدياته الاقتصادية والاجتماعية والتزاماته الخارجية والداخلية من خلال تحسين نسبة النمو الاقتصادي الوطني (المتمثل في زيادة معدلات الناتج المحلي الاجمالي) بحيث يستطيع بالفعل ان يساهم مساهمة حقيقية وملموسة في تحقيق تنمية وطنية شاملة ومستدامة؟

القطاع الخاص مدعو هنا عبر هذه النافذة الى ممارسة دوره الوطني الجليل باقصى درجات الفاعلية والجدية (اينما وكيفما وحيثما امكن) في المساهمة مساهمة جذرية ومخلصة في تحريك وتنشيط ودفع عجلة الاقتصاد المحلي، وذلك من خلال ايجاد او زيادة عدد فرص العمل للمواطنين والتي لن تؤدي فقط الى زيادة مداخيلهم وتحسين مستوى معيشتهم وتوفير حياة كريمة لهم، بل سوف تؤدي ايضا الى خفض معدلات الفقر والبطالة ورفع مستوى الايرادات الضريبية التي تدر على خزينة الدولة والتي من شانها ان تساهم كثيرا في تخفيض العجوزات المتفاقمة، سواء وجدت في الموازنة العامة government budget او في الميزان التجاري bal-ance of trade او في ميزان المدفوعات balance of payments، وتقليص حجم المديونية بكلا شقيها الداخلي والخارجي internal and external debts املا بالوصول في نهاية الامر الى تحقيق فائض مالي fiscal surplus budgetيمكن الاستفادة منه بشكل ايجابي في عمل الكثير من اجل هذا الوطن الحبيب، كانشاء مشاريع تنموية حيوية تعود على البلد بفوائد اقتصادية نافعة للوطن والمواطن على حد سواء.

قد يكون توفير او زيادة مثل هذه الفرص العمالية للمواطنين (وذلك من خلال تدفق الاستثمارات الرأسمالية capital investments في قطاعات حيوية مختلفة كالصناعة والتجارة والزراعة والطاقة والاتصالات والاسكان والبنوك والاسواق التجارية والمرافق السياحية من فنادق ومطاعم ... الخ) على حساب ارتفاع الكلف التشغيلية operating costsو انحسار الهوامش الربحية profit margins للشركات وذوي الاهتمامات التجارية business concerns او تصاعدات في معدلات اجور العمال ورواتب الموظفين wage rates بفعل تزايد الطلب على العمالةdemand for labor ، ولكن من ذا الذي قال ان تحقيق تنمية وطنية شاملة ومستدامة سوف يكون بدون ثمن يذكر، او انه قد يتأتى بمنأى او بمعزل عن تقديم التضحيات تلو التضحيات الرخيصة في سبيل مصلحة ورفعة هذا الوطن العزيز وهذا البيت الكبير الذي نستظل جميعا بظله الهاشمي الخير، وصولا بالمحصلة النهائية الى النماء والرخاء المطلوبين لاجل الجميع.

ان الشروع بمثل هذه الاستثمارات والقيام بمشاريع انمائية ما هما الا تجسيد لرؤى وتطلعات جلالة الملك حفظه اللّه ورعاه لمستقبل اكثر تقدما واشراقا ورفعة للاردن، والتي تتجلى ليس فقط في الاصلاح والتحديث في جميع مجالات ومرافق الحياة الانسانية (around-the-scale reform and modernization) كالتعليم والصحة والتكنولوجيا والثقافة والاعمار والتطوير الحضري وتحسين البيئة وتنمية قدرات الشباب، الذين لهم دور كبير في بناء الدولة الاردنية الحديثة لاستكمال مسيرة الخير والبناء والعطاء، بل ايضا تتمثل في العمل الجاد على تحقيق حزمة من الاهداف والبرامج الاستراتيجية الوطنية التي دعا اليها جلالته في العديد من المناسبات، كزيادة نسبة النمو الاقتصادي المحلي وتعزيز الاستقرار المالي والنقدي للمملكة ومعالجة موضوع المديونية وترشيد الانفاق والاعتماد على مواردنا الذاتية وتعزيز دور القطاع الخاص في التنمية الوطنية والبناء على ما حقق الاردن من منجزات. كما اكد جلالته اطال المولى في عمره في اكثر من مناسبة على ان همه الكبير يكمن في تحسين مستوى معيشة المواطن وتوفير كل اسباب الحياة الكريمة لكل اسرة اردنية.

فهل، إذاً، من دور اكثر فاعلية للقطاع الخاص في تحقيق التنمية الوطنية المنشودة؟ وهل بغير اهل العزم تأتي العزائم؟

د. اميل قسطندي خوري

ترحب "السّجل" بمقالات الكتاب وكتابات وشكاوى القراء لنشرها في صفحة كاتب / قارئ. يمكن المراسلة على البريد الالكتروني: info@al-sijill.com ، أو على ص.ب: 4952 عمان 11953 الأردن

.. حتى باب الدار

بريشة الرسام ديمتري بوندرانيكو من روسيا البيضاء

أحمد أبو خليل

كيف تمضي "الاجاجة" الصيفية؟

في تفسيرهم لسبب ارتفاع سعر الدجاج بشقيه، بريش وبدون ريش، يؤكد مسؤولون حكوميون تندرج مسألة مراقبة سعر الدجاج ضمن المهام الملقاة على عواتقهم، أن الأردنيين المغتربين العائدين في هذه الفترة من السنة، يستهلكون المزيد من الدجاج مما يؤثر على زيادة الطلب وبالتالي زيادة الأسعار.

الأمر يتعلق إذن بـ"الاجاجة الصيفية"..

تتم دعوة المغتربين الى ولائم في بيوت أقاربهم من "فخذ" العشيرة" نفسه ويجلسونهم في "صدر" البيت، ويعتبرونهم من عظام "الرقبة" وتتم الدعوات على "جناح" السرعة، بمجرد وصول المغتربين لكي يمضوا "إجاجتهم" ويحرصون على أن لا "ينفقس" مزاجهم، مع أن بعضهم يأتي وهو "نافش ريشه".

احذروا البطيخ "غير الصيفي"

هناك طريقتان رئيسيتان معروفتان أردنياً لتحقيق الاطمئنان على المستقبل الشخصي والأسري:

الأولى: دعوة الناس كي يضعوا في بطونهم بطيخاً صيفياً بواقع بطيخة واحدة في كل بطن بما يتناسب مع حجمه.

الثانية: دعوتهم لوضع أيديهم وأرجلهم في مياه باردة.

هناك بالطبع طرق أخرى أقل أهمية، كالدعوة الى "أن لا يكون لك فكر"، أو الى أن "تجعص ولا على بالك"... وما شابه، لكن التركيز هنا على تلك الطريقتين وذلك لارتباطهما بجذر مائي واحد.

لغايات توفير المياه بهدف تلبية الطلب المتزايد في الصيف، تعمد الحكومات منذ عدة سنوات الى اتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من مجمل الزراعة الصيفية دون أن تستثني البطيخ الصيفي المهم للغاية المذكورة أعلاه، كما اضطرت من جهة أخرى، إلى اتخاذ الإجراءات الكفيلة بترشيد استهلاك المياه، واعطاء الأولوية للشرب، بما لم يفسح في المجال أمام توفير ما يلزم منها لغايات نقع الأرجل والأيدي.

استمرار سير هذه السياسات بشكل جيد يلبي الهدف، يتطلب توفر شرطين:

الأول: أن لا تعمل الحكومة "من البحور مقائي"، لأن ذلك سيعني وجود كميات بطيخ زائدة عن الحاجة. والثاني أن تكون كمية الماء المعدة لغايات نقع الأرجل والأيدي مناسبة لكي لا "نطيش على شبر ماء".

"ركوب التيار".. الوطني

أعلن رئيس مجلس النواب أن التيار الوطني الذي يرأسه يتمتع بأغلبية نيابية حيث ينتمي اليه أكثر من 60 نائباً، ومع أنه أكد أن التيار ليس حزباً سياسيا إلا أنه تمنى أن يصبح كذلك في القريب.

يتعين القيام ببعض التدقيق في فكرة التيار الوطني التي تتكرر بين مجلس نيابي وآخر مع بعض الاختلاف في التسميات بين دورة وأخرى:

من المعروف أنه لم يكن بوسع التيار الوطني أن يحتفي بفوزه بالأغلبية في الانتخابات الأخيرة ،ببساطة لأنه لم يكن حينها تياراً، وما حصل ويحصل على الدوام أن هذا التيار يتشكل بعد قيام المجلس، أما قبل ذلك فإن أعضاء التيار يكونون مثل غيرهم يفرون من أي تجمع معلن بل ويصرون على أن كلاً منهم مجرد فرد مستقل عادة ما يهاجم السياسة والأحزاب والتيارات ويعد جمهوره أنه لن يقربها.

في الأشهر الأولى من عمر المجلس تبدأ حركة تكتلات يتم فيها استقطاب النواب الجدد، وهي حركة تشبه ما يعرف عن الأردنيين بالبحث عن "كبير"، لأن النائب الجديد عادة ما يواجه مباشرة أو غير مباشرة بسؤال: من هو كبيرك؟.

للتيار الوطني مثله مثل باقي التيارات أو الموجات الأصغر حجماً ،دورة حياة تبلغ مدتها أقل من أربع سنوات، تبدأ بعد أشهر من تشكيل المجلس وتنتهي قبل أشهر من حله وانتخاب مجلس جديد.

إعادة النظر تستدعي وجود نظر!

طلبات إعادة النظر لا تتوقف على مختلف المستويات، فالحكومة تدعو خصومها لإعادة النظر بمواقفهم، وهؤلاء بدورهم يدعونها الى إعادة النظر بمواقفها، والطرفان يدعوان الصحافة الى إعادة النظر بموقفها وترد هذه الأخيرة بمطالبة الجميع بإعادة النظر... وهكذا توجد طلبات إعادة نظر عابرة للجهات والأطراف.

لكن احداً لم يحدد مواصفات معينة لعمليات إعادة النظر تلك، وهو ما يسمح لأحدنا أن يعيد النظر بأمر معين ويجده ممتازاً.ومع ذلك سوف لا يكف الآخرون عن دعوته الى إعادة النظر في الأمر نفسه.

المطلوب تحديد مواصفات عمليات إعادة النظر، وأولها أن يكون كل من المطالِب والمطالَب بإعادة النظر "عنده نظر" أصلاً.

"الدَّين" أفيون الأفراد

بمجرد أن تقيم علاقة اقتراض مع أي من البنوك، سيرن هاتفك بعد أيام ليقول لك مندوب البنك على الطرف الآخر أنه تم منحك بطاقة ائتمان (فيزا كارد او ماستر كارد مثلاً) ويبلغك عن سقف شراء معين مسموح لك.

الشراء بالبطاقة عموماً هو صيغة معاصرة من الشراء "عالدفتر"، والاختلاف الرئيسي بين شكلي الشراء هذين، هو ان الشراء "عالدفتر" يترافق عادة بـ"جحرة" غاضبة من البائع أو "بلعة ريـق" منه، بالاضافة الى عدم قدرة المشتري على المفاصلة، وغير ذلك مما يضع المشتري في موقع دوني تجاه البائع وتجاه الزملاء المشترين بنقودهم أي الذين يشترون "حـاضـر". أمـا الـشـراء بواسطة البطاقة فرغم أنه يشترك مع وضعية "عالدفتر" من حيث انه لا يشترط توفر النقود ودفعها الفوري، لكنه لا ينطوي على تلك الوضعية الدونية المشار اليها اعلاه، بل بالعكس فإن البطاقة تضيف لحاملها المزيد من الوجاهة والوقار الشرائي، بشكل قد يتفوق على الشراء "حاضر".

إذا انتشرت البطاقة أكثر، وهي مرشحة لذلك، فإن تغيرات كثيرة ستحصل على الثقافة المالية الشعبية:

لن يعود مهماً أن تكون "المصاري مستفة تستيفاً" في جيوب الناس، ولن يكون أمراً ذا أهمية أن يقال عن الشخص أنه "طالهن يطقطقن" أو إن الواحدة منهن "بتذبح العصفور" بسبب كونها جديدة لم تطو بعد. قد تختفي التسميات ذات الدلالة الوجاهية لقطع النقد الورقي مثل " المخمسات" والمعشرات وأمهات العشرين أو أمهات الخمسين، ومن المحتمل أن تتأثر وضعية دفتر الشيكات أيضاً. ولكن من غير المعروف إن كانت البطاقة قد تتحول الى مؤشر ثروة معلن فتوضع في الجيوب العلوية بشكل ظاهر للعيان بالطريقة التي كان الناس يحرصون فيها على وضع أوراق النقد في جيوبهم التي تفصح عما في داخلها.

رزنامة

"لقاء الأحبة" يعكس ملامح التجربة التشكيلة في الأردن

السجل – خاص

◄ يوفر معرض "لقاء الأحبة" المقام على غاليري زارا لمناسبة انتهاء عمليات التحديث والتجديد للغاليري، تجوالاً بصرياً جمالياً في المدارس والاتجاهات والتقنيات الفنية المتنوعة، وذلك من خلال عرض تجارب تتمازج فيها الأجيال الفنية المتعاقبة، بما يخلق أرضية خصبة لقراءة المشهد التشكيلي الأردني بعامة، والإطلال على سمات تجربة كل فنان على حدة، في الوقت نفسه.

تتجاور في المعرض أعمال سبعة عشر فناناً محترفاً وشاباً من بينهم فنانون تعرض أعمالهم للمرة الأولى، ليواكب بذلك التطور الذي شهدته التجربة التشكيلية على الساحة الأردنية، إن على صعيد التقنيات، أو على صعيد الثيمات وحساسية التعامل مع اللون وسطح اللوحة، فضلاً عن تفاعل هذه التجربة مع مثيلاتها العربيات، وتلك التجربة ذات الأفق الكوني عموماً.

ويستوقف المتلقي في بعض الأعمال المشاركة ذلك الانشغال الملموس في تجربة أحمد نعواش في تناول القضية الفلسطينية، بوصفها المحور الأساس في العمل الفني، وذلك عبر استخدام الشكل الإنساني المتسم بالمعاناة، إلى جانب حضور الحيوانات التي تؤشر على واقع الهجرة وهي التي عايشت هذا الحدث الدرامي الكبير لاستخدامها وسائل التنقل (تحديداً الحمار).

أما الفنان عصام طنطاوي فيذهب باتجاه الاشتغال على مفردات المكان من خلال مسارات الخطوط والمساحات اللونية الموحية، فيما توحي تجربة سلام كنعان بجماليات المكان وتأثيراته في ساكنيه، وتدخله في تشكيل ملامحهم وسماتهم الاجتماعية.

ويتعامل خالد خريس مع اللوحة من خلال عمليات البناء المتتابعة وما ينتج عنها من إضافة أو حذف، وهي العملية التي تفضي في النهاية إلى استقرار الأشكال في مواضعها وتناغمها مع البقع اللونية الهارمونية المتجاورة.

وفي أعماله التجريدية، يضفي نبيل شحادة على لوحاته سمات تعبيرية غنائية تعتمد على الرسم الحركي الذي يبرز من خلال ضربات الفرشاة القوية، والتحكم بالكتلة والفراغ مع انتقاء لوني مدروس يجمع بين الحركة والسكون.

بينما يركز هاني علقم على الهيئة الإنسانية وخصوصاً الوجوه المستوحاة من محيط الفنان ، والغنية نتيجة تباين الناس واختلافهم، والتي تظهر غير متجانسة، إذ يركز الفنان على حالات الإنسان النفسية من توتر وقلق وارتباك. إلى ذلك تبرز في المعرض أعمال النحات أنيس المعاني الذي يستخدم مادة الحجر، وأعمال سامية الزرو ذات الكتل اللونية المتجانسة. ومن بين المشاركين في المعرض أيضاً: عمر البلبيسي، نوال العبدالله، يوسف البداوي، علي ماهر، شيرين عودة، بدر محاسنة، جمان النمري، مها الزرو وسماح حجاوي.

"لقاء الأحبة" معرض يمثل واحة خصبة تتعالق فيها التجارب التي تتمازج تارة وتفترق أخرى، لتخط بوضوح مساراً واضحاً لحركة الفن التشكيلي الأردني من الجنينية وحتى لحظات الولادة والنضوج.

"سينما جراند"

The Chronicles of Narnia

بطولة:
جورج هنلي
اخراج:
آندرو أدامسون

◄ بعد عام على الجزء الأول من نارنيا يعود الجزء الثاني في مغامراته لإنقاذ الأميرة يعود الجزء الثاني في مغامراته لإنقاذ الأميرة يعود الجزء الثاني في مغامراته لإنقاذ الأميرة.

"سينما جراند"

The Bucket List

بطولة:
جاك نيكلسن
مورغان فريمان
إخراج :
روب رينير

◄ رجلان مصابان بمرض السرطان يذهبان في رحلة للقيام بأشياء يتمنون القيام بها قبل وفاتهم.

"سينما جراند"

The Incredible Hulk

بطولة:
إدوارد نورتون
اخراج:
لويس لوتيرييه

◄ الجزء الثاني من فيلم هالك تكملة لمغامراته مع الجيش ومطاردتهم له الجزء الثاني من فيلم هالك تكملة لمغامراته مع الجيش ومطاردتهم له.

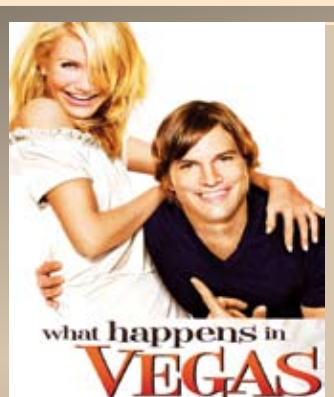

"سينما جراند"

What Happens in Vegas

بطولة:
كاميرون دياز
أشتون كوتشير
اخراج:
توم فوغان

◄ يلتقي شاب بفتاة في لاس فيغاس ويستيقظا في النهار الثاني ليكتشفا بأنهما تزوجا. في الوقت نفسه يربح أحدهما مبلغا كبيراً.

ورشة القيادة الإبداعية

المكان: فندق كمبنسكي
الزمان: الاحد 29 تموز/يوليو

◄ تنظم جمعية الدعاية والاعلان فرع الاردن دورة خاصة تستمر لثلاثة ايام للتدريب على مهارات التفكير والقيادة الابداعية. التدريب سيتم على يدي باسل صليبا الخبير في القيادة الابداعية والرئيس التنفيذي لشركة HigherPro – Raising Leaders

شطنا

المكان: غاليري مكان/شطنا اربد
الزمان: الجمعة 18 تموز/يوليو

◄ شطنا، ورشة الفنانين العالميّة 2 هو مشروع بادرت بتنظيمه مجموعة من الفنانات بالتعاون مع مكان كجزء من شبكة ورشات عمل مؤسسة تراي آنغل آرتس ترست. تهتم الورشة بالعمليّة الفنيّة ذاتها وتدعم التجريب، وتدعو الفنانين والفنانات لقضاء أسبوعين معا في قرية شطنا. تختتم الورشة بيوم مفتوح تدعو إليه العامّة احتفالا بالتجربة

لون الفردوس

المكان: مؤسسة عبد الحميد شومان
الزمان: الثلاثاء 29 تموز/يوليو

◄ فيلم لون الفردوس حائز على جوائز عديدة في المهرجانات السينمائية الإيرانية والدولية. ويحكي الفيلم قصة الطفل محمد الأعمى الذي ينقذ طائرا سقط من عشه ويتعرف على معنى أن يرى وهو أعمى. الفيلم مترجم إلى اللغة العربية.

شغف

الشغف... أن تعشق عمل يديك

شغفنا هو طريقنا نحو التميُّز... حماسنا المتواصل لعملنا وإخلاصنا له والجهود المستثمرة في كوادرنا هو ما جعلنا نكسب رضا زبائننا مما أوصل العلامات التجارية التي نمثلها إلى هذا النجام.

شركة توفيق غـرغور وأولاده
T. Gargour & Fils Co.
بالقول والفعل

tgf Since 1928

المركز الرئيسي أبو علندا، هاتف: 962-6-4162410 - مكتب: 962-6-4162548
معرض السيارات شارع المحيط الدولي، هاتف: 962-6-5523110 - مكتب: 962-6-5523133
customercare@gargour.com.jo

القاعدة الاجتماعية أوسع بكثير

محمود الريماوي

يتردد بين آونة وأخرى تعبير «القاعدة الاجتماعية للنظام». الأزمات الاقتصادية والتحديات الأمنية هي من المناسبات التي يتم فيها تداول هذا التعبير، وذلك للتدليل على أهمية حفظ القاعدة الاجتماعية والحرص على توسيعها.

التعبير لا يخلو من لبس.فقد جرت العادة أن تتحدث مؤسسات حزبية وأهلية عن قواعد أي عن جمهور لها، فيقال إن للحزب الفلاني قاعدة واسعة، أو أن مؤسسة اقتصادية ما تحظى بقاعدة عريضة من المستهلكين. أما قاعدة الدولة او النظام فهي الشعب كله : المواطنون جميعاً، حماة وبناة الوطن معاً. وفي بلدان أخرى يتم استخدام تعبير الناخبين أو دافعي الضرائب، للتدليل على مجموع الناس الذين يشكلون القاعدة الاجتماعية والمادة البشرية للدولة، وبالذات من الناشطين والمنتجين.

عندنا في الأردن يتم، في الغالب، استخدام التعبير للإشارة الى مجموعات بعينها و ربما مناطق بذاتها. ويتساءل المرء عن التسويغ «العلمي» لتشخيص الأمور على هذا النحو. وهناك من تأخذه الحماسة والغلو فيتحدث عن تقلص وحتى تآكل القاعدة الاجتماعية للدولة في بعض المحطات، وذلك في محاولة للتهويل وفرض أجندة معينة.فيما يتم استبعاد مكونات المجتمع الأخرى عن الاندراج في القاعدة الاجتماعية المفترضة والمزعومة، فلا يهم.. تقلصت تلك المكونات أم زادت.

لعل منبت التعبير المستخدم يعود الى قوى اجتماعية تشكلت منها أنوية جيش الإمارة في عشرينيات القرن الماضي، وقوى أخرى بايعت الأمير عبداللّه المؤسس. غير أنه منذ ذلك التاريخ، فقد ضم جيش الإمارة (الجيش العربي) مكونات شتى،وبدأت تتسع باطراد القاعدة الجماهيرية للدولة وتضم سائر المواطنين بمن فيهم المعارضون السياسيون.

في زماننا الراهن، ومنذ بدء مرحلة التحول الديمقراطي فقد خلا المجتمع خلواً شبه تام من راديكاليين انقلابيين، وبات أشد المعارضين تطرفاً في مراحل سابقة جزءاً من نسيج اجتماعي قوي يؤمن ايماناً راسخاً بشرعية الدولة والنظام، ويمارس حركه تحت مظلة القانون، وتلك من مزايا الديمقراطية التي تشيع مناخاً يذوي فيه التطرف.هذه الحالة العامة التي يرتضي فيها الجمهور بشرعية الدولة والتداول السلمي على السلطة التنفيذية، هي التي تمثل القاعدة الاجتماعية للنظام، وتضم سائر العاملين في السلك المدني والعسكري والناخبين ومؤسساتهم التمثيلية ومن منتجين، وسواهم من طلبة وعاملين في قطاعات مختلفة ومن أجيال متعاقبة.

القاعدة الاجتماعية للدولة الأردنية أوسع بكثير مما تشي به بعض الكتابات، وهي ثابتة على العموم وغير متقلبة. درجة الرضى العام عن السياسات الحكومية، هي القابلة للتقلص أو الاتساع بين مرحلة وأخرى، وليس من سداد الرأي الخلط بين هذه وتلك.

ويأتيك بالأخبار

في الطريق إعفاءات جمركية وتأمين "زيرو" للنواب

بعد قيامهم برفع مكافآتهم الشهرية من 1950 ديناراً إلى ما يقرب من 2600 دينار قالت مصادر مطلعة لـ"السجل" أن تحركات نيابية مكثفة بدأت منذ فترة، بهدف حصول النواب على إعفاءات جمركية تمكنهم من شراء سيارات فاخرة دون جمرك،. المصادر تقول إن النواب يطالبون بمساواتهم مع الوزراء من ناحية التأمين الصحي بحيث تكون نسبة التحمل في المستشفيات الحكومية والخاصة صفراً، كما الوزراء وليس 20بالمئة كما هو الحال الآن بالنسبة للنواب.

قناة الـ atv كمان وكمان

حمل الأسبوع الجاري بدايات حل جذري لمشكلة قناة الـ"atv" بعد إعلان موظفيها الـ (220) تنفيذ اعتصام ثان لهم أمام المحطة في منطقة خلدا بعمان. حالة الانفراج بدأت عندما أعلن رسمياً أن ملكية القناة انتقلت إلى مالك جديد هو طلال العواملة. الذي التقى بالموظفين، وأكد لهم حرصه على أمنهم الوظيفي الأمر الذي يؤشر لانتهاء أزمة المحطة التي استمرت أكثر من عام. العواملة توقع أن يبدأ البث الرسمي للمحطة في مطلع العام المقبل على أبعد تقدير. نقيب الصحفيين، عبد الوهاب زغيلات، وأثناء زيارة قام بها للموظفين المعتصمين قال إن المالك الجديد للقناة هو طلال العواملة، وإن أياماً قليلة تفصل عن الحل النهائي للأزمة. أزمة فضائية atv عادت لواجهة الاهتمام، بعد إعلان موظفيها معاودة الاعتصام ثانية لمطالبة إدارة القناة بدفع رواتبهم المتأخرة منذ أربعة أشهر، ودفع المبالغ المتراكمة المستحقة للضمان الاجتماعي، وإعادة تشغيل القناة، وإنهاء حالة البطالة المقنعة وعدم تسريحهم مهما بلغت التعويضات.

على جدول الدورة المقبلة

الدورة العادية الثانية لمجلس الأمة التي تبدأ "دستورياً" في الأول من تشرين الأول المقبل ،ستكون حافلة بمشاريع قوانين اجتماعية واقتصادية، فالحكومة تستعد لإرسال جملة من مشاريع قوانين مؤجلة، ومنها مشروع قانون جديد للضمان الاجتماعي وآخر للمالكين والمستأجرين، وثالث لضريبة الدخل. مشاريع القوانين ذات طابع اجتماعي واقتصادي، وجرت بشأنها نقاشات مستفيضة بين أطراف المعادلة، وتم التوافق على أبرز موادها بحيث يتم توفير العدالة للجهات كافة، مشروع قانون الضمان الاجتماعي تعطل إرساله في الدورة الاستثنائية المنتهية وذلك بسبب معوقات ظهرت عند اللمسات الأخيرة حول مد مدة التقاعد المبكر، الأمر الذي أدى للبحث عن بدائل لم يتم حتى الآن التوافق بشأنها.

ارسلان عضو قيادي في "شبكة الليبراليين.."

اختارت "شبكة الليبراليين العرب" في جمعية عمومية عقدتها في القاهرة الثلاثاء 14 تموز الجاري مجلسا تنفيذيا لها مدته سنتان. المجلس يضم قياديين لأحزاب مغربية، مصرية، تونسية ولبنانية. وقد ضم المجلس التنفيذي للشبكة في عضويته النائب محمد ارسلان عن الأردن .

محروقات في ارتفاع ونقابة في خصام

يبدو أن الارتفاعات المتواصلة لأسعار النفط العالمي الذي ينعكس محلياً بشكل شهري، أثرت على النقابة العامة لأصحاب محطات المحروقات والغاز، فالخلافات بين أعضاء الهيئة الإدارية وصلت الى طريق مسدود، نجم عنه توكيل مهمة الإشراف على النقابة لنائب الرئيس، فهد حاكم الفايز، وإعفاء النقيب الأصيل المنتخب حاتم العرابي من موقعه. النقيب المقال يرفض الإجراء ويعتبره «غير قانوني» وفق قوله، موضحاً أن الهيئة العامة عندما تقوم بانتخاب النقيب، تفعل ذلك بورقة منفصلة عن أعضاء الهيئة الإدارية وبالتالي، فإن الهيئة العامة وحدها من يستطيع إعفاء النقيب من موقعه، وفق ما ينص على ذلك النظام الداخلي للنقابة. نقابة «المحروقات» وعند أي تصريح يدلي به العرابي للصحف أو لوسيلة إعلام تقوم بالاتصال بتلك الجهة وإبلاغها أن العرابي لا يمثل النقابة، وأن الهيئة الإدارية قررت إيكال مسؤولية النقابة لنائبه فهد الفايز دون إبداء أي تفاصيل إضافية حول الموضوع.

"برلمان ظل" للإسلاميين

كتلة نواب حزب جبهة العمل الإسلامي قررت دعوة نواب الحزب في المجالس السابقة منذ العام 1989 الحادي عشر وحتى المجلس الخامس عشر، من أجل تشكيل ما يشبه المجلس البديل للمجلس الحالي. يهدف الإسلاميون من وراء ذلك لمناقشة القضايا المعروضة على المجلس الحالي كافة وتشكيل ما يشبه البرلمان الرديف أو برلمان الظل، ومناقشة مواد مشاريع القوانين أو القوانين المؤقتة مادة مادة ،والوقوف على رأي غالبية النواب الجدد والسابقين منها. الخطوة يتم تنفيذها حالياً وتستمر طوال عمر المجلس الحالي.

"الحسين أباً وابناً" بالعربية لرندة حبيب

بعد أن نالت الطبعة الفرنسية منه رواجاً أصدرت الزميلة رندة حبيب، مديرة وكالة الأنباء الفرنسية في عمان الطبعة العربية من كتابها «الحسين أباً وابناً .. الأردن في ثلاثين عاماً» الصحف الفرنسية تحدثت مطولاً عن الكتاب، فقالت صحيفة «لوفيغارو:» تقدم الصحفية رندة حبيب "شهادات غير مسبوقة وآسرة على عهد استثنائي» وقالت «لوموند» لا تدعي المؤلفة أنها تقدم كتابها كـ"مؤرخة للأسرة الهاشمية، وتدون من خلال الصفحات أموراً كانت شاهدة مميزة عليها، وخصوصاً أبرز المراحل من السنوات العشرين الأخيرة من عهد الملك الحسين تبعاً لمعلومات لم يطلع عليها أحد في السابق". أما صحيفة "لايكسبانسيون" فقالت «الكتاب هو من أفضل التحليلات حول هذا البلد المهم بالنسبة للاستقرار في الشرق الأوسط تعرضها صحفية مطلعة على دواخل الأمور بشكل تام. «وقالت صحيفة «لا كروا» إن رندة حبيب تنقل "معايشتها ومعلوماتها حول الأردن من خلال نبذة عن الحسين ملك الأردن لمدة 46 عاماً ونجله الملك عبد اللّه الثاني الذي تبوأ سدة العرش منذ العام1999». كما تناول كتاب رندة حبيب، مرحلة انتقال ولاية العهد قبل وفاة الملك الراحل الحسين. نال الكتاب ثلاثة نجوم، وهو أعلى تصنيف، في قراءته، من قبل الاتحاد الوطني للثقافة والمكتبات للجميع في فرنسا. تتحدث حبيب عن النجاحات والإخفاقات في مسار علاقات الملك بياسر عرفات، وحافظ الأسد، وصدّام حسين، ومعمّر القذافي، وإسحق رابين. وتكشف العديد من الخفايا التي تهمّ المسؤول والمتابع العادي للأحداث، وتتطرّق إلى المرحلة الحالية في الأردن فتقدّم صورة شخصية عن الملك عبد اللّه ،وأبرز الأحداث التي شهدها البلد حتى مستهلّ العام العاشر من عهده. وقد أعلن في فرنسا الأحد الماضي، 13 يوليو/تموز الجاري عن منح الرئيس نيكولا ساركوزي لرندة حبيب، مديرة مكتب وكالة الصحافة الفرنسية في الأردن، وسام فارس فيلق الشرق، وهو أعلى وسام فرنسي تمنحه الدولة لذوي الأعمال والجهود المتميزة.